الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التـعليـم العـــالـــي والبـحث العـــلـمـي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جـــامعـــة الشـــاذلـــي بـــن جـــديـــد الطـــارف
University of Chadli Benjedid El-tarf
كليّـــة الآداب واللـغـــات
Faculty of Lettters and Languges
قســـم اللغـــة العـربيّـــة والأدب العـربـي
Department of Language and Arabic Letter

البنية الطرازية للتعريف

في كتاب فقه اللغة للثعالبي

مذكـــــرة مكملـــــة لمتطلبات شهادة ماستر في اللسانيات التطبيقية

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

- أميمة بربيتي
- سهام ملواح

إشراف الأستاذ:

رمضان عابد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
رشيد حليم	أستاذ التعليم العالي	**رئيسا**
عابد رمضان	أستاذ مساعد–أ–	**مشرفا ومقررا**
عبد اللطيف عطروش	أستاذ مساعد–أ–	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وتقدير

يطيب لنا ونحن نقدم هذه المذكرة

أن نتوجه إلى الله عز وجل بخالص الحمد وعظيم الثناء

على ما هدانا إليه وحبانا به من توفيق وسداد

لقوله تعالى: "وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عدابي لشديد"

وعرفانا منا على الجميل نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الكريم "**رمضان عابد**"

-أنار الله طريقه- والذي أمدنا بالعون لإنجاز هذه المذكرة.

دون أن ننسى كل أساتذتنا الكرام في قسم اللغة العربية

كما نتوجه بالشكر إلى كل من علمنا حرفا في هذه الحياة.

والشكر موصول إلى عمال المكتبة العمومية بالطارف وعمال المكتبة الجامعية

الذين كانت بسمتهم وطلاقة وجوههم حافزا لاتمام هذا البحث ونخص بالذكر

"**عمي قدور**" وإلى صديقاتنا العزيزات.

الإهداء

إلى "**أبي**" الذي رسمني و"**أمي**" التي لونتني

إلى من أشاركهم نفس الدماء

إلى من لامست معهم شيئا من أمومة

إلى كل من ساهم في رسم بسمة على وجهي يوما ما

إلى المتفائلين دائما في هذه الحياة

أهدي ثمرة هذا العمل

أميمة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقّرها في كتابه العزيز،

إلى من سهرت الليالي لتنير دربي،إلى من علمتني الصبر والاجتهاد،وكان دعاؤها سر نجاحي،

إلى نبع العطف والحنان وأروع إمرأة في الوجود :**أمي الغالية "جهيدة".**

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي،

إلى مدرستي الأولى في الحياة، إلى **أبي الغالي "رشيد"**

أطال الله في عمرهما ورزقهما الصحة والعافية.

إلى سندي ومأمني **زوجي العزيز "رضوان"**حماه الله، وإلى كل عائلته الكريمة

إلى من قيل عنهم: يد يمنى، وضلع ثابت لايميل، وقطعة من الأم تورد الحياة

"أخي وأخواتي"

إلى براعم العائلة: شكيب،هارون،جود الإسلام،معتز بالله.

وإلى كل العائلة الكريمة حفظها الله من كل شر.

إلى كل من أحمل لهم الود والحنان صديقاتي من قريب أو من بعيد

إلى من حملت معي عبء هذا البحث،صديقتي الغالية صاحبة القلب الطيب

أسأل الله تعالى أن يوفقها في حياتها وأن يقدر لها كل الخير –**أميمة**-

وإلى كل من علمني حرفا.

أهدي لكم جميعا هذا العمل.

سهام

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الّذي أنزل كتابه المحكَم المبين، والصّلاة والسّلام على أفضل العرب لهجة، وأصدقهم محجَّة، وعلى آله، وصحبه، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدّين، وسلِّم تسليما كثيرًا، وبعد:

تعد اللّغة وسيلة التواصل التي اعتمدها الإنسان منذ فجر التاريخ، فكانت وسيلته في التعبير عن حاجاته اليومية، وأفكاره، ومكنوناته الخفية، كما حاول من خلالها فهم ذاته والعالم المحيط به، وفهم علاقته بالعالم، وقد كانت اللغة مدار بحث ودراسة تهافت إليه الكثير من الدارسين، فتعددت النظريات والاتجاهات اللّسانية المطبقة عليها وتطورت استجابة لمبدأ التطور ورقي الفكر اللغوي للباحثين في الدراسات الحديثة، ومن الاتجاهات اللّسانية التي برزت مع مطلع الثمانينات الاتجاه العرفاني أو ما اصطلح على تسميتها باللّسانيات العرفانية، والتي تعد من أخصب الدراسات المعاصرة لاهتمامها بآليات اشتغال الذّهن البشري، وهي بذلك تنفتح اختصاصات كبرى كالفلسفة، وعلم النّفس العرفاني، والذكاء الاصطناعي، وعلم الأعصاب، وللغة حظْوتها المعلومة منها، حيث ارتبطت نشأة اللسانيات العرفانية بأعمال عدد من اللّسانيين الذين وجهوا جهودهم إلى الاهتمام بعلاقة اللّغة بالذهن، وعدلوا عن الاتّجاه السّائد خلال سبعينات القرن الماضي في شرح الأنماط اللّغوية ،لاكتفاء ذلك الاتّجاه بدراسة الخصائص الهيكليّة للّغة، وتمتاز اللسانيات العرفانية بحركيّة داخلية كبيرة مكنتها من الانفتاح على مناويل عرفانية مختلفة مثل: النحو العرفاني وعلم الدلالة العرفاني، وينبني هذا الأخير على التحليل المفهومي والتصوري للأنظمة اللغوية المستعملة، استنادا إلى التجارب البشرية في العالم، والقدرات العقلية الداخلية، لأن انتاج المعنى لا يقتصر على البنى اللغوية، وإنّما يتعداها إلى شتى جوانب العقل الإنساني، وتستند الدلالة العرفانية إلى نظريات عديدة لتفسير الآليات العقلية لإنشاء المعنى، لعلّ أهمها النظرية الطرازيّة، التي قدمتها روش في أبحاثها التجريبية، محدثة بذلك ثورة معرفية على النظريات والمناهج التي سبقتها، بهذا أسست هذه النظرية لرؤية جديدة تقنّن علاقة العرفان باللغة في

مستوييها الواسع والضيق، كذلك علاقة الفكر بالإبداع والخيال بالمعنى، وبما أنّ التعريف أهم عنصر في المعجم، وهذا باعتبار أنّ دلالة الكلمة هي أكثر ما ينشده متصفح المعجم، حاولنا استثمار نظرية الطراز لإعطاء التحديد الدقيق لهذا المعنى، وعليه كان اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم بـ"البنية الطرازيّة للتعريف في فقه اللغة".

وقد تنوعت الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع بين أسباب موضوعية وأخرى ذاتية:

أ- الأسباب الموضوعية:

- نظرا لحداثة هذا الميدان الدلالي العرفاني ، وغياب وندرة الممارسات العربية بشأنه، ورغبة منا في ولوج اتجاهات البحث اللساني الحديث والتعرف على أهم منطلقاتها وأهدافها، ارتأينا إجراء هذه الدراسة حول هذا التوجه العرفاني المعاصر.
- إبراز الجوانب الطرازية لبنية التعريف المعجمي، والنظر إلى المعجم العربي من منظور عرفاني، يربطه بالواقع وبمستعمليه.
- تنوع أشكال الطراز داخل المدوّنة، لذا حاولنا اسقاط مبادئ النظرية عليه، رغبة منا في الجمع بين ما هو قديم ومعاصر.

ب- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في البحث في موضوع مستحدث لم تخصص له دراسات مستفيضة من قبل باقتراح من الأستاذ المشرف الذي شرّفنا لخوض غمار هذا البحث وإشباع فضولنا العلمي.

وتكمن الأهمية العلمية لهذا البحث فيما يلي:

- كونه بحث رياديّ في المعجميّة العامة باستخدام مناهج جديدة تتعلّق بنظريات في الدلالة العرفانية.
- تقديم قراءة جديدة للمعجم عامة، والمعجم العربي خاصة، من خلال ربط المعجم بالذهن والواقع والاستعمال، وهذا ما يخلق مجالا واسعا من الحرية في تحديد معنى

المفردات القابلة للتأويل والتحليل، ليلتقي ما هو لغوي مع ما هو فلسفي واجتماعي وأنثروبولوجي، وهي أنساق معرفية مختلفة تستلزمها نظرية الطراز بما هو مفهوم عرفاني.

- يعد هذا البحث حسب علمنا من المقاربات العرفانية الأولى، التي تنجز حول المعجم العربي لتثبت ثراء اللغة العربية وقابليتها للتجدّد والتطور.

ومن هنا انبثقت إشكالية البحث على محورين أساسين: الأول يتعلق باللسانيات العرفانية على العموم والدلالة العرفانية بوجه الخصوص، أماّ المحور الثاني فيتعلق بالبنيّة الطرازية في فقه اللغة، وليعالج كل منهما مشكلة بحثية رئيسية متمثّلة في:

إلى أي مدى يمكن استثمار تصوّر اللسانيات العرفانية على البحث اللساني نظريّا وتطبيقيّا؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الإشكاليات الفرعية التي يهدف البحث إلى الإجابة عنها كالآتي:

- ✓ ما أبرز القضايا التي تطرقت إليها اللسانيات العرفانية في دراسة اللغة؟ وماذا قدمت للنظرية اللسانية الحديثة؟
- ✓ كيف تناولت الدلالة العرفانية المعنى؟ وما الجديد الذي قدمته في دراسة المعنى مقارنة بالمقاربات الدلاليّة التي سبقتها؟
- ✓ كيف يمكن لنا قراءة المعجم قراءة عرفانية؟ وما هي آليات هذه القراءة أو ما هي آليات التعريف العرفانية؟
- ✓ فيما تتمثل البنية الطرازية للتعريف؟ وما هي العلاقة التصوّرية بين المعرِّف والمعرَّف؟ وهل هناك طبقات حاكمة في التعريف؟ وما هو دور المَقُوْلَة في ترتيب وتصنيف وحدات المعجم؟
- ✓ هل تمثل القراءة التي يقدمها الطراز للمعجم حلا للغموض الذي لحق التعريف؟

بنـاء علـى هـذه القضـايا و الإشـكالات المحوريّـة والجزئيّـة يمكـن أن نحـدد **الأهـداف المنشودة من هذا البحث:**

أ. أهداف مباشرة:

- ربط اللغة العربية بالنظريات اللّسانية الحديثة وإخراجها من قوقعة الدراسات التقليدية التي غلبت عليها سمة الاجترار.
- تسليط الضوء على اللسانيات العرفانية التي جاءت لترقع وتصوب ما غفل عنه البحث اللساني قبلها.
- إبراز الجوانب الطرازية لبنية التعريف المعجمي.
- إبراز كونية اللغة من جهة، وارتباط المعجم واللغة بسياقات ثقافية مختلفة.
- إظهار دور المَقْوَلَة في المعجم من خلال العلاقة بين المعرَّف والمعرِّف.

ب. أهداف غير مباشرة:

- تتمثل في تطوير البحث العرفاني في العالم العربي وإرساء أسسه ومبادئه.
- تقديم حلول لمشاكل كلاسيكية تتعلق بالمعنى والمقولة، وعلى سبيل المثال ظاهرة الترادف التي شكلت جدلا واختلافا بين الباحثين منذ القديم.

لبلوغ هذه الأهداف اعتمدنا على **المنهج الوصفي**؛ كونه يلائم طبيعة الموضوع، مستندين في ذلك إلى التحليل والتفسير والتأويل، لكون البحث يندرج ضمن الدلالة العرفانية التي تقتضي ذلك.

جعلنا مدار بحثنا هذا على مقدمة يليها فصلان تبعتهما خاتمة.

مقدمة: تضمنت الخطوط العريضة للبحث، من موضوع وأهداف وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع، والصعوبات التي واجهتنا وأبرز المراجع التي اعتمدناها، وخطة انجازنا للبحث.

فصل أول: جاء معنونا بـ "اللسانيات العرفانية"، قسمنا الفصل الأول إلى ثلاثة مباحث، سعينا في المبحث الأول الموسوم بـ"اللسانيات العرفانية (المفهوم- النشأة-التطور) إلى

توضيح المنحى العام للسانيات العرفانية، من تعريف ونشأة، وأسس، ومبادئ، ذاكرين مشكلات تعريب هذا المصطلح، وواقع تلقيه العربي.

والمبحث الثاني جاء بعنوان "علم الدلالة العرفاني" وقفنا فيه على مفهوم الدلالة العرفانية وما يتعلق بها من مبادئ وأسس، مشيرين إلى نشأتها والعوامل التي ساهمت في تطويرها، ووقفنا أيضا على أهم النظريات التي تندرج ضمن الدلالة العرفانية.

أما المبحث الثالث المعنون بـ" التعريف المعجمي ونظرية الطراز" فقد خصصناه للتحديد مفهوم التعريف المعجمي وأنواعه وأهميته في المعجم، لنتبعه بعد ذلك بنظرية الطراز والتي تمثل بؤرة بحثنا حيث وقفنا على نشأتها وأنواعها، بداية بالنظرية الأصلية والتي ظهرت تليها النظرية الموسعة، ذاكرين ما يندرج ضمن هاتين النظريتين من أشكال وتمثلات للطراز، وصولا إلى تعدد الطراز إلى أطرزة والذي عالجناه في المشهد الطرازي والقالب المكرور.

فصل ثان: خصصناه للجانب التطبيقي، وُسِّم بـ"البنية الطرازية للتعريف في فقه اللغة"، ويتناول أمثلة لتعريف المقولة تعريفا طرازيا، محاولين تحديد العلاقة بين أركان التعريف المعجمي المتمثلة في المعرِّف والمعرَّف، وهذا دائما من وجهة نظر طرازية، وأثبتنا في هذا الفصل أن المعجم العربي يحظى ببنية تعريف طرازية كنا غافلين عنها سابقا.

خاتمة: تضمنت أهم نتائج البحث.

تجدر الإشارة إلى أننا لم نقف على دراسات تعرضت لموضوع البنية الطرازية للتعريف في اللغة العربية، إذ تكاد المراجع العربية في هذه الدراسة تكون منعدمة باستثناء بعض الدّراسات التي تعد نظرية بحتة نحو:

- المعجم العربي ونظرية الطراز: في البنية الطرازية للتعريف لفاطمة البكوش، وعلى حد علمنا هو البحث العربي الوحيد في هذا المجال وتلته مباشرة دراستنا للموضوع.
- مقال المقولة في نظرية الطراز الأصلية، لعبد الله صولة.
- مقال المقولة في نظرية النموذج الأصل لعبد الحميد عبد الواحد ومحمد خروف.

استقينا معلومات بحثنا من مجموعة من **المصادر والمراجع** القديمة منها والحديثة بشقيها العربي والأجنبي، والتي كانت المنبع الذي استقينا منه معلومات بحثنا والمنارة التي وضحت لنا الرؤية والطريق، استعنّا بالكتب القديمة مثل لسان العرب لابن منظور، وكتب التعاريف التراثية مثل: الأعلام للزركلي و شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي، أما المراجع الحديثة فقد اعتمدنا بكثرة على كتاب علم دلالة الأنموذج لجورج كليبر، وكتاب نساء نار وأشياء خطرة لجورج لايكوف، نظريات لسانية عرفنية للأزهر الزناد، وكتاب دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، وغيرها من المراجع التي لا يتسع المقام لذكرها.

واجه هذا البحث **صعوبات عديدة** أهمّها:

- قلة المراجع العربية التي تناولت موضوع البنية الطرازية ، رغم حاجتنا لهذا النوع من الدراسات المعرفية، وإن وجد البعض منها فإنها تندرج غالبا في الجانب النظري لا التطبيقي وكذلك صعوبة الوصول إلى المراجع المطبوعة لعدم توفرها في المكتبة، ولولا ما عثرنا عليه من كتب ومقالات الكترونية معروضة للتحميل على شبكة الانترنيت لاستحال انجاز هذا البحث.
- وما زاد من عبء هذا البحث هو كثرة المراجع الأجنبية، التي أخذت منا وقتا طويلا في ترجمتها على الرغم من قلة تمكننا من طرائق الترجمة وتقنياتها.
- كثرة الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد مما شكل فوضى مصطلحية، أدت بنا ربما إلى صعوبة فهم بعض النقاط من البحث.
- سعة مدونة البحث مقارنة بالوقت المحدد لإنجازها، وهذا ما كثف علينا الجهد لإنجاز العمل في الوقت المطلوب.
- كذلك أخذنا على عاتقنا مسؤولية المغامرة والمجازفة التي قمنا به عند تناولنا لموضوع حديث النشأة ويتطلب التحليل المنطقي التأويلي. لذا نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا البحث وأن يكون من البحوث الخادمة للغة العربية.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقنا وتثبيت خطانا لإتمام هذا العمل، ولا يفوتنا أن نتقدم بكلمات الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل "رمضان عابد"، على تفضله بالإشراف علينا، وعلى المبادرة بالتوجيه والنصح والتقويم، كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة صفحات البحث وتقييمه وإثرائه بالملاحظات والتوجيهات التي من شأنها أن تكسب البحث قيمة علمية أكبر.

والله ولـــــي التوفيـــــــــق

الفصل الأول:
اللسانيات العرفانية

الفصل الأول: اللسانيات العرفانية

المبحث الأول: اللسانيات العرفانية (المفهوم–النشأة–التطور)

أولا: التعريف ببعض مفاهيم البحث العرفاني:

1- مفهوم العلوم العرفانية (علم المعرفةCognitive sciences)

لقد تعددت التعريفات المقدمة لمصطلح العلوم المعرفية بين الدارسين والمفكرين كل حسب توجهه الفكري والعلمي، ويشير هذا المصطلح في العموم "إلى اتجاه كبير في البحث العلمي المعاصر يعمل على جمع كل المشاريع والجهود النظرية والتطبيقية التي تدرس الإدراك البشري بوصفه ظاهرة اتصالية عابرة للتخصصات للخروج بمقاربة جديدة تعالج المشاكل والصعوبات التي أنتجتها المقاربات السابقة"[1].

ويعرفها "جورج لايكوف"(G.Lakoff) بأنها: حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة كعلم النفس واللسانيات والأنثربولوجيا والحاسوبية، وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل: ما هو العقل؟ كيف نعطي لتجربتنا معنى؟ ما هو النظام المفهومي وكيف ينتظم؟ هل يستعمل جميع البشر نفس النظام المفهومي؟ وإن كان الأمر كذلك فما هو هذا النظام وإن لم يكن كذلك، فما هو بالتحديد ذلك الشيء المشترك بين جميع البشر فيما به يفكرون؟ فهذه الأسئلة ليست جديدة ولكن بعض الأجوبة جديدة[2]

إذن العلوم العرفانية مجموعة من العلوم والتخصصات تسعى للإجابة عن أسئلة تتعلق بالعقل.

---

[1] عبد الكريم جيدور، اللسانيات العرفانية، ومشكلات تعلم اللغات واكتسابها، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر، مجلة العلامة، الجزائر، العدد الخامس، ديسمبر 2017، ص 301.

[2] ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الاختلاف، د ط، ص 15.

ويعرف لوموانيJ.L le moigne "مصطلح العلوم المعرفية بأنه تخصص يهدف لدراسة العمليات المعرفية بشكل عام، الطبيعية والاصطناعية لعدد من التخصصات التي لها علاقة بالعمليات المعرفية مثل: علوم الاحتساب والإعلام، المنطق، اللسانيات، اللسانيات النفسية، علم النفس المعرفي، علم الأعصاب، علم النفس الاجتماعي، الأنثربولوجيا الاجتماعية، الابستيمولوجية، الفلسفة، فالإدراك/ المعرفة، وفعل التعرف يتحدد انطلاقا من مجموع العمليات المعرفية الطبيعية والاصطناعية، وبالتالي انصب الاهتمام على طريقة عمل الدماغ حال اكتساب اللّغة، أو بالأحرى تشغيل العمليات المعرفيةCognitive processing.[1]

وقد وضع مخططا وضح من خلاله طبيعة العلاقات التي تربط العلوم العرفانية ببعضها البعض ووضحه بهذه الصورة:

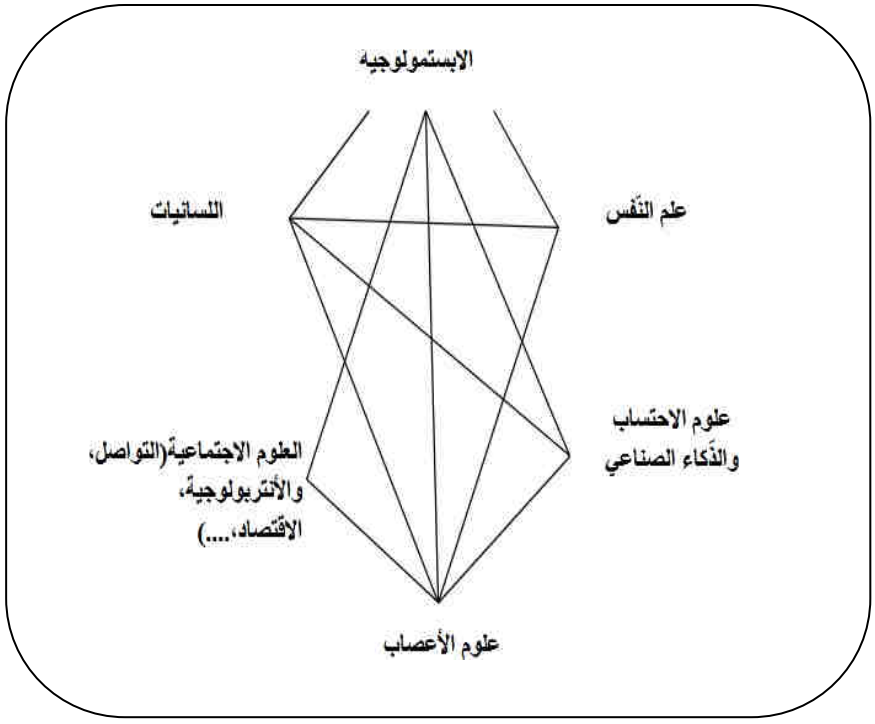

أ. العلاقة بين علوم الاحتساب وعلوم الأعصاب تمثل السبرنيتيةCybrenetique

[1] ينظر: رواق هادية، مصطلحات اللسانيات الإدراكية وصف وتحليل، مجلة الصوتيات، المجلد 16، العدد 02، جمادى الأولى 1442، 2020/12، ص 242 .

ب. العلاقة بين اللسانيات وعلوم الأعصاب تمثل اللسانيات العصبية Neurolinguistique

ج.العلاقة بين علم النفس وعلوم الأعصاب تمثل علم النفس العصبي Neuropsycologie.

د. العلاقة بين علوم الاحتساب واللسانيات تمثل اللسانيات الاحتسابية Linguistique computationnele .

هـ. العلاقة بين اللسانيات وعلم النفس تمثل اللسانيات النفسية Psycolinguistique[1].

وهذا ما يؤكده تعريف امبار: "Michel Imbert": "العلوم العرفانية جملة من العلوم تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات، تساهم فيها الفلسفة وعلم النّفس والذكاء الاصطناعي وعلوم الأعصاب (علوم الدّماغ) واللسانيات والأنثروبولوجيا."[2]

ومن هنا يكمن "هدف العلوم المعرفية في الوصف والتفسير، وعند اللّزوم تصنف التنظيمات الأساسية وقدرات الذّهن البشري من حيث اللغة، الاستدلال، الإدراك، الترابطات الحركية، التخطيط..."[3] فدراسة طبيعة وعمل المخ البشري هي أساس هذه العلوم وغايتها وهذا بالاشتراك والاستفادة مع العلوم التي ذكرناه سابقا[4].

من خلال التعريفات المقدمة للعلوم العرفانية (المعرفية) نستنتج أن مجملها يدور حول تحديد موضوع هذه العلوم التي تهتم بدراسة تخصصات متعددة منها الذكاء البشري والإدراك وقدراته.

---

[1] حمو الحاج ذهبية، مقدمة في اللسانيات المعرفية، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مجلة الخطاب، العدد 14، مارس 2013، ص34.

[2] ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص 15.

[3] المرجع السابق، ص 36.

[4] ينظر: عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، رمزية، عصبية، عرفانية، ص22.

- **نشأة العلوم العرفانية**

"وقد مثل منتصف الخمسينيّات من القرن العشرين تاريخ النشأة الفعليّة للعلوم العرفنية كان فيه اللّقاء في قضايا الذّهن بين عدد من الباحثين من مجالات مختلفة"[1] ويذكر "ويليام بشتال"William Betchal و"ميتشل هارشباشMichelle Harshach "أنه كان أول بروز لمصطلح "علم المعرفي" في كتابين أحدهما بعنوان استكشافات في المعرفة (Explorations in Cognition) وهو عبارة عن بحث جماعي صدر في جامعة كاليفورنيا، وجاء في خاتمته هذه العبارة الاصطلاحية: "إن الجهود الموحدة لعدد من الأفراد (...) من اللسانيات، والذكاء الاصطناعي، وعلم النفس تكون قد أبدعت حقلا جديدا: إنه العلم المعرفي"، أما الكتاب الثاني فكان من تأليف عالم الحاسوب "دانيال بوبراو" Daniel Bobrauوعالم النفس المعرفي "ألان كولينز"Alan Collins اللذان وظفا المصطلح في العنوان الفرعي لعملهما: التمثيل والفهم: دراسات في العلم المعرفي

(Representation and Understanding :Studies in Cognitive Sceince)[2].

وللعلوم العرفنية روافد عديدة نفسية وسيبرنيتية* وحاسوبية وعصبية ولسانية ومنطقية فلسفية وقد مثلت الحرب العالمية الثانية بما أحدثته من تبدل في القيم مطلقا ومن حاجات ولدّها خوض حرب على نطاق واسع يشمل الكرة الأرضية من تبادل للمعلومات وضمان وصولها ومن تعدد اللغات وضرورة التَّرجمة وما إلى ذلك من التقنيات المفيدة في خوض المعارك وإدارتها، قادحا بجملة من الأبحاث همها تلبية تلك الحاجات، فكان أن انصرفت العناية إلى التواصل نظرية وأدوات تقنية وآليات ذهنيّة نفسيّة تكسرت بمقتضاها القيود النظرية والمنهجية المبدئية التي فرضتها عقود من سيطرة السلوكية، واجتمع جميع ذلك ثالوث من الاختصاصات هي:

---

[1] الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، ص 16.

[2] ينظر: عمر بن دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي مقاربة معرفية معاصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص 15(نسخة إلكترونية).

-السيبرنيتيّة (وقد تطورت لاحقا في الذّكاء الاصطناعي وعلوم الإعلامية) وعلم النّفس وعلم الأعصاب، وكانت تشتغل في البداية الواحد منها معزولا عن الآخر ثم تقاربت شيئا فشيئا لتنتج ما أصبح يسمّى بعد ذلك بالعلوم العرفنيّة."[1] وتشترك هذه العلوم في دراسة الذّهن (الدماغ)على المستوى المزدوج: المستوى الوظيفي الذي يقوم بمعالجة المعلومات وانتاجها، والمستوى المادي الذي يعتبر نظاما فيزيائيا مشكلا من الترابطات العصبية الدّاخلية[2].

أما بالنسبة للعديد من مؤرخي هذه الحركة وأبستميولوجيتها، فإن التاريخ الرمزي لهذا الميلاد يرجع إلى سنة 1956، حيث انعقد من جهة ملتقى حول نظرية المعلومات(Symposium of information Theory) الذي تضافرت فيه جهود السيكولوجيين واللسانيين المهتمين بإدراج أعمالهم ضمن عمليات اصطناعية عرفانية على الحاسوب، ومن جهة أخرى ملتقى دارموث (Darmouth) الذي تم فيه الإعلان رسميا عن ميلاد "الذكاء الاصطناعي"، ومنه برز موضوع "المعرفة" الذي ستحاول مختلف المواد التخصصية (disciplines) منحه مضامين وتوجهات نوعية، وفي سنة 1960، بادر السيكولوجيان برونر(Bruner) وميلر(Miller) بتأسيس مركز الدراسات المعرفية (Center for cognitive Studies)بجامعة هارفارد (Harvard)[3]، ثم اكتسبت العلوم العرفانيّة مظهرا تنظيميّا مؤسسيا في منتصف السبعينيات من القرن الماضي فأسست "جمعية العلوم العرفنية" وأصدرت مجلّة " العلوم العرفنيّة"، وانتشرت أقسام بحث وتدريس في كبار الجامعات بشمال أمريكا وبأوروبا.[4]

---

[1] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص 16-17 .

[2] ينظر: حمو الحاج ذهبية، مقدمة في اللسانيات المعرفية، ص 35 .

[3] ينظر: جورج فينيو، تر: عز الدين خطابي، ترجمات في العلوم المعرفية، ملف الثقافة العلمية، مجلة رؤى تربوية، العدد 29، ص 45.

[4] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص 16 .

لقد بدأت دراسة العلاقة الوطيدة بين اللغة ضمن علم اللسانيات وباقي العلوم عام 1978م من خلال التقرير الشهير حول وضع علم المعرفة بما يشمله من حقول ،وهو معروف باسم "تقرير سلون Sloan Report" الذي تم لدراسة الحقول الموحدة التي تتآزر لأجل البحث في طبيعة المعرفة الإنسانية وتاريخ الجنس البشري، وقد نتج عن هذا التقرير بلورة نموذج تخطيطي للحقول المعرفية التي يتشكل منها العلم المعرفي العام ،والذي اشتهر باسم مسدس العلاقات المعرفية بين العلوم.وضحها كالتالي:[1]

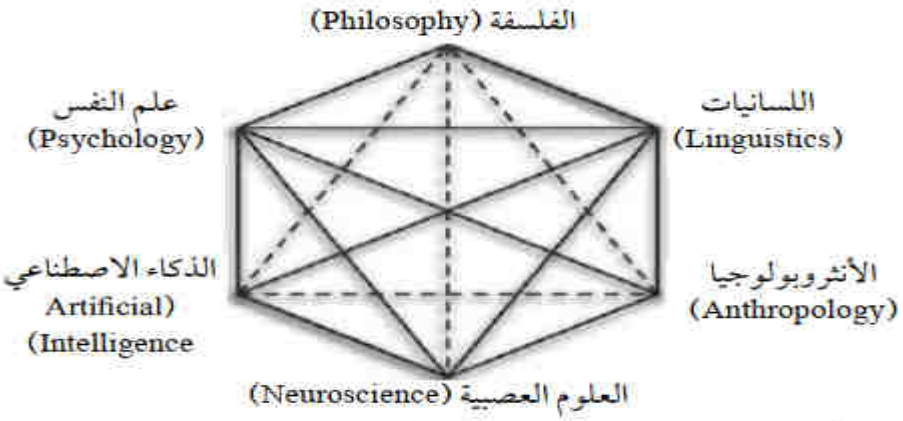

سُداسيّ العلاقات العرفانية البينية كما في تقرير «سلون» Sloan ١٩٧٨

من خلال المخطط "تمثل الخطوط المتّصلة العلاقات القوية بين العلوم المطروحة بالمخطط، والخطوط المتقطعة تمثل العلاقات الأقل قوة بينهما، ويتضح من المخطط مركزية علوم الأعصاب واللسانيات وعلم النفس ضمن هذه الصلات بمختلف درجات ترابطها"[2]، وبين ميلر(George Miller) –وهو أحد العلماء الذين قاموا بصياغة التقرير–سيرورة تشكل الطبيعة البينية للعلوم العرفانية وتداخلها العلمي على نحو ما قال: "كانت علوم السيبرناطيقا تستخدم المفاهيم التي طورتها المعلوماتية لأجل نمذجة وظائف الدماغ التي كشف عنها علم الأعصاب، وبطريقة مماثلة كان فرعا اللسانيات والمعلوماتية مرتبطين من خلال اللسانيات

[1] ينظر:عبد الرحمان طعمة، أحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية، دراسات لسانية ابستيمولوجية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1،2019، ص 157، 158، 159 .

[2] ينظر: نفسه، ص 160.

الحاسوبية، واتصلت اللسانيات بعلم النفس من خلال اللسانيات النفسية، وارتبطت الأنثروبولوجيا بعلم الأعصاب من خلال الدراسات المتعلقة بتطور الدماغ."[1]

ثم تطورت البحوث بعد هذا التقرير، وأحدثت الدّراسات العرفانية تطورا هائلا في كافة العلوم والتخصصات حيث أصبحت دراسة اللسانيات بمعزل عن هذه التخصصات كمن يدرس الكيمياء من غير معمل.[2]

2- **المعرفية:** ونقول أن تعريفها يشمل خاصيتين:

أ- وظيفة تحقق المعرفة.

ب- مجمل النشاطات والكيانات المتعلقة بالمعرفة.

من خلال الخاصيتين نقول في تعريفها إنها: "العلاقة بين المعلومة والدماغ، فالمعرفة وظيفة تقوم على إدخال المعرفة في الدماغ وهي أيضا مجموع النشاطات والكيانات المرتبطة بالدماغ أو بالمعرفة التي يقوم بها الفرد عند اكتسابه للمعرفة باعتباره هذه العملية وظيفة المعرفة."[3]

ومنه تتحقق المعرفية بوجود المعرفة وهي وسيط بين المعلومة والدماغ هي أيضا ذلك النشاط الذي يقوم به الفرد أثناء عملية اكتسابه للمعرفة.

3- **العرفان:**

"اسم مشتق من عرف يعرف يدل على العلم بالشيء أو الإقرار بالمعروف وعدم نكران الجميل، ثم استعمله أهل التصوف لما يكون لهم من معرفة غير آنية عن طريق العقل وغير مثبتة باستدلال وبرهان، وبذلك نفرق بين نوعين من المعلومات المخزنة في الذهن فينتج عن هذا أن نفرق بين نوعين من الأنشطة الفكرية هما:

---

[1] صابر الحباشة، دراسات في اللّسانيات العرفانيّة، الذهن واللغة والواقع، دار وجوه للنشر والتوزيع، السعودية، 2019، ص 20.

[2] ينظر: عبد الرحمان طعمة، أحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية، ص 161.

[3] ينظر: عطية سليمان أحمد اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، ص 18.19.

- **الأول:** (نظرية المعرفة) المرتبطة بصناعة العلوم، وهي نظرية ذات أصول عقلانية قديمة، وذات أبعاد فلسفية ومنهجية، أفرزت النظريات الإبستمولوجية المعاصرة، ومناهج حديثة في التفكير العلمي والمنطقي.
- **الثاني:** (النظرية العرفانية) اتجاه فكري علمي أقرب إلى أن يكون مشروع بحث في العلوم الطبيعية، لأنه ناتج عن تطور البيولوجيا، ولاسيما علم وظائف الأعضاء، وتقدم الباحثين في سبر أغوار الدماغ ،وما نتج عنه من آمال في الوظائف العليا كالإدراك والذاكرة واللغة وغيرها".[1]

إذن نستنتج مما سبق أن العرفان هو المعرفة بالشيء والعلم به، كما يمكن التمييز بينهما فيما يلي:

- "**المعرفة:** هي المعرفة المعقلنة الناتجة عن الحضارة والتفكير الواعي.
- **العرفان:** هو العرفان الطبيعي المترسخ في خصائص الدماغ والمجاوز للوعي، والإدراك والصالح موضوعا للدراسة العلمية."[2]

من هنا يتضح لنا أن العرفان هو قدرة الذهن على معالجة المعلومات (التفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتخاذ القرارات وتنفيذ الأعمال) والتحكم في التصورات وتنظيم المدركات(...) فهو يضم عينة واسعة من العمليات الذهنية التي تشغلها في كل مرة تُستقبل فيها المعلومة أو تخزن أو تحوّل أو تستخدم[3].

---

[1] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، وكيل كلية التربية، جامعة السويس، رئيس قسم اللغة العربية، ص 53.

[2] المرجع نفسه، ص 54 .

[3] توفيق قريرة، الاسم والاسميّة والأسماء في اللغة العربية: مقاربة نحويّة عرفانيّة، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقص، ط 1، 2011 ، ص 14 ،15 .

فهو "يرجع إلى طبيعة الدماغ في أنها – بصورة آلية – تفكر في كل شيء أو معرفة تدخلها وتلك طبيعة راسخة من خصائص بناء الدماغ "[1].

وهذا تمييز بين ما هو العلم، وما هو موضوع العلم أي بين ما هو من الثقافي وما هو من الطبيعي.

فالأول: هو المعرفة التي تدخل إلى الذهن نتيجة للحضارة والثقافة.

والثاني: هو العرفان الناتج عن طبقة الدماغ في معالجتها الفطرية لكل المعلومات الداخلة إلى الدماغ، ولهذا فكل معرفة قائمة على عرفان، ولا يقوم العرفان على المعرفة، أي أن العرفان أعم و أشمل فهو الآلة التي تعالج المعرفة.

وبالتالي يمكن تصور العملية التي تجمع بين الفرع والأصل والخاص والعام بهذا الشكل التصوري:

- **الدماغ:**

صندوق به قدرة طبيعية على معالجة المعلومات كقدرة كامنة في مادته العضوية.

- **المعرفة:**

المعلومات الداخلة للدماغ المتفاعلة مع قدرتها الطبيعية الكامنة وما تنتجه.

المعرفة-----<الدماغ ----->معرفة مكونة من تفاعل دماغ.

فالمعرفة تدخل إلى الدماغ فتتفاعل معها بما لديها من قدرة طبيعية على معالجة هذه المعلومة، ويكون ناتج هذا التفاعل المعرفة الناتجة عن هذه المعالجة[2].

فإدراك الإنسان للمعلومات والأشياء هي عملية على درجة عالية من التعقيد، حيث تعالج المعلومات على مستواها معالجة غير واعية، فالمعالجات الفكرية الواعية لدينا تكون

---

[1] عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ ، ص 324.

[2] ينظر: نفسه، ص324،325.

بالتسلسل وفي الوقت نفسه تجرى معالجة بالتوازي في الدماغ بحيث تكون غير واعية، فتُرْسَل نتائج هذه المعالجة إلى سبورة الوعي ليقوم الدماغ بعد ذلك بتنظيم دخول المثيرات والأفكار ومن ثم تحدث الاستجابة لذلك نجد دماغنا يستخدم المعالجة التسلسلية الواعية والمعالجة المتوازية غير الواعية في الوقت نفسه. [1]

ثانيا: ماهية اللسانيات العرفانية:

لقد شغل موضوع اللسانيات اهتمام العديد من الدارسين عبر محطات تاريخية بدءا من "دو سوسير" الذي درس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها" وفتح مجال هذا العلم على مصرعيه مقدما بعض الأدوات الإجرائية له، ومعتمدا على مناهج بحثية تتوافق وهدفه، ليتبعه بعد ذلك جيل آخر ظهرت على يده اللسانيات الصّورية الاستنباطية التي عملت على صورنة اللّغة، لتأتي موجة أخرى، ألا وهي اللسانيات الحاسوبية التي حاولت ربط اللّغة بالحاسوب ورقمنتها جامعة بين اختصاصات كثيرة منها اللّغة وعلم الحاسوب والمنطق وعلم الأعصاب وعلم وظائف الأعضاء... ليلي هذا كلّه منهج ذهني جديد عرفناه باسم "العرفانية"[2] .

وقبل الولوج في عرض التفاصيل حول مفهوم اللسانيات العرفانية لا بد من الوقوف عند مصطلح العرفانية والإدراكية؛ فهناك من سوى بين المصطلحين في بعض الدراسات أمثال عطية سليمان أحمد الذي اعتبرهما علمين مختلفين، وقد ذكر في كتابه اللسانيات العصبية الفرق بينهما فيما يلي:

- **العرفانيـة** "تعني عملية المعالجة التي تتم داخل المخ باعتباره آلة عرفان. تدخله المعرفة، ثم يقوم بمعالجتها فيخرج ناتج هذه العملية في شكل معلومات يقدمها للمتلقي

---

[1] ينظر: جعفري عواطف، العرفان: بحث في المفهوم وترجمة المصطلح ، جامعة العربي التبسي، الجزائر (تبسة)، ص93،94.(نسخة إلكترونية).

[2] مويسي مخطار، بابشير لحسن، حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني، قراءة لأسس المقاربة العرفانية، كلية الآداب والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، المركز الجامعي لتامنغست، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 09، العدد 02، ص 246-247.

في عبارة كلامية أو نتائج حسابية أو غيرها، إنها تعني عملية الفهم التي تحدث في المخ بكل متعلقاتها من آلة العرفان إلى مادة معرفة إلى معلومات ناتجة عن عمل آلة العرفان (المخ)"[1].

- **الإدراكية: أو الإدراك** هو "عملية إدراك للأشياء التي في عاملنا، تقوم المدركات التي داخلها بنقلها إلينا، وتتعاون عملية الإدراك مع المخ في عملية بناء التصور بأن تقدم لها كل موجودات العالمالخارجي المحيط بالمرء، ليبين تصورا صحيحا عنه فكلاهما يكمل عمل الآخر."[2]

لقد فرق عطية سليمان بين المصطلحين واعتبر كل منهما مكملا للآخر، أما بالنسبة لنا فنقول بأنهما مصطلح واحد وهذا لاختلاف الترجمات التي أدت إلى فوضى مصطلحية.

1. إشكالية ترجمة المصطلحCognitive وواقع تلقيها العربي:

لقد اختلف الباحثون العرب في ترجمتهم لمصطلح Cognitive مما أدى إلى تعدد المقابلات في اللغة العربية كل حسب مرجعتيه الفكرية والعلمية، فمثلا "عبد الاله سليم" يترجم مصطلح (Cognitive psychology) بالمعرفي، وهذا النعت يفيد عنده أن هذا العلم يبحث في كيفية امتلاك الذهن للمعرفة وكيفية تطويرها ،كما يبحث في علاقة المحيط بالاكتساب، وفي كيفية احتفاظ الذاكرة بالمعلومة واستعمالها عند الحاجة إلى غير ذلك من المباحث الذهنية، أما الباحث اللساني "**حمزة المزيني**" فقد استخدم صيغة (علم النفس الإدراكي)، وقد وضع الباحث العربي "كمال شاهين" كتاب تحت عنوان (نظرية النحو العربي القديم: دراسة تحليلية للتراث اللغوي العربي من منظور علم النفس الإدراكي)، وصيغة الإدراكي هذه يفضلها "صالح بن رمضان" على صيغة المعرفي لأن عبارة المعرفي –كما

---

[1] عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، ص 333.

[2] نفسه، ص334.

يقول –تبعدنا عن النشاط الداخلي للذهن ،وتحيل على معنى النشاط العلمي والفكري الخارجي عموما[1].

وتزداد وتيرة المقابلات العربية تكاثرا في مجال ترجمة Cognitive linguistics: فنجد (لسانيات معرفية) و(لسانيات عرفانية) و(لسانيات عرفنية) و(لسانيات إدراكية).ومن الواضح أنّ بؤرة الاختلاف هي في ترجمة ذلك النعت المنسوب Cognitive الذي يُترجم بالإدراكي كما هو الأمر عند "سعيد بحيري"، ويترجم بـ(العرفاني) كما في استخدام فريق بحث (اللسانيات العرفانية واللغة العربية) في الجامعة التونسية، وكما في كتاب الدكتور "صابر الحباشة" (أسئلة الدلالة وتداوليات الخطاب: مقاربات عرفانية تداولية)، وكما في كتاب الدكتور "عطية سليمان أحمد" (الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية)[2].

وأشار محي الدين محسب إلى مصطلح العرفان(Cognitif/ive) الذي ترجم منذ عام 1904 في أول قاموس فرنسي/عربي شامل ،وضعه القاضي المصري "محمد النجاري" والمشكل مع هذا المقابل (العرفان) أنه استقر ترجمة لمصطلح (gnosis)، والمفهوم من (gnosis) ومقابله (عرفان)، كونه مصطلحا شائعا بدلالته في التراث الصوفي واليهودي والمسيحي والإسلامي على المعرفة الروحية في حال تحررها من القيود، وكذلك بدلالته في بعض الخطابات الفلسفية على المعرفة الفطرية، أو بدلالته السيكولوجية المرتبطة باللاوعي[3].

---

[1] ينظر: محي الدين محسب، الإدراكيات، أبعاد ابستمولوجية وجهات تطبيقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017، ص 47 –48.

[2] ينظر: نفسه، ص 48.

[3] ينظر: نفسه، ص 48–49 .

أما الأزهر الزناد فقد احتفظ بالمقابل (الإدراك) ترجمة لـ(perception)، و(العرفنة) ترجمة لمصطلح (Cognition)، والنعت (Cognitive) بـ (العرفني).[1] كما أكد على مصطلح "العرفنة" والذي أجراه في بعض كتبه ومقالاته منها:

كتاب "نظريات لسانية عرفنية"، و"النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية" و"اللغة والجسد" و"نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً"، وقد أشار إلى أن استخدامه لمصطلح (العرفنة) جاء كتعويض لمصطلحات متداولة مثل: العلوم العرفانية، علم المعرفة، العلوم المعرفية، علوم الإدراك، العلوم الإدراكية.... وهذا التعويض لم يأت لتحقيق مقولة "خالف تعرف" وإنما أسس ذلك على مجموعة من الحجج أهمها:

أ- اشتراك كلمة عرفان في الاستعمال القديم وفي الاستعمال الحديث فهي تدّل على معنى الشكر ولها علاقة بمجال التعبد والتصوف وفي مجال البحوث الماورائية. ومقابلة كلمة (معرفة) أو إدراك لمصطلح (Cognition) ومصطلح (Knowledge)، ومصطلح (الإدراك) يقصد به أحيانا المفهوم (Perception)، وجميع هذه المصطلحات ذات مرجعيات نظرية كلاسيكية.

ب- اقتراح مصطلح "العرفنة" كمصطلح جامع يهتم بالنشاط الذهني البشري ومظاهره كالتذكر والتعقل وحل المسائل وغيرها من الأنشطة الذهنية.

ج- مراعاة انسجام الجدول الاشتقاقي للغة الانجليزية بالمحافظة على الحروف الأصلية في الجذر الثلاثي (ع رف)[2].

أما الباحث الأكاديمي التونسي "عبد الرزاق بنور"فقد فضل مصطلح العرفانية في ترجمته لكتاب "علم الدلالة والعرفانية" وأقر في مقدمة الكتاب بذلك يقول: "اتّبعنا التقاليد التونسيّة فيترجمه"Cognition" بـ"المعرفة " و"العرفان"أو"العرفانية"حيث يترجمها سائر العالم

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 49.

[2] ينظر: عمر بن دحمان، المعرفة/ الإدراك/ العرفنة بحث في المصطلح، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مجلة الخطاب، الجزائر، ع 14، مارس 2013، ص 8-9.

العربي تقريبا بـ"الإدراك". ولكن، وقد عرفت عنّا هذه الترجمة وقبلت، فإنّنا لا نرى ما يمنع مواصلة ترجمتها بهذه الطريقة(...) ثم إنّ استعمال "جاكندوف"R.Jackindoff بكثرة عبارة"Perception "التي تترجم بـ"الإدراك" (...)لذلك، ولكي لا نقع في الخلط بين "perception" و"cognition"، فضلنا الإبقاء على "العرفانية" لـ"Cognition" و"الإدراك" لـ"Perception-" "[1].

2. تعريف اللسانيات العرفانية:

تعد "اللسانيات العرفانية" من أبرز العلوم التي تختص بدراسة الذهن البشري والتي يمكن من خلالها تنظيم الإدراك لدى الإنسان ،حيث ركزت على دراسة العلاقة الجامعة بين اللغة والذهن البشري، فهي "فرع قائم بمنهجه التحليلي ضمن مجموعة من الدراسات التي تتناول الاشتغال الذهني وسيروراته العامة، متخذة من اللغة قاعدة بوصفها قدرة ذهنية مركزية في محيط الإدراك، وما يرتبط بها من علامات وترميز وتشفير وتعبير وتفكير...الخ"[2] فبدون اللغة يتعذر النشاط المعرفي الإدراكي للإنسان، وهذا ما يؤكده قول "لازارد Lazard: "إنّ الفكر الإدراكي مرتبط دائما باللغة"[3]

كما تمثل اللسانيات العرفانية "تيارا لسانيا حديث النشأة، يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي البيئي، أي: دراسة العلاقة بين اللغة+ الذهن+ التجربة (الاجتماعية والمادية والبيئية)"[4]، ويفهم من هذا أن اللغة من منظور اللسانيات العرفانية لا تنفصل عن الخبرة الإنسانية التي تشكلها التجربة والتي تؤثر في

---

[1] راي جاكندوف، تر: عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريم، علم الدلالة والعرفانية، دار سيناترا، تونس، د ط، 2010، ص 24.

[2] عبد الرحمان محمد طعمة، بيولوجيا اللسانيات ،مدخل للأسس البيوجينية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية، كلية الآداب، جامعة القاهرة ،مصر ،مجلة الممارسات اللغوية، مصر، العدد 27، 2013،ص 13.

[3] حمو الحاج ذهبية، مقدمة في اللسانيات المعرفية ،ص 29.

[4] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية ،ص 55.

الطريقة التي ندرك بها الأشياء ونصوغ بها مفاهيمنا المختلفة، والتعبير عن الأشياء والمفاهيم يعد بعدا لغويا يتأثر بكيفية إدراكها، فاللغة ليست مستقلة أو مغلقة على ذاتها ولا يمكن وصف نظامها الداخلي وصوغ قواعده وقوانينه بمعزل من البنية التصورية أو المعرفية التي تؤسس لمبادئ عامة في الخبرة البشرية تؤثر مباشرة في بنية المبادئ اللغوية المختلفة[1].

وبذلك يمكن القول أن اللسانيات العرفانية ركزت على دراسة الأبعاد الإدراكية في عملية التواصل اللغوي وكيفية اشتغال الذهن في معالجة المعلومات واكتساب اللغة بالعمليات الذهنية المختلفة.

كما يمكن تعريفها على أنها: "تسمية عامة على تيار أو حركة تجمع عددا من النظريّات التي تشترك في الأسس والمنطلقات، ولكنها مختلفة متنوعة متداخلة في بنائها ومشاعلها وتوجهاتها ومجالات العناية فيها"[2]

وبتعريف آخر هي: "الدراسة العلمية المنتظمة للألسن البشرية من خلال الوحدات والترتيبات المسؤولة عن تنظيم العمليات الادراكية(Congnitive Processes) وبصفة خاصة: التبويب، التشكيل، التمثيل والمنطق"[3].

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول إن اللسانيات العرفانية هي التيار الذي يحمل عددا من النظريات تجمعها أسس ومنطلقات معينة وتدرس بصفة عامة اللغة البشرية وكيفية تنظيم العملية الإدراكية لدى الإنسان، فاللسانيات العرفانية جاءت كرد فعل على النظرية السلوكية التي اهتمت بالسلوك الخارجي دون الغوص في البحث عن مسبباته ودوافعه الداخلية.

---

[1] ينظر: عز الدين عماري، الربيع بوجلال، مفاهيم لسانية عرفانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 03، العدد خاص، 2019، ص 64.

[2] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص 27.

[3] عبد الكريم جيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلم اللغات واكتسابها، ص 303

3. أسس اللسانيات العرفانية:

تقوم اللسانيات العرفانية على أساسين نظريين هما:

أ- الموقف الذهني/ النفسي:

"تعتبر كل نظرية ذهنية/نفسية، بموجب هذا الموقف، إذا افترضت أن اللغة موضوع نفسي، وأن بناء التعابير اللغوية ليس إلا جزءا من العملية النفسية أو الذهنية التي تقوم عليها مختلف القدرات المعرفية لدى الإنسان، فالهدف الذي تسعى إليه أي نظرية لغوية نفسية(...) أن توضح الكيفية التي تربط بها اللغة والعالم ببعضها في الذهن البشري، لتبيان الصورة التي يتعلق بها التمثيل الذهني لجمل والتمثيل الذهني للعالم"[1].

ترتبط اللسانيات المعرفية بهذا المجال لأنها تنطلق من أن اللغة الطبيعية هي بنية معلومات يرمز إليها في الذهن البشري، وبذلك فإن المعلومات التي تحويها اللغة وتحملها بالطريقة التي ينظم بها الذهن التجربة ولا يمكن لهذه المعلومات المتجلية في التمثيلات اللغوية أن تحيل على العالم الواقعي وإنما من عالم مسقط ناتج من هذه البنية ووليد التنظيم الذهني المذكور.[2]

يعني هذا أنّ تصور اللغة في اللسانيات العرفانية يقوم على الإحالة اللغوية، فالبشر لا يتحدثون عن الأشياء إلا بفضل امتلاكهم تمثيلات ذهنية عنها، فإذا لم يكن لكيان مثل "ك" في العالم الواقعي تمثيل في ذهن المتكلم "م" فإن "ك" لا وجود له عند "م"، أو ليس في متناول "م"، فلا تمكن الإحالة عليه في قول معين.[3]

---

[1] غسان إبراهيم الشمري: عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة، جامعة طيبة كلية الآداب ينبع، السعودية، ص1.

[2] نفسه، ص1.

[3] ينظر: نفسه، ص1-2.

"إن الإحالة إذن علاقة قائمة بين التعابير اللغوية وبين تأويلات المتكلمين للعالم الخارجي، حيث يكون التأويل ناتجا عن تفاعل بين الدخل الخارجي والوسائل الصالحة لتمثيله داخليا."[1]

وبهذا فإن الكلام الصادر من الإنسان هو عبارة عن تصور ذهني لأشياء معينة، فإن لم يمتلك الإنسان القدرة على تصورها لا يمكنه الإحالة عليها في الكلام، وللواقع علاقة مع القدرة على الإحالات، إلا أنه ليس شرطا فهناك بعض الأشياء موجودة في أذهاننا ونستطيع تخيلها رغم أنها غير موجودة على أرض الواقع.

ب- **الموقف التأليفي:**

"من الخصائص الجوهرية التي تنفرد بها اللغة الطبيعية خصيصتها التأليفية combinatoriality أي قدرة متكلميهاعلى خلق عدد لا محدود من الأقوال وفهمها انطلاقا من التأليف بين عناصر محدودة العدد تبعا لمبادئ معينة أو قواعد."[2]

وتعتبر هذه الخصيصة المرتبطة بمفهوم النسق التوليدي من الخصائص الجوهرية فيتصور النحو التوليدي بمعناه الحديث، الذي انبنى على التطور الذي حصل في التقنيات الصورية لوصف القواعد الصورية.[3]

---

[1] المرجع السابق، ص2.1.

[2] نفسه، ص2.

[3] ينظر: نفسه، ص2.

4. مبادئ اللسانيات العرفانية:

تقوم اللسانيات العرفانية على جملة من المبادئ هي كالآتي:

أ- مبدأ التعميم:

يعتبر اللسانيون المعرفيون أن هناك مبادئ مُبَنْيِنَة مشتركة تهم مختلف مظاهر اللغة، ومن مهام اللسانيات الكشف عنها، حيث يرى العرفانيون أن الأغراض العملية قد تدعو عادة إلى التعامل مع مجالات كالتركيب والدلالة والصوتيات.[1]

وقد ذكر "**الأزهر الزناد**" في كتابه "نظريات لسانية عرفنية" عن وجوب الالتزام بمبدأ التعميم في اللسانيات العرفانية قائلا: "يتمثل الالتزام بالتعميم في أن يستوعب الدرس اللساني العرفني جميع المظاهر في النشاط اللغوي، وليس لهذا المبدأ صلة مباشرة بالتعميم المعهود من يدعي إلى إدراك الخصائص الكلية، فمما تفرضه اللسانيات العرفانية تناول اللغة على أنها منظومات مستقل بعضها بعض(صوتمّي، صرفي، دلالي...) وبدلا من ذلك تسعى إلى دراستها جميعا في تفاعلها وتكاملها واشتغالها معا، ببيان انبثاقها من الأرضية العرفنية العامة وتفاعلها معه."[2]

إذن نقول؛ إن مبدأ التعميم يلتزم ويرتبط في اللسانيات العرفانية بالمبادئ التي تضبط البنية اللغوية، وترفض تناول اللغة على أساس منظومات مستقلة، فهي تدرسها جميعها دون استقلالها.

ب- المبدأ المعرفي:

يتعلق المبدأ المعرفي بافتراض مفاده أن مبادئ البنية اللغوية يجب أن تعكس المبادئ التي تقوم عليها المعرفة البشرية المستسقاة من مجالات علمية أخرى، وخاصة تلك التي تدخل في اهتمامات العلوم المعرفية كالفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي والعلوم العصبية، فالمبدأ المعرفي يستلزم قيام التنظيم اللغوي على مبادئ معرفية عامة وليست

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص3.

[2] الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، ص33.

خاصة به، من حيث هو تنظيم لغوي، وهذا يعين أن اللسانيات المعرفية لا تقوم على تصور قالبي للذهن ولا تقول بوجود قالب خاص باللغة، بل ترى أن النسق اللغوي يعكس نفس المبادئ التي تتبني عليها الوظائف المعرفية العامة.[1]

وذكر الأزهر الزناد ضرورة وجوب الالتزام بهذا المبدأ يقول: "ويتمثل الالتزام العرفني في السعي إلى إقامة حقائق لغوية توافق الحقائق العرفنية الثابتة في مسائل العلوم العرفنية. ويندرج هذا الالتزام اندرجا طبيعيا في الالتزام السابق إذ لا يستقيم تعمم فيشأن اللغة ما لم يستقم من زاوية عرفنية عامة، ولذلك وجب أن تراعي طبيعة العرفنية وخصائصها في إقامة النظرية اللسانية فيلغي منها كل ما ليس ذا أرضية عرفنيّة"[2].

ج. الذهن المجّسد: يعتمد هذا الأساس على التجربة الإنسانية وتفاعلها مع الجسد والذهن البشري، إذ "يعتبر مفهوم التجسيد مركزيا في اللسانيات العرفانية، ويعني تأكيد أهمية التجربة الإنسانية ومركزية جسد الإنسان وبنيته المعرفية النوعية؛ وأن الذهن البشري، ومن ثمة اللغة، لا تمكن دراستها بمعزل عن تجسيد الإنسان. وذلك خلافا لبعض المقاربات الصورية في النظرية اللسانية الحديثة، مثل: نظرية النماذج الصورية التي تحاول دراسة اللغة باعتبارها نسقا منطقيا–رياضيا مفصولا عن بنية الجسد البشري."[3]

ومما يستدعيه هذا المبدأ مفهوم التجربة المجسدة والمعرفة المجسدة حيث نجد:

- **التجربة المجسدة:** "يستلزم مفهوم التجربة المجسدة أن الإنسان يملك تصورا نوعيا للعالم بسبب طبيعة جسده الفيزيائي الخاصة".[4] أي تأويل الواقع لدى الإنسان يتم إلى حد كبير من خلال طبيعة جسده.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص6.5.

[2] نفسه، ص 33.

[3] غسان إبراهيم الشمري: عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة ، ص6.

[4] نفسه، ص6.

- **المعرفـة المجسـدة:** "يـرتبط مفهـوم المعرفـة المجسـدة بمفهـوم التجربـة المجسـدة، ذلـك لكون بنيتها مستمدة جزئيا من طبيعة أجسادنا، فالتصورات التي نصل إليها وطبيعة الواقع الذي نفكر فيه ونتحدث عنه تابعان لبنيتنا الجسدية، فلا يمكن أن نتحدث إلا عما يمكننا إدراكه وتصوره، وهي أشياء مشتقة من التجربة المجسدة، ويجب أن يحمل الذهن من وجهة النظر هذه آثار هذه التجربة المجسدة."[1]

نعتبـر إذا أن المعرفـة المجسـدة هـي تلـك التصـورات التـي نصـل إليهـا فـي أذهاننـا، فالإنسان لا يمكن له أن يتحدث إلا بما يمكن له أن يدركه ويتصوره في ذهنه.

د. العالم المسقط: نستطيع أن نقول أن العالم المسقط هو نتاج لمبدأ التجسيد والمعرفة المجسدة، إذ يعتبر العالم ركيزة اللسانيات العرفانية لعلاقته بين الذات واللغة من جهة، والعالم والمحيط من جهة أخرى.

"فمـن أهـم الخلاصـات التـي توصـلت إليهـا مدرسـة الجشـطلت فـي علـم الـنفس (cnestalepsychology) وخاصـة علـى يـد فيرتيمـر wortheimer وكـوهلر kohler وكوفكـا koffka، الاستدلال على أن الإدراك نتيجة تفاعل بين دخل خارجي وبين مبادئ نشيطة في الذهن الذي يفرض بنية معينة على هذا الدخل."[2]

بالتالي فإنه "إذا ثبت إذن أن عامل التجربة مدين بهذا القدر لعمليات التنظيم الذهنية، أصبح من الأمور الجوهرية في النظرية النفسية أن تميز بغاية مصدر الدخل الخارجي من عامل التجربة. فيسمى الأول عاملا واقيا ويسمى الثاني عاملا مسقطا، وإذا كان هذا التمييز مسبوقا بما يشبهه في تاريخ الفلسفة (كما عند كانتKant خاصة)، فإن الجديد فيه هنا تطبيقه بصورة نسقية في مجال النظرية اللغوية."[3]

ونضيف مبدأين عامين للسانيات العرفانية فيما يلي:

---

[1] نفسه، ص7.

[2] المرجع السابق، ص8.

[3] نفسه، ص9.

- **الفرضية الرمزية:** "وقوام الفرضية الرمزية كون اللغة تقارن بين الصوت والمعنى وقوام النحو تنظيم ذلك التقارن الرمزي على درجات مختلفة من التركيب والبناء، وهو حلي ظاهر في نظرية النحو العرفني عند لانقاكر وفي أعمال طالمي."[1]

أي هي تلك التي تقارن فيها اللغة بين الصوت والمعنى، ويقوم النحو بتنظيم تلك المقارنة على درجات مختلفة.

- **فرضية الاستعمال:** وقوام فرضية الاستعمال أن النحو الذهني عند الفرد إنما هو تجريد لاستعمالات عديدة في الواقع فلا مجال للفصل بني المعرفة والاستعمال كما هو الحلال في التوليدية، فالمعرفة هي الاستعمال والعكس قائم، إذ العارف باللغة هو العارف لما به يكون استعمالها. ولهذه الفرضية حضور كبير فيما تعلق بالاكتساب اللغوي.[2]

- **فرضيات اللسانيات العرفانية:**

هناك ثلاث فرضيات للسانيات العرفانية:[3]

- اللغة ليست قدرة معرفية منفصلة أو مستقلة عن بقية القدرات الأخرى.
- القواعد اللغوية هي نوع من التجريد يبني مفاهيم وتصورات (conceptualisation)
- المعرفة اللغويّة تنبثق من استعمال اللغة وتداولها.

واعتبر عبد الرحمن طعمة أن هذه الفرضيات قد جاءت كرد للسانيات العرفانية على النحو التولدي الذي يفصل بين الملكة الإدراكية والقدرات الإدراكية غير اللغوية، وكذلك ردا

---

[1] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص33.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص33.

[3] عبد الكريم جيدور، اللسانيات العرفانية ومشكلات تعلم اللغة واكتسابها، ص306.

على علم الدلالة المشروط بالصدق الذي يقيم لنا الميتا–لغة الدلالية semantic metalaguage استنادا إلى صدقها وكذبها بالنسبة للعالم.[1]

وبذلك يمكن القول إن اللسانيات العرفانية تركز على التمثيلات الذهنية والسيرورات العرفانية في الدماغ، وأنها بدأت تنظر إلى الخطاب وتوفر الفرضية الثالثة فرصة كبيرة للسانيات من أجل دراسة الطبيعة الاجتماعية التفاعلية للغة من المنظور التداولي العرفاني الذهني، وذلك لأن المتكلمون يستعملون خبراتهم من أجل توصيل تلك الخبرات إلى الآخرين.[2]

5. نشأة اللسانيات العرفانية:

بعد كل هذا التحديد الذي قدمناه بخصوص اللسانيات العرفانية لابد لنا من أن ندرج كيف نشأ هذا العلم؟ وما هي بداياته؟ ونقول في هذا الحديث إن اللسانيات العرفانية هي مدرسة جديدة نسبيا في اللسانيات، وهي من المقاربات الأكثر ابتكارا وإثارة لدراسة اللغة والفكر، وذلك لاحتكاكها بعض الشيء بالفلسفة، فقد كان انبثاق هذا العلم ضمن ميدان معاصر لدراسة متداخلة بين التخصصات المعروف باسم العلم العرفني، وقد كانت بدايات هذا النوع من البحث للذهن والدماغ بعد انعقاد مؤتمر MIT سنة، وقد نهضت على نقد تيارات سابقة كغيرها من العلوم نقدا منهجيا بالأساس، فكان الخروج من المنهج الإجرائي القائم على الوصف البنيوي والتوزيعي وعلى المنهج الشكلي /الصوري.[3]

وتعرف اللسانيات العرفانية كما عرفناها سابقا؛ على أنها تيار يجمع عدد من النظريات لها أسس ومنطلقات مختلفة في بنائها، فقد ذكر عمر بن دحمان أن اللسانيات العرفانية

---

[1] ينظر: عبد الرحمن محمد طعمه: بيولوجيا اللسانيات مدخل الأسس البيولوجية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية، ص16.

[2] ينظر: نفسه، ص16.

[3] ينظر: عمر بن دحمان: نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي، دار رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ط1 ص37.

تتميز باتجاهين معرفيين مختلفين للمصطلح نفسه وقسمهما إلى حدين إذ: "يتعلق الأول بالتحديد الذي وضعه هادمودبوسمان(Hadumodbussmann)في قاموسه، قائلا بأن اللسانيات المعرفية اتجاه في البحث متداخل التخصصات، تطور في نهاية الخمسينيات في الولايات المتحدة الأمريكية ويعنى بدراسة العمليات الذهنية لاكتساب واستخدام المعارف واللغة."[1]

أما التحديد الثاني هو من معجم "اللسانيات والتداولية" لصاحبه "آلان كروز Alan" gruse الذي قام بتقديم التحدي الثاني بتفصيل أكبر حيث قال بأن اللسانيات المعرفية هي مقاربة لدراسة بنية اللغة والسلوك اللغوي واللذان تطورا منذ الثمانينات ويندرج ضمن هذه المقاربة عدد من الأطروحات.[2]

ومن خلال التحديدين السابقين، نرى اختلافا جوهريا في تحديد الحقبة التاريخية للسانيات العرفانية، فمنه من أرجعه إلى نهاية الخمسينيات، ومنه من أرجعه إلى بداية الثمانينات، فهناك اختلاف في الفترة الزمنية لها رغم أنه علم واحد.

ويرجح أنّ تحديد البدايات الأولى للسانيات العرفانية كان ذلك سنة (1987م) مع نشر عمل لايكوف "نساء، نار وأشياء خطيرة"Womenfire and dangerous things" وكذلك مع المجلد الأول للانقاكر(R.Langaker) (1987) "أسس النحو المعرفي" « Foundations of cognitive grammar ».

"كان مخاض هذا التيار قبل ذلك بزمن غير يسير–فعدد من المنشورات السابقة من قبيل لايكوف(1982)، يمكن عدها تباشير دراسة لايكوف اللاحقة سنة 1987، بينما يخبرنا لانقاكر أن بواكير تفكيره فيما بعد ستصير نحوا معرفيا بدأ سنة 1976 مع أول عرض كامل

---

[1] نفسه، ص37–38.

[2] ينظر: نفسه، ص38.

النضـج للنمـوذج كـان سـنة 1982"[1]، كانـت هـذه المرحلـة حاسـمة فـي تطـور اللسـانيات العرفانية.

يرى الأزهر الزناد أن اللسانيات العرفانية نهضت على أنقاض تيارات سابقة للخروج من المناهج القدمية، حيث يقول: "لقد نهضت اللسانيات العرفانية على نقض تيارات سابقة نقضا منهجيا بالأساس. فكان الخروج عن المنهج الإجرائي القائم على الوصف البنيوي والتوزيعي وعلى المنهج الشكلي، (...) وعلى المنهج المنطقي القائم على شروط الصدق أو الشروط الضرورية والكافية. فقوام برنامج الأحناء العرفنية على تناول اللغة من حيث طبيعتها ووظيفتها الأساسيتين فهي نشاط عرفني في ذاتها ومحل لتمثيل عرفنية ولذلك وجب تناولها من زاوية خصائصها الدلالية العرفنية ومن زاوية تفاعلها وسائل الملكات ." [2]

وقد تجسدت اللسانيات العرفانية وتطورت بشكل أفضل في أعمال كل من "فوكونيي" fouconnie (1994-1997)، وجيـرارتgeeraert ومـع كرونـدلارسgrondelaer 1994 وجيبس gibbs 1994 وجونسون Johnson 1987 ولانكاكر Langaker 1987-1991."[3] وغيرهم.

6. موضوع اللسانيات العرفانية:

انطلاقا من كل التعاريف التي ذكرناها يتبين لنا أن موضوع اللسانيات العرفانية هو دراسة اللغة وعلاقتها بالذهن البشري، وفي هذا الصدد يقول عطية أحمد: "تقوم اللسانيات العرفانية على دراسة العلاقة بين البشرية والذهن والتجربة بما فيها الاجتماعي والمادي والبيئي أي العلاقة بين اللغة+ الذهن+ التجربة =التجربة (الاجتماعية والمادية والبيئية)

---

[1] جون تايلور: اللسانيات المعرفية واللسانيات المستقلة، تر: محمد الملاخ، جملة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة القاضي عياض، المغرب، عدد خاص، 2019، ص134،135.

[2] الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية ص27.

[3] بيتر ستوكويل: نحو اللسانيات المعرفية النقدية، تر: محمد الملاخ، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، جامعة القاضي عياض، العدد5، سبتمبر، م2018، ص28.

ويذهب التيار العرفاني إلى تجذر تلك المبادئ الكونية في الملكات العرفنية، فينتفي بذلك وجود عضو ذهني مخصوص باللغة، فاللغة مثل سائر الأنشطة الرمزية إنما هي وليدة نشاط عرفاني مركوز في المولدة العرفانية العامة التي تمثل نشاط الدماغ عضوا ماديا."[1]

ويبين عطية أحمد أن اللغة "تمثل بكل خصائصها وطبيعتها وانتظامها جزءا من النظام العرفني عند الإنسان ولذلك يكون للغة خصائص هذا النظام العرفني، وتمثل بوابة يمكن التوسل بها لولوجه، ولذلك تراعي في دراستها الحقائق التي استقرت في شأن العرفنية في سائر العلوم العرفنية، وخاصة في علم النفس العرفاني أي الالتزام بالتعميم".[2]

ويمكن تصور العلاقة بين اللغة والعقل في ضوء النظرية العرفانية كالآتي: "العقل صندوق يتم فيه كل الأنشطة الذهنية التي تقوم عليها العلوم العرفانية، ومن بينها علم اللسانيات العرفانية الذي يدرس العمليات العقلية المتصلة باللغة، كإحدى مكونات هذا الصندوق، فت تأثر اللغة بكل خصائص العقل، ونشاطه كسائر العلوم العرفانية لأنها جزء من هذا النظام العرفاني."[3]

7. خصائص اللسانيات العرفانية:

تتميز العرفانية بجملة من الخصائص يمكن أن نذكر بعض ما استطعنا أن نستوفيه، وهي:[4]

- ✓ دراسة اللغة من زاوية وظيفية عامة ومن زاوية وظائفية نفسية (عرفنية) في إطار اجتماعي، والمعتمد في ذلك على كل الملكات أو الآليات من قبيل الإدراك والانتباه والمفهمة والمعنى والمقولة والخطاطات وزاوية النظر ومقام التخاطب في إطار التفاعل الاجتماعي، والى غير ذلك.

---

[1] عطية سليمان أحمد: اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، ص328.

[2] نفسه، ص328.

[3] المرجع السابق، ص328-329

[4] ينظر الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص31،32.

- ✓ العناية الأساسية بالدلالة ومفهمتها.
- ✓ كون اللغة ملكة من ملكات عرفنية تستوجب دراستها وصلتها بها فلا هي مكتفية بذاتها ولا هي معزولة عنها، ولذلك وجب أن تدرس في إطار عرفاني متكامل فيه جميع الأبعاد الجسدية والبيئية والثقافية الجماعية.
- ✓ السعي إلى إقامة الوصف النحوي على أرضية عرفانية نفسية عصبية فالثوابت اللغوية ثوابت عرفانية ذهنية في أساسها وليست شكلية.

8. المناويل العرفانية:

هناك العديد من المناويل العرفانية نذكر منها ما يلي:

أ. **المناويل العرفانية المؤمثلة:** وهو "منوال يسم العنصر الممثل لمقولة ما"[1] وهناك أربعة أنواع للمناويل العرفانية المؤمثلة حسب لايكوف:[2]

- o المناويل القضويةmodals propositional : ووظيفتها حد العناصر وبيان خصائصها والعلاقات بينها، وعليها تتبني معظم معارفنا.
- o الخطاطة الصورية: image- schema .
- o المناويل الاستعارية modals metaphorical (لايكوف وجونسون) وهي تقوم على إسقاط المناويل القضوية أو مناويل الخطاطة– الصورة في مجال على مجال آخر.
- o المناويل الجوارية: وهي جزء من النظام التصوري يدل فيها الجزء على الكل. إذ يستعمل "ب" وهو عنصر من المقولة "أ" للدلالة على "أ" وهذه البنية تؤدي وظيفة عرفاني وهي القفز إلى الاستنتاجات.

ب– **المناويل العرفانية الأساسية:** بيّن عبد الجبار بن غربية في كتابه مدخل إلى النحو العرفني هذا النوع من المناويل التي اعتمدها لانقاكر وقسمها إلى منوالين عرفانيين:

---

[1] وسيمة نجاح مصمودي: المقاربات العرفانية وتحديد الفكر البلاغي، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2018، ص97

[2] المرجع السابق، ص97–98.

- **منوال لعبة الكريات الخشبية "modèle de poules de le billard"** الذي يسمح بتحديد خصائص مضمون التراكيب و الأبنية النحوية،فحسب هذا المنوال "يتصور الإنسان العالم عامرا بأشياء وذوات متفاصلة متمايزة يمكن إدراكها بالحواس، وهذه الأشياء تتفاعل فيما بينها ويؤثر كل منها على الآخر عندما يتصل به اتصالا مباشرا؛ حيث تنشأ الحركة عن الطاقة التي من تستقيها بعض الأشياء من مخزونها، في حين أنه توجد ذوات أخرى ليس لها طاقة وإنما فقط تكتسب الطاقة التي تأتيها من الخارج، وعندما تؤدي الحركة اتصال مادي فاعل بين شيئين ينتج انتقال الطاقة من الشيء المتحرك إلى الساكن فيصبح هذا الأخير متحركا ويساهم في تفاعلات أخرى."[1]
- **منوال المشاهد:** وهو يخص الدور الذي يقوم به الشخص المدرك للأشياء أو الأحداث إدراكا حسيا؛ وهذا الدّور مماثل للدّور الذي يقوم به المتفرج لمسرحية ما، فرؤية المشاهد هي رؤية خارجية تجعل المشاهد يشمل حقل رؤية ولا يغطي إلا جزءا مما يوجد أمامه، حيث يركز على موضع معيّن.[2]

وعليه يسمح لنا كل من المنوالين السابقين بتصور المنوال القاعدي للحدث.

وهناك مناويل عرفانية أخرى إضافة إلى المنوالين السابقين :

- **منوال الوحدات المراجع:** يقول عنه بن غربية: "من الخصائص المميزة لمعرفتنا للعالم تلك التي تجعلنا ننظر إلى العالم على أنه عامر بعدد كبير من الأشياء والذوات المتنوعة، ونعتبر أن بعض هذه الأشياء بارزة أكثر من البعض الآخر، ولذلك يلجأ المتكلم إلى استعمالها مرجعا للإشارة إلى الأشياء الضعيفة البروز وتعيينها، هذا المنوال مفيد في تحليل خصائص الإضافة في اللغة مثلا."[3]

---

[1] عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفني، ص56.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص58.

[3] نفسه، ص61.

- **منوال الواقع:** "يعتبر مظهر آخر من مظاهر صياغتنا للأحداث صياغة لغوية(...) ويشمل هذا المنوال ما قد حصل من الأحداث وانقضى، وما هو بصدد الحصول وما سيحصل في المستقبل."[1]

كانت هذه مجموعة المناويل التي تعتمدها اللسانيات العرفانية.

خلاصة المبحث:

وكخلاصة لكل ما رصدناه فإن اللسانيات العرفانية علم حديث النشأة، حيث كانت بداياتها الأولى في الستينات، وكان موضوعها الأساس هو دراسة العلاقة بين اللغة والفكر والذهن البشري وعلاقتهم بالتجربة، وقد تطورت ولتشمل معظم العلوم ومختلف الميادين.

ويمكن تلخيص محاور اهتمام اللسانيات العرفانية في الرسم التالي:

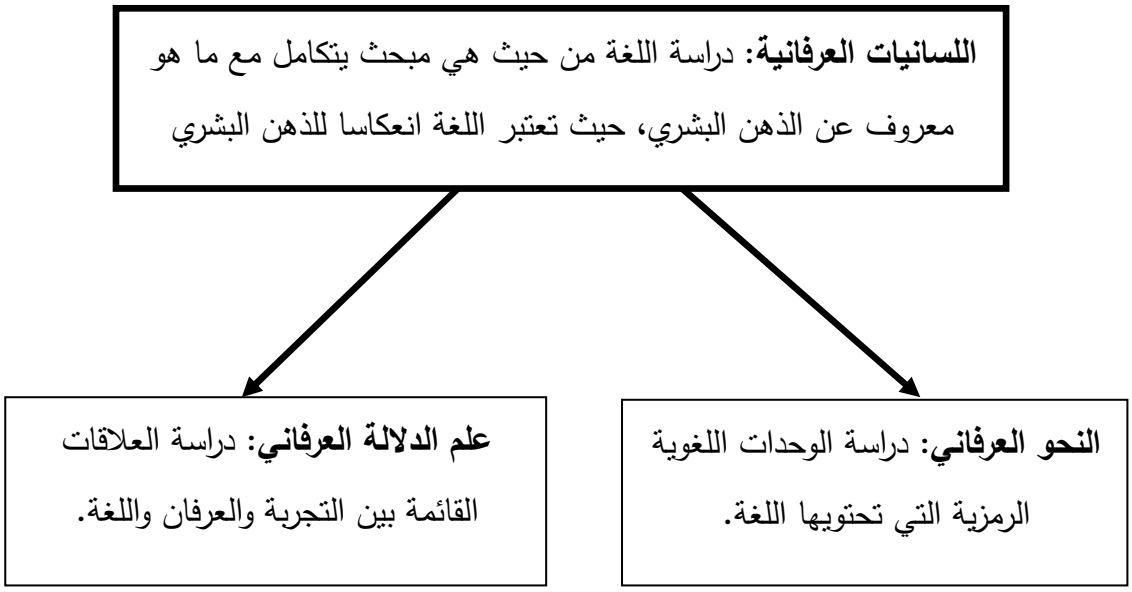

وسنقوم في المبحث الثاني بالتركيز على علم الدلالة العرفاني كونه المجال الذي يندرج ضمنه موضوع بحثنا.

[1] المرجع السابق، ص61.

المبحث الثاني: علم الدلالة العرفاني(Cognitive Semantique)

تتطور الدراسات والتوجهات اللغوية باستمرار حالها حال العلوم والقوانين الطبيعية التي تستجد حسب المستجدات والقدرات التفكيرية لدى بني البشر، واستجابة لمبدأ التطور ورقي الفكر اللغوي للباحثين في حقل اللسانيات الحديثة، بزغت اتجاهات ورؤى لغوية معاصرة تبحث في اعماق الفكر البشري والمنظومة المفهومية العاملة على ايجاد النظام الكلامي بكل أسسه ومرتكزاته، وانطلاقا من ذلك ظهر اتجاه لساني حديث في اللسانيات الغربية عُرف بـ "**علم الدلالة العرفاني**" الذي انبنى أساسا على التحليل المفهومي والتصوري للأنظمة اللغوية المستعملة، استنادا إلى التجارب البشرية في العالم والرابط المشترك بين جميع القدرات العقلية الداخلية، مما يشكل قناة عرفانية بين المدركات التصورية والحسية، لأن إنتاج المعنى لا يقتصر على البنى اللغوية وإنما يتعداها إلى شتى جوانب العقل الإنساني، وذلك من منطلق أن اللغة تشتغل بذات الأسس التي تشتغل بها الآليات العرفانية في الملكات العقلية الأخرى.

1. مفهوم علم الدلالة العرفاني:

بما أن المفهوم اللغوي والاصطلاحي لعلم الدلالة معروف لكثرة الدراسات التي عالجته سنقوم بتقديمه بإيجاز.

علم الدلالة:

"يشكل علم الدلالة فرعا من الألسنية يعني بدراسة المدلولات ويتجدر المصطلح الفرنسيsimantique من الكلمة اليونانية (semantikos) علما بأن المصطلح الفرنسي signifie (المدلول) هو مشتق بدوره من الأصل اليوناني (SEMA) التي تعني دلالة أو "علامة" ولذلك نلاحظ أن المصطلح Semantique يترجم إلى اللغة العربية إما بمصطلح

"علم الدلالة" أو بمصطلح "سيمياء" وباختصار: يرمي علم الدلالة إلى "دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات والتراكيب"[1]

أما بالنسبة إلى مفردة "عرفان" فقد قمنا بالتأصيل اللغوي والمفهومي لها في المبحث السابق الذي وقفنا فيه على مفهوم اللسانيات العرفانية عموما ومسار تطورها ومحاور اهتمامها ومنه نستطيع أن نفهم طبيعة التوجه في الدراسات العرفانية المهتمة بالدلالة.

"يعد علم الدلالة الإدراكي (Cognitive Semantics) من أحدث المباحث اللسانية ويمثل مستوى من مستويات اللسانيات الإدراكية (العرفانية)(Cognitive linguistics)، الذي يهتم بالجانب العقلي والعمليات الذهنية والقدرات الإدراكية المساعدة في عملية تحليل الكلام وفهم فحواه"[2]، إذ إن "اللسانيات الإدراكية لها علاقة باللسانيات النفسية واللسانيات الذهنية وفلسفة الذهن والذكاء الاصطناعي وعلم النفس الإدراكي ،ولها تحقق في ظواهر إدراكية وذهنية كثيرة"[3]، وقد برهن اللغويان (لايكوف وجونسن)على أن الاستعارات والمجازات والفنون البلاغية برمتها حاضرة في مناحي التفكير الذهني وفي كل مجالات الحياة اليومية وغير مقتصرة على اللغة الأدبية والزخارف البلاغية والخيال الشعري[4].

---

[1] جورج كلبير: علم الدلالة الأنموذج الفئات والمعنى المعجمي، تر: ريتا خاطر، مركز دراسات الوحدة العبية المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، آذار(مارس) 2013، ص 293.

[2] دلخوش جار الله حسين، علم الدلالة الإدراكي: المبادئ والتطبيقات، جامعة صلاح الدين أربيل ،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، مجلة الآداب، العراق، العدد 100،2014م، 1436هـ، ص 54.

[3] عبد الرحمان بودرع، اللسانيات الإدراكية، منتدى اللسانيات، مجالس ومقاهي الفصحى، ص 1.

[4] ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد الحميد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996، ص 21.

"بمعنى أنها انتقلت من النظر إليها على أنها ظاهرة لغوية تتجسد في كونها محض اختيار أسلوبي، إلى النظر إليها على أنها ظاهرة إدراكية مرتبطة بطرق عمل الذهن البشري في انشاء أنساقه التصورية Conceptual Systemes وتشفير بناه ونماذجه المعرفية"[1].

حيث يوظف علم الدلالة العرفاني في تحليل أنماط الصورة و المجازات المفهومية لأن المفاهيم المجردة والمجازية مثل (الكرم، المروءة، الأخلاق...إلخ) مرتبطة ارتباطا كليا بالتجارب المادية المحسوسة الأساسية والمتكررة المقترنة بها. وهذا الارتباط الحقيقي هو الكفيل بخلق دلالة المجردات، وبهذا تشكل التجارب البشرية والترسبات المعرفية المادة الخام للبناء العرفاني الذي يمكن تفصيله وتجسيده دلاليا ومجازيا ضمن بيئة ورؤية خاصتين للعام[2].

أي أن الدلالة العرفانية تهتم ببلورة نموذج عام يحاول مقاربة كيفية حصول المعاني وما يحفزها وذلك انطلاقا من خصوصيات الإدراك البشري وعوامل التجربة التي تفعل فيه.

بمعنى أن الدلالة العرفانية تبحث في العلاقة بين التجربة والنسق التصوري والبنية الدلالية التي ترمزها اللغة، وتدرس الدلالة المعرفية الأنساق التصورية والمعنى والاستنتاج، إنها تدرس إجمالا التفكير البشري.

يصف ليونارد طالمي (Leonard Talmy) الدلالة العرفانية بما نصه: "البحث في علم الدلالة الإدراكي بحث في المحتوى المفهومي* Conceptual Content وتنظيمه في اللغة"[3].

---

[1] محي الدين محسب، منهجية دراسة الاستعارة مكن الأساس اللغوي إلى التأسيس الإدراكي بموقع الإيوان، ص01.

[2] ينظر: توماس هوفمان، علم الدلالة التأريخي والتزامني–الحقل الدلالي (لقوم) في ضوء الدلالة الإدراكية و نظرية المجال المفهومي، جامعة كوبنهاغن، ملخص بحث منشور في الانترنيت، مجلة التسامح، موقع التفاهم، ص4.

[3] Vyvyan Evans& Melanie Green : Cognitive Linguistics :An Introduction Edinburgh, University Press,2006, p156.

ويذهب الأزهر الزناد إلى أن الدلالة العرفانية هي دراسة العلاقة بين ثالوث عناصره: النظام المفهومي والتجربة والبنية الدلالية اللغوية[1].

يبحث علم الدلالة العرفاني في الجوانب المعرفية التي تشكل المعنى، هادفا من وراء ذلك إلى رسم ملامح ومعالم البنيات الدلالية الكبرى المشكلة للعلامة[2]، وهو بذلك "أكثر النظريات غزارة في الإنتاج مقارنة بالنظريات الأخرى لعلم الدلالة المعاصر"[3].

2. نشأة علم الدلالة العرفاني:

يعد كل من اللغويين لايكوف (Lakoff) وتايلر (Taylor) ولانقيكر (Langaker) من رواد هذا العلم اللساني الحديث، لأنهم أصدروا أوائل السبعينات كتابات ومقالات حملت توجهات معرفية إدراكية أولية مهدت السبيل لبزوغ هذا المنهج الدلالي[4].

انطلاقا من هذه المفاهيم نستنتج أن علم الدلالة العرفاني هو عبارة عن حقل لساني بكر يبحث عن ماهية العقل والنظام المفهومي وكيفية انتظام هذا النظام، وكيفية إعطاء معنى وقيمة دلالية للتجربة البشرية.

بدأ علم الدلالة الإدراكي في السبعينيات كرد فعل على وجهة النظر الموضوعية لفهم العالم Objectivist World-View، والتي كان يتبناها التراث الفلسفي الأنجلو–أمريكي و ما يتصل به من منهج "علم الدلالة المشروط بالحقيقة "Truth-Conditioned semantics"

---

(1) ينظر: الأزهر الزناد: النص والخطاب: مباحث لسانيّة عَرفنيّة، ص24.

(2) ينظر: عبد السلام عيساوي: الدلالة بين النظامي والعرفاني، الدار التونسية للكتاب، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ط1، 2018، ص249.

(3) مختار درقاوي: التصور الأصولي للمعنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2017، ص15.

*تهتم اللغويات الشكلية بالبعد البيولوجي في اللغة وكونها الفرق بين البشر وسائر المخلوقات، كما تركز على النحو العام وينصب اهتمامها على استخراج المعلومات وتوصيلها أيضا.

(4) محي الدين محسب، اللسانيات الإدراكية أفق نظري وآفاق تطبيقية، منتدى شبكة اللغويات العربية، ص1.

والذي أحرز تقدما في إطار اللغويات الشكلية* (Formal linguistics)[1].تصف إيف سويتر Eve Sweester –وهي من علماء اللغة الإدراكيين الأساسيين_ المنهج المبني على الحقيقة في العبارات التالية: "عندما نتأمل المعنى من منطلق العلاقة بين الكلمات والعالم نستبعد النسق الإدراكي من النسق اللغوي"[2]، وعلى نقيض ذلك يرى علم الدلالة العرفاني المعنى اللغوي تجليا للبنية التصورية (Structure Conceptual).

أضحت الدلالة العرفانية تيارا ينازع النظرية النحوية التوليدية وما سبقها من النظريات اللسانية ذات الطابع الموضوعي الشكلي في العديد من القضايا والمنطلقات النظرية.

وهذا ما يعد ثورة على التوجهات الدلالية والمناهج اللغوية المتفقة على الفصل بين المعرفة اللغوية وبين التفكير الموسوعي العام، إذ ساد لعقود عديدة مفهوم كانت للتوليديين الريادة في نشره مفاده أن جزءا خاصا من العقل البشري الذي سموه بالملكة اللغوية(Lagunage Faculty) يتكفل مسؤولية إنشاء المفاهيم اللغوية وتنظيمها، وهو بمعزل عن الأجزاء الأخرى المسؤولة عن الأفعال الذهنية وكانت لتشومسكي (Chomsky) والفيلسوف فوردر (Fordor) اليد الطولى للترويج لهذا المفهوم[3].

وقد أحدث هذا العلم الحديث أيضا ثورة على البنوية التي كانت مستندة أساسا إلى المذهب السلوكي النفسي في جعل اللغة عادات ومعارف مكتسبة اجتماعيا، مؤمنا بعملية الاقتران بين الحافز والاستجابة القائمة أصلا بين الدوال والمدلولات، فأكد علم الدلالة الإدراكي أن "المعرفة اللغوية جزء من الإدراك العام"[4]، وليس ثمة حاجز بين المعرفة اللغوية والمعارف العقلية ردا على التوليديين الذين يرون أن اللغة قابلية عقلية منفصلة مدعومة بصيغ خاصة من المعرفة، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

---

[1]V.Evans, M.Green : Cognitive Linguistics, p156.

[2]Ibid, p156

[3] ينظر: دلخوش جار الله حسين دزه يى، علم الدلالة الإدراكي :المبادئ والتطبيقات، ص56.

[4]See : John saeed, Semantics, Oxford Black Well, 1997,p299.

وهكذا برز علم الدلالة العرفاني كثورة فعلية على الاتجاهات والآراء السابقة له محاولا دراسة المعنى من جوانب عرفانية غفلت عنها تلك الاتجاهات.

3. موضوع علم الدلالة العرفاني:

يقوم موضوع علم الدلالة العرفاني على المعنى، ويقوم المعنى في حد ذاته على دعائم أساسية(المقولة والفهم والخيال والتجسد) التي تعد مفاتيح أساسية لإدراكه (المعنى) ولإعادة فهم ذواتنا وفهم العالم من حولنا وفهم اللغة والإبداع.

فالمعنى عند العرفانيين يمثل الرابط بين الإنسان وما حوله و لهذا فنحن لا ندرك ما حولنا، ونتفاعل معه إلا من خلال هذه الدعائم التي تعد الخطوات الأساسية لفهم المعنى وفيما يلي شرح هذه الدعائم كل على حدى:

أ-**المقولة:** لا يستطيع الإنسان أن يباشر العالم بشكل فوضوي، بل يحاول إخضاعه لنظام يرتب ما يبدو مشتتا غير مترابط، فيقوم بتصنيفه وترتيبه وتبويبه، وعند نظرنا إلى شيء ما باعتباره نوعا من الأنواع؛ فنحن نمارس فعل المقولة، وهذه الأخيرة هي "العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها، لذلك كل شيء متعلق بالإنسان محكوم بالمقولة، أفكارنا، إدراكنا الحسي، حركتنا، كلامنا. جميعها نشاطات تقوم على المقولة."[1]

ب-**الفهم:** "أسس العرفانيون لرؤية إنسانية نسبية للفهم تتجاوز الرؤية الإلهية المطلقة ذات الحقائق النهائية، وهي الرؤية التي تتبناها النظريات الموضوعية التي رفضت الفهم لأنه مفهوم يستدعي الذاتية الإنسانية في تحقيق موضوعي بطبعه، في نظرها، بمعزل عن أي إدراك فردي له، ذلك أن المعنى عندها موجود سلفا قبل وعينا به"[2]

---

[1] محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، تونس، (د.ط)، 2009م، ص13.

[2] المرجع السابق، ص8.

هذا يعني أن المعنى–عندهم– موجود في الأشياء كمكون طبيعي لها وما نقوم به هو التعرف عليه وهذه المعرفة تختلف من شخص لآخر، وهذا الاختلاف لا يغير شيئا من طبيعة الأشياء ومعناها فالفهم قيد شخصي يخص إدراك الفرد للأشياء ولكن المعنى أكبر من الإدراك المحدود للأشخاص[1].

ج– **التجسد:** التجسد أو "الجسدنة" جملة "الآليات العصبية والعرفنّية التي تمكننا من إدراك وفهم ما يحيط بنا، وهي الآليات نفسها التي تنشئ أنظمتنا المفهومية وطرق التفكير عندنا"[2]

وبما أنه لا وجود للمعنى والخيال بعيدا عن عالمنا المتجسد، فنحن ندرك العالم ونفهم الأشياء من حولنا انطلاقا من حضورنا الجسدي في الزمان والمكان، فمكان الإدراك ومسافة الإدراك، وزاوية الإدراك، هي التي تحدد طبيعة فهمنا للشيء المدرك[3].

فكل متكلم هو عند نفسه محور العالم، فذاته ومكانة وزمانه هي المرجعيات العرفانية التي تحدد وجود الأشياء وطريقة كلامه عليها.

يقول د البوعمراني "إن المقولة والفهم والخيال والتجسد مفاهيم أساسية لإدراك المعنى كما يؤسس له علم الدلالة العرفاني، لإعادة فهم ذواتنا وفهم العالم من حولنا وفهم اللغة والإبداع."[4]

هذا يعني أننا لإدراك ما حولنا في الكون يجب أن نحدده ونجزّئه بالمقولة لكي نفهمه ونستوعبه، وندركه بالفهم وفي سبيلنا لتحقيق هذا نستعين بالتخيل والتجسد، فهما وسيلتا للفهم والإدراك لما لم نره من الأشياء المادية والمعنوية فيقوم المتكلم بتحديد مقصده، ويوضحه

---

[1] ينظر: عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية،ص57.

[2] ينظر: نفسه، ص58.

[3] ينظر: نفسه، ص58.

[4] محمد صالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة، ص9.

لسامعه مستعينا بالخيال والتجسد والاستعارة من أشياء أخرى، يكون جسده وإحساسه به– غالبا–محور استعارته.

4. المبادئ الأساسية لعلم الدلالة العرفاني:

تتجمع آراء العرفانيين في طائفة من المبادئ الجوهرية والأسس النظرية التي تشكل العمود الفقري لعلم الدلالة العرفاني، حيث اختزل الدارسون أمثال إيفانز وغرين "أهم المبادئ التي ارتكزت إليها الدلالة العرفانية في النقاط الأربع الآتية[1]:

- البنية المفهومية (التصورية) الجسدنة.
- البنية الدلالية بنية مفهومية (تصورية).
- تمثيل المعنى موسوعي (encyclopedic).
- انباء المعنى قائم على المفهمة (التصور).

ينفتح بعض هذه المبادئ العامة على بعض وينتظمها معطى مركزي يتمثل في المفهوم (Concept) وكيفية حصوله في ذهن المتكلم أو السامع، ويمثل هذا المعطى البناء النظري الأساسي والأهم في النظريات الدلالية العرفانية، فهو الوحدة الأساسية والمركزية في التمثيل الذهنّي (mental representation).[2]

وقد ميزت مركزية المفهوم هذه الدلالة العرفانيّة عن غيرها من النظريّات الدلالية الشكلية المعتمدة على التفكيك الدّلالي (Semantic decomposition) ، ذلك أن المفهوم يساوي المعاني الحاصلة في التعبير اللّفظي في الدّلالة العرفانية، إذ يمكن للمفاهيم أن تنطبق على المقولات المختلفة المجرّدة أو المادية التي نعاينها في التجربة (مثل: مفهوم الكرسي أو الحب) ويمكنها كذلك أن تنطبق على الأفراد من قبيل أسماء العلم(سيبويه مثلا)[3].

---

[1]. Evans.V Green.M : Cognitive Linguistics ,p157.

[2] صابر حباشة، دراسات في اللسانيات العرفانية: الذّهن واللغة والواقع، ص99.

[3] ينظر: نفسه، ص99.

من المبادئ الأساسية التي أرستها الدّلالة العرفانية أنّ "المفهوم لا يكون حادثا في الذهن وحدة ذريّة منعزلة، وإنّما يفهم من قبل المتكلم أو السامع في سياق الخلفيات المفترضة للأبنية العرفانيّة التي تشكله."[1]هذه الخلفيات تقصيها المقاربة الشكلية للغة، أو ما يعرف بالمقاربة المنظوماتية القائمة على جملة من المبادئ النّظرية الموضوعية، و يمكن أن نعرض فيما يلي أهم هذه المبادئ:[2]

- اللغة نظام عرفاني منغلق مستقل عن سائر الملكات العرفانيّة.
- منظومة اللغة خاضعة بدورها إلى أبنية منظوماتية داخلية(صرف، صوتمية، تركيبية، دلالية).
- الدّلالة اللغوية مستقلة عن السياق اللغوي، بمعنى أن المعارف الدّلالية مستقلة عن الاستعمال (التداولية).
- معاني الجمل مرتبطة بالعالم الخارجي وفق منوال موضوعي خاضع لشروط الصدق (التطابق) حيث يوصف المعنى وفق لغة واصفة (métalangage) منطقية.

فاللغة من هذا المنظور نظام مستقل عن بقيّة الأنظمة العرفانيّة، وما هو إلّا نظام رمزيّ متعال عن الواقعية والتجربة، أمّا في المقاربة العرفانية فاللغة نظام محايث للتجربة وله فيها خلفيات وأسس منها يستمد دلالته ومعانيه.

الآن نتأمل مبادئ الدلالة العرفانية كل على حدة:

أ. **البنية التصورية المجسدة:** من الهموم الأساسية لعلماء الدلالة الإدراكيين البحث في طبيعة العلاقة بين البنية التصورية (Conceptual structure) والعالم الخارجي المتصل بالتجربة الحسية.[3]

---

(1) Clausner Timothy & Wiliam Goft :Domains and image schemas Cognitive linguistics,1,1999,p2.

(2) المرجع السابق، ص100.

(3) voir : Evans.V& Green.M : cognitive linguistics an introduction,p 157.

بعبارة أخرى يهتم علماء الدلالة العرفانية باستكشاف طبيعة التفاعل الإنساني في علاقته مع العالم الخارجي، وببناء نظرية في البنية التصورية تتسق مع خبرتنا بالعالم.

ومن الأطروحات التي نبعت عن محاولة تفسير طبيعة التنظيم التصوري على أساس التفاعل مع العالم المادي، أطروحة المعرفة المجسدة التي تدافع على أن طبيعة التنظيم التصوري ينبع من التجربة الجسدية، ومن ثمة فإن ما يجعل البنية التصورية بنية ذات دلالة التجربة الجسدية التي ترتبط بها[1].

وقد وضح هذه الفكرة كل من "إيفانز فيفيان" و"ميلاني جرين" بمثال ضربتاه في كتابيهما:

"تخيلوا معي رجلا محبوسا في حجرة مغلقة، وهذه الحجرة لها خصائصها البنائية مرتبطة دائما بمكان له حدود فجوانبها محاطة بجدران، ولها داخل و خارج، ومن نتائج هذه الخصائص أن هذا المكان الذي له حدود قد أصبح –بسب هذه الحدود– له خاصية إضافية وهي خاصية الاحتواء، فالرجل لا يستطيع مغادرة الحجرة..."[2]

التصور المرتبط بالاحتواء هنا يعد مثالا يسمى في اللسانيات العرفانية "خطاطة صورية" أو هي ما يسميه علماء اللغة "بيان رسم الصورة" أو "مخطط الصورة" (image schéma) وهي تصور يمثل واحدة من الطرق التي تنتج بها التجربة الجسدية.

"فبينما يتأسس تصور الاحتواء على التجربة الجسدية المباشرة المرتبطة بالتفاعل مع الأحياز المحدودة، فإن البنية التصورية للخطاطات التصورية يمكنها أيضا أن تنتج أنماطا أكثر تجريدا من المعنى."[3]

---

[1] ينظر: عبد العالي العامري، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد8، 2020، ص 366.

[2].opcit ,p 157-158.

[3].المرجع السابق، ص366.

لنتأمل الأمثلة التالية التي نأخذها من "لايكوف" و"جونسون" :[1]

أ. هو واقع في الحب الآن. .He’s in love now

ب.نحن بمنجاة عن المتاعب الآن. .We’re out of trouble now

ج. إنه يتعافى من الغيبوبة. .He’s coming out of comma

د. بدأ شكلي يتحسن بالتدريج. .I’m slowly geting into shape

هـ.دخل في حالة من الغبطة. .He fell into depression

يذهب لايكوف وجونسون إلى إمكانية حدوث إسقاط استعاري للخطاطة الصورية المتعلقة بالاحتواء على المجال التصوري المتعلق بالحالات كالحب والأزمات والمشاكل فينتج عن هذا التصور الاستعاري الحالة احتواء.

ترتكز فكرة التصور الاستعاري في أن البنية الدالة من البنية الجسدية تنتج تصورات حسية مثل مخطط الصورة الخاص بالوعاء الذي بدوره يخدم في بناء حالات في صورة مجالات تصورية أكثر تجريدا، بهذه الطريقة يصبح البناء التصوري متجسدا.

أي ببساطة الفكرة الكامنة خلف الإسقاط الاستعاري هو إنتاج بنية تصورية مجسدة انطلاقا من البنية الدلالية المرتبطة بالتجربة الجسدية.

ويذهب الأزهر الزناد إلى كون الجسد أساس لاعتبار النظام المفهومي (التصوري) وتمثيل التصورات محكوم بطبيعة الجسد عند البشر من حيث تكوينه وتمثله وتفاعله مع محيطه الاجتماعي الثقافي والمادي الفيزيائي وهذا ما تقوم عليه النظرية العرفانية المجسدنة.[2]

---

[1].Lakoff.G & Jonson.M : Les Métaphores dans la vie quotidienne, trand française, Paris, 1985.p32.

[2] ينظر: الأزهر الزناد، النص والخطاب مباحث عرْفنية، ص23.

ب. البنية الدلالية بنية تصورية:

يقول ليونارد طالمي (Talmy): "إن البحث في الدلالة العرفانية هو بحث في المحتوى التصوري وكيفية انتظامه داخل اللغة."[1] ويذهب رونالد لانقاكر (R.Langaker) إلى أنّ معاني العبارات اللّغوية تكمن في المَفْهمة (التصور)، وهي عملية متعلقة بكل مظاهر التجربة الذّهنية القديمة أو الحديثة.[2] وعليه يعني هذا المبدأ أن اللغة تحيل إلى تصورات في ذهن المتكلم عوض أن تحيل إلى العالم الخارجي، "فالبنية الدلالية (أو المعاني الوضعية المرتبطة بالكلمات والعناصر اللغوية الأخرى) تعادل التصورات أو هي تصورات لغوية أو معجمية تشكل الصورة الوضعية التي تتطلبها البنية التصورية حتى تكون مرمزة اللغة."[3]

ج. **تمثيل المعنى موسوعي:**

يركز هذا المبدأ على أن البنية الدلالية ذات طبيعة موسوعية، وهذا يعني أن الكلمات لا تمثل مجموعات واضحة من السمات كما في التصور القاموسي، بل تعتبر بمثابة قنطرة مرور إلى خزان واسع من المعرفة المرتبطة بتصور أو مجال معين.[4]

وقد أوضحت كل من فيفيان وجرين هذه الفكرة عندما ناقشتا فكرة "الأعزب" في قولهما: "إننا لا نعلم فقط أن هناك أنماطا من البالغين غير المتزوجين لا يمكن وصفهم بأنهم "عزاب" بل نملك أيضا معارف ثقافية تتعلق بالسلوك المقترن عادة بنموذج الشخص الأعزب وهذه المعرفة الموسوعية هي التي تسمح لنا بتأويل جمل قد تبدو في الظاهر متناقضة كما في:[5]

احترسي يا جين، زوجك أعزب بمعنى الكلمة !

Watch out Jane, your husband's a right bachelor !

---

(1).Talmy Leonard : Toward a cognitive semantics, Cambridge, MA :press 2000,p4.

(2) Langacker.R : Metonymy in grammar. Journal of Foreign Languages 27 .2004. p1.

(3) عبد العالي العامري، الدلالة المعرفية وهندسة المعنى، ص367.

(4) ينظر: عبد العالي العامري: الاستعارة التصورية وبناء المعنى في ضوء اللسانيات المعرفية، ص34.

(5) see : vyvyan.E & Melanie.G : cognitive linguistics an Introduction, p 160-161.

إن وصف زوج جين بالأعزب و هو شخص متزوج يبدو في الظاهر أمرا متناقضا، لكن بالنظر إلى تصوراتنا الثقافية المقترنة بالأعزب النموذجي التي تربطه بوصفه أنه زير نساء وبذلك نفهم أن هذه الجملة هي تحذير لجين بوفاء زوجها.

نستنتج من كل هذا أن صناعة المعنى تستدعي معرفة موسوعية وغير مقتصرة على المعرفة اللغوية فقط، بمعنى آخر أن المعرفة المجردة بالقوانين اللغوية ليست كافية لصناعة المعنى.

د. **تمثيل المعنى هو بناء التصورات:**

توضح كل من فيفيان وميلاني عملية بناء المعنى انطلاقا من المبدأ الرابع للدلالة العرفانية القائل بأن اللغة نفسها لا تشفر المعنى، على العكس، بل قد تكون الوحدات اللغوية مجرد "مثيرات" أو "محفزات" وانطلاقا من وجهة النظر هذه يتم بناء المعنى على مستوى التصور، حيث تعتبر عملية بناء التصورات سيرورة نشيطة تمثل فيها الوحدات اللغوية منطلقا لفئة من العمليات التصورية و استخدام معطيات المعرفة الموسوعية.

يمكننا تلخيص هذه المبادئ الأساسية لعلم الدلالة العرفاني في الجدول التالي:

جدول يمثل المبادئ الأساسية لعلم الدلالة العرفاني	
– البناء التصورية مجسدنة	– طبيعة التنظيم التصوري ينشأ من التجربة الجسدية.
– البنية الدلالية بنية تصورية	– البناء الدلالي(المعاني المرتبطة عرفيا بالكلمات) يتم معادلته بالتصورات.
– تمثيل المعنى موسوعي	– الكلمات يتم معاملتها بوصفها نقاط دخول إلى المعرفة المتصلة بمفهوم معين
– تشييد المعنى عملية تصور	– تشييد المعنى يعادل عملية التصور

5. نظريات علم الدلالة العرفاني في المجال التنظيري والتطبيقي:

يمكن بيان أهم النظريات الدلالية التي تستند إليها الدلالة العرفانية في تفسير الآليات العرفانية أو العقلية لإنشاء المعنى (Meaning Construction) فيما يأتي:

أ. نظرية المخطط الصوري(Image Schemas):

تنسب إلى اللغوي (هامبHampe)، وترى بأن الصور البلاغية هي صور مجازية تعتمد على صور يرسمها العقل البشري حسب الوسائل المادية المحسوسة لاستيعابها، فعلى سبيل المثال، تصور الكرم والسخاء أرقى تمثيلاته يكون بتشبيه صاحبه بالبحر أو بحاتم الطائي مثلا، كذلك تصور الشجاعة الذي نقرنه بالأسد.[1]

وفي ضوء هذا المنهج يكون هناك (الحقل أو المجال/الهدف Target) الذي يتمثل في النماذج العقلية المجردة، و(الحقل أو المجال/المصدر Source) الذي يتجسد في الفضاء الواقعي الملموس الأساس، "إنّ الربط والتداخل المعقد بين الحقلين أو الفضائين الذهنيين يهدف إلى مضاعفة المعنى ومن ثم تكون الاستجابة إعادة إنتاج للنص الذي يحتوي على الاستعارة، لذا يمكن دراسة الاستعارة التعبيرية والحقول الادراكية أو الفضاءات الذهنية بمقارنة ملموسية الحقل المصدر وتجريدية الحقل الهدف أما فضاء التوليف أو الربط فيعمل على تفعيل ما هو موجود في أذهان المتلقين."[2] وهي "في الحقيقة مسألة تتعلق بدراسة طبيعة التفكير الإنساني، وطبيعة عمل الذهن البشري في تشييد معرفته بالعالم وبعلاقته بهذا العالم."[3]

---

[1] ينظر: دلخوش جار الله حسين، علم الدلالة الإدراكي: المبادئ والتطبيقات، ص61.

[2] الاستعارة مقاربة إدراكية، منتديات ستار تايمز، أرشيف اللغات واللهجات، ص2.

[3] محي الدين محسب، منهجية دراسة الاستعارة من الأساس اللغوي إلى التأسيس الإدراكي، موقع الإيوان، ص2.

ب. نظرية الأحياز العقلية (Mental Spaces):

تعزى للّغوي فوكنر/Fokner، وتتلخص في أنّ صناعة معنى معين تكون بالانتقال من العالم الواقعي إلى عالم الذهن، وتجليات هذا في اللغة كثيرة، ومن أبرزها أسلوب الشرط والتمني، فحينما يقال (لو سعيت بلغت مُناك) يكون بلوغ المنى أمرا ذهنيا غائبا عن الواقع الحالي.[1]

ج. نظرية الأطر (الأطر الذهنية):

لفيلمور/Fillmore ويقصد بها أن المفهوم الواحد يحتوي على مجموعة أطر، فعملية إنشاء المعنى قائم على تأطير المفاهيم المشتركة، والإنسان يدرك مفهوما واحدا بمفاهيم مقترنة به كما في معنى "المطعم" مثلا، الذي يستدعي فهم مفاهيم أخرى مرتبطة ومقرونة به.[2]

د. نظرية الاستعارة التصورية:

تعتبر من أهم مباحث الدلالة العرفانية، تنسب إلى لايكوف الذي وضحها في كتابه الاستعارات التي نحيا بها(The MetaphorWe live Be) وهذا الكتاب يؤكد أن اللغة كلها استعارات واسعة.

وقد لخص "زولتان كوفكسيس/Zoltan Kovecses" مفهوم الاستعارة الصورية بقوله: "إذا فهمنا مجالا تصوريا من خلال مجال تصوّري آخر فنحن إزاء استعارة تصورية."[3]

موضوع نظريات علم الدلالة العرفاني موسع جدّا، ولا يسعنا المقام للإفاضة فيه حيث اكتفينا بذكر أهم النظريات باختصار.

---

[1] ينظر: دلخوش جار الله، المرجع السابق، ص62.

[2] ينظر: نفسه، ص62.

[3] Zoltan KÖvecses, WhereMetaphors Come Fore : reconsidering context in metaphor, OXFORD Univerrsity Press, p3.

ملخص المبحث:

- يعد علم الدلالة العرفاني حقلا لسانيا بكرا، يبحث عن ماهية العقل والنظام المفهومي وكيفية انتظام هذا النظام، وكيفية إعطاء معنى وقيمة دلالية للتجربة البشرية.
- يعنى علم الدلالة العرفاني بالبحث في العلاقة بين اللغة و العقل و تجربة الإنسان الجسدية أو الحسية منها لأنها تدخل في بناء المعنى
- التعبيرات الاستعارية والمجازية ليست محض اختيار أسلوبي وفن أدبي، ولكنها ظاهرة عرفانية (إدراكية) مرتبطة بطرق عمل الذهن البشري في إنشاء أنساقه التصورية وتشفير بناه ونماذجه المعرفية

المبحث الثالث: التعريف المعجمي ونظرية الطراز

تمهيد:

يمثل المعجم وسيلة تواصل، ويشكل التعريف أهم عنصر فيه، وهذا الأخير من أهم إشكاليات الدلالة العرفانية الحديثة، حيث تبحث في كيفية تعرف المحلل على معنى وحدة ما انطلاقا من رصيده الذهني، وللوصول إلى هذه النتائج تستثمر الدلالة العرفانية نظرية الطراز، التي تدخل في العديد من الممارسات المعجمية، إذ تحاول فهم العمليات الذهنية التي تكتسب بها الدلالة وتخزن، لتستثمر بعد ذلك في علوم شتى كصناعة المعاجم، يتداخل التعريف مع مصطلحات عديدة منها التأويل والتفسير والمعنى والدلالة ممّا يجعل محاولة الإحاطة بمفهوم التعريف عملية صعبة ومعقدّة تتباين من مجال إلى آخر، وقبل أن نقدم تعريفا للتعريف المعجمي سنحاول الإشارة إلى مفهوم التعريف لغة واصطلاحا.

وعليه سنحاول التأسيس لبعض المفاهيم المتعلقة بموضوع المبحث.

أولا: مسألة التعريف المعجمي:

1. مفهوم التعريف:

أ. لغة:

جاء في "**لسان العرب**" لابن منظور:" عرّف فلان ضالة المعاجم، أي ذكرها وطلب من يعرفها فجاء رجل يعترفها أي يصفه بصفة يعلم أنّه صاحبها"[1]، وجاء في "**المعجم الوسيط**" " التعريف تحديد الشيء بذكر خواصه المميّزة"[2]، ويعرّفه الجرجاني:" عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر"[3].

وبناء عليه، فالتعريف عملية شرح الغامض والمبهم من الألفاظ بتقديم المقابل الدلالي لها ممّا يتيح للقارئ تحصيل المعنى.

ب. اصطلاحا:

من الضروري جدا تحديد ماهية " التعريف"، وهذا التحديد ضروري ليس فقط لأنه يمثل جزءا من كل تعريف، لكن لأن الاستعمالات العادية كما يقول" **ريقال**" "تعطي لكلمة تعريف دلالات عديدة مترابطة تمثل تواردات للمصطلح في الجملة. فالتعريف هو نشاط لغوي يتمثل في إنتاج ملفوظات تؤول مثل تعريف المصطلح أو العبارة"[4].

والتعريف"définition" عملية طبيعية قبل أن تكون لغوية تستجيب لحاجة الإنسان إلى فهم الأشياء ومعرفتها[5]، فالتعريف هو العنصر الأساسي في القاموس ويتكون من قسمين

---

(1) مج العاشر، دار صادر، بيروت، ط 1، ص 236. مادة (ع ر ف)

(2) مجمع اللغة العربية،، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط 2، ص 595

(3) الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1983 م، باب التاء، ص62.

(4) Riegel Martin, La définition, acte du langage ordinaire,'' De la forme aux interprétations'' dans la définition, ed par centre d'études du lexique, Paris, Librairie Larousse1990,p99.

(5) J.Rey Debove,etude linguistique et sémantique des dictionnaires français, the hange, mouton, paris, 1971, p192.

مترابطين ترابطا إسناديا هما المعرِّف (définissant) والمعرَّف (défini) أو الدال (signifiant) والمدلول (signifié).[1]

وعليه فإن الأمر يتعلق بنشاطات لغوية تنتج نوعا معينا من الملفوظة تستعمل لتحقيق التعريف، وبتأويل هذه الملفوظة فإن المحتوى التعريفي يكون، في الغالب، منحصرا في محتوى أو مضمون المعرَّف (défini)، والتعريف بشكل عام هو عبارة " وصف لفظي لمجموع الصفات التي تكوّن مفهوم الشيء وتميّزه عمّا عداه[2]"، وبهذا فالتعريف عبارة عن تصور يتمثل في استبدال المعنى الغامض بمعنى أوضح و أبسط منه.

ونهتم تحديدا بالتعريف المعجمي الذي يرتبط بموضوع بحثنا.

2. التعريف المعجمي:

أما مفهوم المصطلح المركب "التعريف المعجمي" فهو الذي يوظف في المعاجم اللّغوية ويطلق عليه أيضا اصطلاح **التعريف اللّغوي** وهناك من المعجميين من يسميه **التعريف اللفظي**؛ لأنه يهتم بمعاني الألفاظ[3]"، إضافة إلى أنه عرف بمسمى **التعريف الاسمي**؛ "لأنه يكتفي بتقسيم معنى اسم الشيء المعرَّف ولا يتجاوزه– و الدلالة على معنى الاسم تعني أن المعرف ليس في حاجة إلى ذكر حده و ماهيته وخصائصه المميزة، بل الوقوف على الطريقة التي تستعمل بها هذه الكلمة أو تلك في اللسان المستعمل بين الناس"[4]،وأضاف

---

(1) voir : Jean dubois et autre, Dictionnaire de linguistique, La rousse .Bordas/vuef, 2002,p132.

(2) محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي في الأصوات و الصرف والنحو والمعجم و فقه اللغة مع نماذج شارحة، دار الكتاب الجامع الكويت، ط1، 1997م، ص112.

(3) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان،2008، ص739.

(4) الجيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، ص 107.

علي القاسمي أيضا أنه يعرف ب "**التعريف العلاقي** (إشارة إلى العلاقات بين ألفاظ العبارة الواحدة)[1].

كل هذه الاصطلاحات التي عرف بها هذا النوع من التعريف تصب في مفهوم واحد، ويظهر هذا جليا من خلال المفاهيم التي قدمها عدد من المتخصصين، نعرض بعضا منها على النحو الآتي :

- قال **محمد خالد الفجر**: "التعريف اللغوي : في هذا النوع من التعريفات، يذكر المعجمي التخريج اللغوي للكلمة المعرَّفة، أي يبين كيفية نطقها وانتمائها الصرفي، فهو تعريف يتناول الدليل اللغوي نفسه، فيعرفه تعريفا لغويا ينطلق من تأليفه الصوتي وبنيته الصرفية."[2]
- أما **علي القاسمي** فقد بين أنّ: "هذا النوع من التعريف يرمي إلى إيضاح معنى الكلمة في سياقها اللغوي."[3]
- وأورد **حلام الجيلاني** هو الآخر قوله: "ويفترض التعريف الاسمي: أن يكون لكل لفظ أو عبارة مقابل؛ أي يفترض منطقيا وجود دلالة كونية تعادل اللفظة أو العبارة المعنيتين، وتظهر تلك الدلالة زوجا من المترادفات، إما لفظا فذا أو جملة؛ وهذه الأزواج ذات ارتباط علاقاتي؛ أي أنه يقوم في جوهره أساسا على العلاقات"[4].

وعليه فإن **التعريف المعجمي** هو الذي يهتم بذكر المعنى اللّغوي للفظ المشروح في المعاجم اللّغوية(الأصل الصرفي، ذكر السياقات المختلفة التي يرد فيها اللفظ المشروح

---

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 741.

[2] خالد محمد الفجر، أسس المعجم المصطلحي التراثي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2017م-1438هـ، ص 159.

[3] المرجع السابق، ص 741

[4] الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة-دراسة- ،ص107.

لتبيان المعاني اللّغوية المتعددة للفظ الواحد باختلاف السياق/الوارد فيه، ذكر مرادف اللفظ المشروح سواء بالكلمة الفذة أو بالعبارة).

3. طرائق التعريف المعجمي:

إن أهم ما يشغل المعجمي عند تعريفه إلي مدخل من مداخل معجمه هي قضية الفصل بني الدّال والمدلول لأنهما وجها لعملة واحدة، وبما أنّ التعريف في المعجم هو غاية المعجمي فلابدّ أن يكون هذا التعريف شاملا مانعا جامعا، وباعتبار المدخل دال ومدلول سنميّز بين قسمين من التعريف:

1- تعريف المعلومات الخاصة بالمدخل من حيث هو لفظ أو دال:

وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ. المعلومات الصوتية:

وتعد من أهم الوظائف التي يؤديها المعجم حيث يعمل على مساعدة الباحث في معرفة كيفية نطق الكلمات نطقا سليما، وهو ما يذهب إليه أحمد مختار عمر، حيث يقول: "من الوظائف الهامّة التي تؤديها المعجم بيان نطق الكلمة أو صورة نطقها مع التمييز بين النطق المعياري واللهجي"[1].

ب. المعلومات النحوية والصرفية:

وتعد من أهم المعلومات المقدّمة في المعاجم، كونها تساعد على إدراك المعنى وفهمه، "ومما ينبغي للمعجم أن يقدمه للقارئ تحديد المبنى الصرفي للكلمة كما إذا كانت الكلمة اسما أو صفة أو فعلا أو غير ذلك فتقديم هذا التحديد الصرفي للكلمة يعتبر الخطوة الضرورية في طريق الشرح لأنّه لا يمكن لإنسان أن يربط ما بين كلمة ومعناها المعجمي إلا إذا عرف مبناها الصرفي فحددّ معناها الوظيفي...إلخ."[2]

---

[1] أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عامل الكتب، ط1 ،1998م، ص150.

[2] علي القاسمي، المعجمية العربية بني النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1 ،2003م، ص133.

2- تعريف المعلومات المتعلقة بالمدلول الذي يدّل عليه اللفظ:

وينقسم إلى الأنواع التالية:

أ- التعريف الاسمي: ويعني تعريف المدخل باسم مفرد أو بجملة تبدأ باسم لأن حالة الاسمية تستعمل غالبا في التعريف[1]. وهدفه تحديد معنى الكلمة في الاستعمال فقط. وله عدة أشكال نذكر منها:

ب- التعريف بالمرادف: والمقصود بالمرادف هنا، هو المكافئ الاسمي، إذ يوجد دائما-على الأقل- زوج من المترادفات لكل مفهوم لغوي، وهذا المفهوم يمكن أن يكون كلمة فذّة أو عبارة[2].

ج- التعريف بالاشتقاق: وهو أن يعرّف المدخل بأحد مشتقاته في شكل إحالة، على أساس أنّ المشتق معروف، أو سبق تعريفه ضمن الأسرة الاشتقاقية، كقولنا: السواد: صفة اللون الأسود.

د- التعريف بالضّد: وهو التعريف بالمغايرة أو السلب أو بالمقابل ويجب أن نحترز هنا فنميّز بين الضّد والتضّاد والنقيض، فالضّد هو المقصود هنا، ويعني المخالف كالبياض والسواد، الطول والقصر.

هـ- التعريف بالتشبيه: وهو أن يشبّه الشيء المقصود تعريفه بشيء آخر لجهة شبه بينهما، على شرط أن يكون المشبّه به، معلوما عند المخاطب بأنّ له جهة الشبه هذه[3].

و- التعريف بالإحالة: ويتم فيها التعريف بإحالة القارئ إلى مدخل آخر على أساس أنّ الكلمة المحال عليها تتضمن تعريفا يطابق تعريف الكلمة المحالة، وذلك إمّا بصفة مباشرة، وإما بحسب ما يوحي به سياق التعريف من إشارات .

---

(1) محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،1986م، ص165.

(2) الجيلالي حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة ص106-107.

(3) محمد رضا المظفر، المنطق، دار التعرف للمطبوعات، ط3، 2006م، ص 102.

ز- **التعريف المنطقي:** وهو كل تعريف يسعى إلى شرح معنى الكلمة بذكر مكوّناتها الدلالية، وهو تعريف يستمد بعض شروطه من المنطق الأرسطي المتمحور حول الكلّيات الخمس، ويقصد بها المعاني العامة التي تصدق على كثير من الأشياء. ويهدف إلى معرفة ما الذي يجعل الشيء جوهريا[1].

ح- **التعريف المصطلحي:** الأصل في هذا النوع من التعريف أن يكون مختصا بالمعاجم المتخصصة، إلا أن المعاجم اللغوية العامة تستعين به عند تحديد المدخل في مجال من مجالات الاختصاص وهو "تعريف يصف مجموعة من السّمات الدلالية التي تنتمي إلى المفهوم الذي يدّل عليه مصطلح ما، ويخبر عن طبيعة هذا المفهوم نفسه[2]".

ط- **التعريف البنوي:** ويتجسد في مجموعة من التقنيات وفق نظريات متباينة تهدف كلها إلى تحديد معنى الكلمة من خلال عناصر بنيتها في علاقتها بغيرها من المفردات[3].

ك- **التعريف بالوسائل المساعدة:** لا تكتفي المعاجم باستخدام التعاريف السابق ذكرها، بل تضيف وسائل أخرى هي:

- **المثال السياقي:** وهو كل ما يسبق أو يلي العنصر من كلام أو نص، ويهدف إلى تحديد معنى الكلمة من خلال التركيب الذي تقع فيه، بتحليل العناصر اللغوية السابقة واللاحقة[4].

---

(1) ينظر: الجيلالي حلام، المرجع السابق، ص 129.

(2) علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2 ،1987،ص19

(3) ينظر: المرجع السابق، ص156.

(4) نفسه، ص187.

- **الشـاهد اللسـاني:** "يعنـي كـل عبـارة أو جملـة أو خطـاب مقتـبس يـؤتى بـه ضـمن التعريـف، لتأكيـد اسـتعمال لغـوي معـين أو توضـيحه، أو إتمـام المعلومـات المتصـلة بالمدخل"[1].
- **الرسـوم التوضـيحية:** يقصـد بهـا كـل دال غيـر لسـاني، يوضـح مرجـع دلالـة لسـانية، كالأشكال والرموز والرسوم والصور...إلخ.[2]

[1] سميرة نورين، منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة، مجلة اللسانيات، العدد المزدوج 19 و20 ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر،ص445.

[2] ينظر: الجيلالي حلام، المرجع السابق، ص226

ثانيا: النظرية الطرّازية (La théorie du prototype):

تمهيد:

تشهد العلوم العرفانية اليوم مرحلة انتقالية حيث أضحت منهجا مفيدا لا تنكر قيمته في المقاربات اللسانية. بل لعله نجح أن يفتح أبوابا جديدة للبحث أشهرها نظرية الطراز التي قدمتها روش ضمن أبحاثها التجريبية حيث كشفت من خلالها عن ظواهر مقولية لا تتناسب مع النظرية الكلاسيكية. وبهذا أسست هذه النظرية لرؤية جديدة تقنّن علاقة العرفان باللغة في مستوييها الواسع والضيق، كذلك علاقة الفكر بالإبداع والخيال بالمعنى[1] وسنعمل على إلقاء نظرة إجمالية على تلك الاستلزامات والمعطيات الناشئة عنها.

ا. تعريف الطّراز:

جاء تعريف لفظ الطّراز عند ابن منظور باعتباره "الجيّد من كل شيء[2] وهو بهذا التعريف يلتقي مع التعريف الأصلي لكلمة**prototype** في أصلها اليوناني. فلفظprototypeمن الناحية اللغوية مركب من protos في اليونانية بمعنى الأوّل وtopos النّمط فهو إذن النّمط الأول[3]

وهذان التعريفان يلتقيان مع تعريف علم النفس العرفاني للطّراز، فقد عرفته روش (E.Rosch) في أبحاثها الأولى باعتباره "النموذج الأفضل (meilleur exemplaire) أو المعبّر الأفضل (meilleur instance) أو الممثّل الأفضل (meilleur représentant) أو المعبّر المركزي (l'instance central) للمقولة."[4]

---

[1] ينظر: محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية و تطبيقية في علم الدلالة العرفاني،ص7.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادّة (ط رز)

[3] ينظر: عبد الله صولة، المقولة في نظريّة الطّراز الأصليّة، حوليات الجامعة التونسية، العدد46، 2002، ص369.

[4].G.Kleiber, La sémantique du prototype,p47-48.

فهو نموذجها من حيث اشتماله على أبرز الخصائص التي تميّز مجمل أفرادها, كأن يعتبر النّسر نموذجا للطير لكونه يختزل أبرز صفاته.[1]

فكل هذه التعابير تجعل منه المثال الجيّد –على حد عبارة ابن منظور– للمقولة، إلا أنه وجب علينا ذكر الترجمات المختلفة لمصطلح prototype عند الباحثين :

- أطلق **لايكوف** (Georges Lakoff) اسم "**الواقعية التجريبية**" " La réalisme expérienciel" على نظرية الطّراز.
- ترجمه **عبد الجبار بن غربية** في كتابه مدخل إلى النحو العرفاني ب "**النموذج النمطي**".
- ترجم أيضا إلى "**النموذج الأصل**" في العديد من المقالات العربية.
- الانموذج وهي ترجمة ريتا الخاطر في كتاب علم دلالة الأنموذج الفئات والمعنى المعجمي لجورج كليبر La sémantique du prototype catégories est sens lexical

وعلى كل حال فمصطلح طراز جار في الدراسات اللسانية العربية وهو ما تبناه عبد الله صولة في مؤلفاته ونحن نحذو حذوه .

"ظهر مصطلح الطرّاز بالمفهوم الذي يهمنا في بحثنا أول مرة في دراسات علم النفس وعلم الأجناس، وخاصة المقال الذي نشرته الباحثة **إلينور روش(Eleonor Rosch)** سنة 1973 والذي عنوانه "المقولات الطبيعية" وعرفت روش في مقالتها ذلك النموذج النمطي بأنه المقال المركزي l'exemplaire central؛ أي أفضل ممثل للمقولة Le meilleur représentant de la catégorie."[2]

ويستند هذا التعريف للنموذج على الفكرة الأساسية التي مفادها أنّ المقولات "لا تشتمل على عناصر متساوية في تمثيلها للمقولة، وإنّما تكون بعض العناصر التي تنتمي إلى نفس

---

[1] ينظر: صولة، المقولة في نظرية الطراز الأصلية، ص369.

[2] عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفني، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، تونس، ط1، 2010،ص69.

المقولة ممثلة تمثيلا للمقولة أفضل من تمثيل البعض الآخر لها. فالمقولة تشتمل على عناصر متفاوتة في مدي تمثيلها لها"[1]، والناطقون باللغة الفرنسية يعتبرون مثلا أنّ التفاح أفضل ممثل لمقولة الغلال لأنه يمثلها في اعتبارهم(..) أكثر مما يمثلها الإجاص أو السفرجل أو التين الهندي أو الزيتون مثلا[2].

ويحدّد علم دلالة الطّراز في الواقع مفهومين للطّراز:[3]

أ. **المفهوم الأوّل للطّراز**: المفهوم الأول للطراز هو الذي حدد منذ أعمال روش الأولى باعتباره العنصر المركزي (the central member) أو جملة العناصر المركزيّة، ومثال ذلك مقولة الغلال، وهي المقولة الأساسية التي تتناولها روش، فالتفاح يعتبر عنصرا طرازيّا بينما الزيتون يعتبر عنصرا أقل تمثيلا للمقولة، وبين الاثنين نجد تدرجا تصاعديا باعتبار مقياس التمثيل مثل المشمش والأناناس والفراولة والتين.

ب. **المفهوم الثّاني للطراز**: اقترح بعض العرفانيين من علماء الدّلالة مفهوما ثانيا للطراز, "حدده **دانيال ديبوا D.Dubois** بأنه المثال الّذي يجمل الخصائص البارزة للمقولة."[4]

فالطّراز تحوّل من كونه النّموذج الأمثل إلى اعتباره كيانا مكوّنا من خاصيات نموذجية، وهكذا يمكن أن يجعل على رأي دانيال ديبوا، من الطّراز مفهوما مكوّنا من خاصّيات قد لا تجتمع أبدا في قيمة عينيّة، بمعنى أنّ الطراز هو تمثيل ذهنّي ولا يمتلك بالضرورة ممثلا واقعيا أو معبّرا واقعيّا.

---

(1) المرجع السابق، ص69.

(2) ينظر: نفسه ص69.

(3) Jhon R. Taylor, Linguistic categorization : prototypes in linguistic theory , OXFORD University Press 1995 , p59-60.

*ولدت عام 1938وهي عالمة نفس أمريكية متخصصة في علم النفس المعرفي، عرفت بعملها في التصنيف، وخاصة نظريتها الطرازية التي أثرت بعمق في مجال علم النفس المعرفي .

(4) G.Kleiber , La Sémantique du prototype, p 63.

لقد مرت نظرية الطراز عند **إلينور روش*** ومن معها بمرحلتين أساسيتين فهي إذن نظريّتان اثنتان: **النظريّة الأصليّة (Théorie Standard)** و**النّظرية الوسّعة Théorie étendue)**[1] وفيما يلي عرض للنظريتين:

1- النظرية الأصليةThéorie Standard:

تقوم على مفهومين أساسين: الأول: الطراز بما هو أفضل ممثل للمقولة والثاني: الطراز بما هو سمات نمطية مجّردة.

1.1 الطراز بما هو أفضل ممثّل للمقولة:

إن كلمة أفضل ممثّل توحي بمعنى الطراز، أو تختزل مفهومه في هذا المستوى من النظرية الأصليّة إذ يعرف لانقيكر (Langaker) الطراز بقوله: "إنما الطراز سلطة نموذجية في المقولة، وسائر العناصر تُرد إليه على أساس ما لها من ملامح شبه به".[2]بمعنى أنه النموذج الأفضل لمقولة ما وهو يحتل المرتبة الأولى في ترتيب أفراد المقولة.

وفيما يلي عرض للمَقْوَلَة في نظريّة الطّراز الأصلّية مفهومها وأنواعها:

أ- مفهوم المقولة: Catégorie

يعتبر مفهوم المَقْوَلَة مفهوما أساسيّا في نظريّة الطّراز، حيث تعرف روش المقولة catégorie بقولها: "تعني المقولة وجود عدد من الأشياء تكون متماثلة Equivalents، وتكون المقولات عادة موسومة بأسماء مثل: كلب، حيوان"[3]حيث تتمثل المقولة في أن نضع في خانة واحدة أشياء تجمع بينها روابط معينة. "إن المقولة نشاط ذهني يكون في معظم الأحيان عن غير وعي منا، فالإنسان يكتسب المعرفة وينظمها بواسطة المقولة ويفهم العالم والنّاس

---

[1] ينظر: صولة، المقولة في نظرية الطراز الأصلية، ص369.

[2] Langaker Ronald : foundations of cognitive grammar. theoretical perequisites, volume 1. stanford university press, stanford, california. (1987), p371.

[3]François Rastier, S émantique et recherches cognitives P.U.F,1993,p184-185.

والأفكار بواسطتها أيضا وهو كلما تراءى له شيء على هيئة شيء آخر عدَّ ذلك منه مقولة."[1]

فالمقولة هي: "العملية العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها، لذلك كل شيء متعلق بالإنسان محكوم بالمقولة، أفكارنا، إدراكنا الحسي، حركتنا، كلامنا، جميعها نشاطات تقوم على المقولة"[2]، وهو ما يؤكده لايكوف وجونسون بقوله "أوّل وأهم شيء ينبغي أن تعرفه بصدد المقولة أنّها نتيجة لا تنفصل عن تكويننا البيولوجي."[3]

تمثل المقولة فكرة مركزية بالنسبة إلى الرؤى العرفانية الدلالية، والسبب في ذلك أن جلّ الرموز لا تحيل على أشياء أو أشخاص بعينهم (مثل الجاحظ أو كليلة ودمنة) ، إنّ معظم كلماتنا وتصوراتنا تحيل على المقولات، ويمثل بعضها مقولات الأشياء أو الكائنات في العالم الفيزيائي مثل الكراسي، أما بعضها فيمثل مقولات الأشياء المجردة مثل الغناء.[4]

فلكي يعيش الناس ويتواصلوا عليهم أن يصنّفوا الأشياء وأن يضعوها في مقولات هذه الأخيرة تشكلت انطلاقا من خبرتنا المادية المحسوسة. فالمقولة مهمة ذات جذور متجذرة

---

[1] عبد الله صولة، المقولة في نظريّة الطّراز الأصلية،ص371.

[2] محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية و تطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين ،تونس، دط ، 2012،ص14.

[3] جورج لايكوف، مارك جونسون، الفلسفة في الجسد: الذهن المتجسد وتجديه للفكر الغربي ،ت: عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1،2016،ص55.

[4] ينظر: عز الدين مجذوب، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية: في النصف الثاني من القرن العشرين،ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس ن ط1، 2012، ص325.

عميقا في تجاربنا المحسوسة.[1] لهذا "فالمقولة ناتجة عن الكيفية التي نحن مجسّدون بها، نحن نشأنا نموقل فلو لم نفعل ذلك لما استمررنا في الحياة".[2]

ومنه فالمقولة تؤسس كل ممارساتنا العرفانية و تحكم نشاطنا الذهني واللغوي، لأنها أمر مركزي في فهم عملنا الإنساني، فنحن نُمَوْقِلُ الأحداث والحركات والمشاعر وغيرها، وبدونها يحكم محيطنا وكذلك أفكارنا الفوضى ولا تستطيع الذاكرة الاحتفاظ بشيء.

ب- أنواع المقولة (أبعاد المقولة):

ينظّم الطّراز المقولة في علم النفس العرفاني في مستويين ضبطهما أصحاب النظريّة وهما: المستوى العمودي والمستوى الأفقي.

ب1- المقولة العمودية(Vertical catégorisation):

تشكل المقولات في ما بينها هرمية تتدرج فيها من الأخص إلى الأعم وهو ما يسمى بقانون التصنيف Taxinomie، وتعرف روش قانون التصنيف بالقول: "هو نظام تكون المقولات بمقتضاه مرتبطا بعضها ببعض وذلك بتضمين الأقسام بعضها في بعض وإدماج بعضها في بعض(...) فكل مقولة تكون مدمجة في مقولة أخرى."[3] والمثال ذلك اندماج اللقب في مقولة العلم والعلم في مقولة الاسم والاسم في مقولة الكلمة إلى جانب الفعل والحرف[4].

عمد **برلين Berlin** وفريقه إلى جعل المقولة في التصنيفات الشعبية ذات خمسة أقسام هي:[5]

---

[1] ينظر: صابر الحباشة، تحليل المعنى: مقاربات في علم الدلالة، دار الحامد للنشر و التوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية،ط1، 2012،ص71.

[2] جورج لايكوف، مارك جونسون، الفلسفة في الجسد، ص 55.

[3] François Rastier, Sémantique et recherches cognitive, p185.

[4] ينظر: عبد الله صولة، المقولة في نظرية الطّراز الأصلية، ص 375.

[5] .G.Lakoff, Women fire and dangerous things ; what categories reveal about the mind , the University of chicago press, p 80

-**المملكـة: règne Le** وهـي جملـة الكائنـات المتّحـدة فـي النـوع والخاضـعة لمبـدأ مشـترك كالمملكة الحيوانية أو النباتية.

-**شكل الحياة: La forme de vie**

-**الجنس: Le genre**

-**النوع: L'espèce**

-**الفصيلة: La variété**

ففي المستوى الأول نجد كلمات مثل "نبات" و"حيوان" وفي مستوى شكل الحياة نجد مقولات مثل "الأشجار" و"الطير" والثديات"...إلخ، أما الأجناس فنجد فيها مثلا "شجرة القرو" و"الدّوري" و"الكلاب"...إلخ، أما بالنسبة للنوع فنجد مثلا "شجرة القرو الأخضر" وفي نفس المقولة ينضوي شجر القرو الأخضر المتوسطي."[1]وهذا ما يوضحه الرسم التالي:[2]

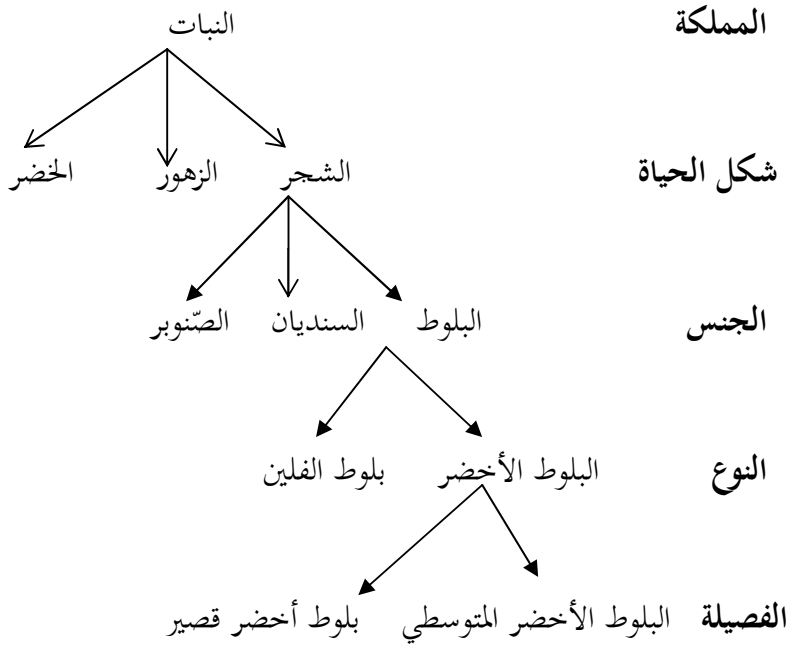

[1] ينظر: البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص37.

[2].G.Kleiber, La sémantique du prototype, p80.

وهذا التقسيم المقولي "يذّكر كثيرا من حيث عدد الأقسام وحتى من حيث بعض المصطلحات بالكليات الخمس في المقولة كما اشتهرت في التقاليد الأرسطيّة و هذه الكليّات هي: الجنس والنّوع والفصل والخاصة والعرض وهي على الإجمال لا بالتفصيل ما جاء به أرسطو."[1]

وقد اختزلت روش هذه الأقسام الخمسة إلى ثلاثة فحسب وهي:[2]

-المستوى الأعلى: Niveau superordonné

-المستوى القاعدي: Niveau du base

-المستوى الفرعي: Niveau subordonné

اقترحت روش سُلمية مقولية، لتصل إلى أنه ليست كل المستويات تعبر عن المقولة بشكل واضح، ومن هنا عمدت (روش) إلى تسمية مستوى قاعدي بالأساس، حيث تتراكم في هذا المستوى الموضوعات التي تحمل صلاحية مقياس عالية، وهذا المستوى بطبعه يعكس التجربة الإنسانية في قوتها وبنينة التجربة المّبنْيَنة بشكل استرجاعي أما المستوى الأعلى فهو يراكم صلاحية سمة ضعيفة، بحيث لا تتقاسم موضوعات هذا المستوى سمات مشتركة كثيرة، أما المستوى الأدنى وهو مستوى حشوي تتكرر أغلب خصائص المستوى ويصف سمات خاصة."[3]

هذه المستويات الثلاثة تنتظم فيما بينها مفهوميا(Intensionnellement) وما صدقيا (Extentionnellemet) ويتوسط المستوى القاعدي المستويين الأعلى والفرعي لما يعكسه من أهمية في هذا التقسيم فهو يجمع بين المستوى الأعلى والفرعي، إذ أنّ مقولات المستوى

---

(1) عبد الله صولة المقولة في نظرية الطّراز، ص 376.

(2) G.Kleiber, La sémantique du prototype,p84.

(3) ينظر: عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية، دار توبقال للنشر،ط1، الدار البيضاء،2001، ص136.

القاعدي تجسد مقولات المستوى الأعلى وتجمع مقولات المستوى الفرعي، فنأخذ مثلا مقولات حيوان وأثاث وثمار بطريقة المقولة العمودية لنحصل على التنظيم التالي:[1]

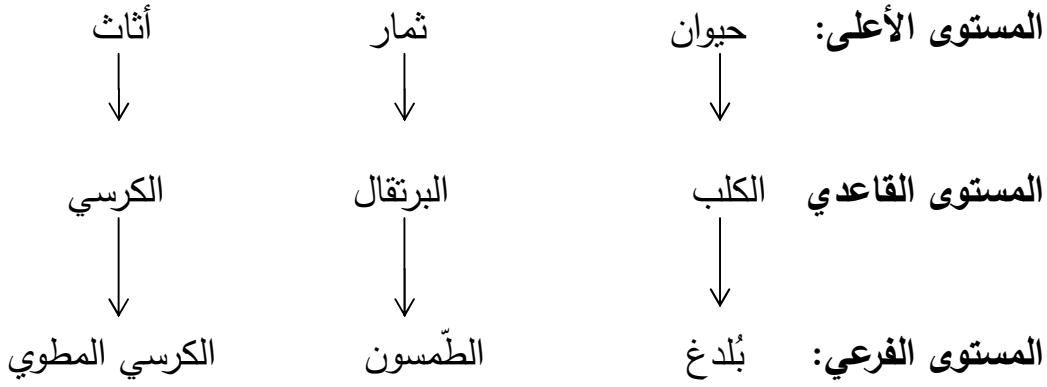

تعتبر روش المستوى الأوسط أي القاعدي أهم المستويات الثلاثة، ويفسر كليبر آراء روش ولايكوف في اعتبار المستوى القاعدي كذلك بكونه أبرزها على ثلاثة أصعدة:[2]

أ. **على صعيد الإدراك البصري:** فليس لمقولة المستوى الأعلى(حيوان مثلا) صورة Gestalt تناسبه في أذهاننا في حين أنّ لمقولة المستوى القاعدي (كلب مثلا) صورة عامة توحّد بينها في أذهاننا.

ب. **على صعيد الوظيفة:** إنّنا في تعاملنا مع الأشياء المنتمية إلى المستوى القاعدي(وحتى الفرعي) نتبع وظيفيا برنامجا حركيّا مخصوصا. فحركتنا التي نأتيها في استعمال الكرسي هي نفسها بالنسبة إلى جميع الأفراد، في حين أنه لا يوجد برنامج حركي موحد فيما يخص "الأثاث" وهذا ما يجعل مقولات المستوى القاعدي أهم وأبرز في حياتنا من مقولات المستوى الفرعي.

ج.**على صعيد التواصل:** يمكن لنا في خطاباتنا أن نستخدم لفظ المستوى القاعدي عائدا على مقولة المستوى الفرعي مثال: وجدت أمام الباب حمارا وبُلدغا ضخما، فلفظة الكلب في هذا السياق أليق بل أوجَب من لفظة حيوان.

---

(1) ينظر: صولة، المقولة في نظرية الطّراز الأصلية، ص 376.

(2).Voir .G.Kleiber , La sémantique du prototype ,p84-87.

إنّ ألفاظ المستوى القاعدي في ما يرى لايكوف تمتاز بالقصر من حيث شكلها وبنيتها وهي أسبق من غيرها في الدّخول إلى معجم أي لغة من اللّغات، كما أظهرت تجارب روش أن اكتساب اللغة في مستوى ألفاظ المستوى القاعدي أيسر لدى الأطفال من اكتساب ألفاظ المستوى الأعلى، وقد أظهرت بعض التجارب أنّ الطفل حين يسألونه عن كلب مشيرين إليه قائلين: هل هو حيوان؟ يُجيبهم بل هو كلب!.[1]

تنطوي مقولات المستوى القاعدي على قدرة إخبارية كبيرة وتستولي على قسم واسع من مخزون معلوماتنا وهذا يتضح جليا عندما نطلب من الناس إعطاء صفات لمقولة ما فمعظم هذه الصفات تدور حول المستوى القاعدي(كلب) أما المستوى الأعلى(حيوان) والفرعي (بلدغ) فالصفات المقدمة في شأنهم تكون ضعيفة مقارنة بالمستوى القاعدي.[2]

وتكمن أهمية المستوى القاعدي في كون عناصره قادرة على أن تكون أطرزة لمقولات المستويين الأعلى والفرعي وذلك لأسباب كميّة ونوعيّة:

أ. **كميّا:** إنّ المعلومات ترفد المستوى القاعدي من جهة الماصدق l'extension ومن جهة المفهومl'intension ou la compréhension. وهذا الرّفد المزدوج غير متوفّر للمستوين الآخرين. إنّ القاعدة الدلالية تقول كلّما اتّسع الماصدق في لفظة ما ضاق مفهومها، وهذا الشأن في مفردات المستوى الأعلى(حيوان، ثمار) وهذا يستتبع أنه كلما ضاق ما صدق مفردة ما اتسع مفهومها (شأن مفردات المستوى الفرعي: البُلدغ، والطّمسون).[3]

ويتميّز المستوى القاعدي بكون ألفاظه تحدُّ مَا صدقيا من ناحية فالبرتقال أفراده أو ما صدقاته هي الطمسون والمسكي والمالطي إلخ. وتُحد مفهوميا من ناحية أخرى فالبرتقال هو ثمرة لونها كذا، شكلها كذا حجمها كذا، إلخ. وهذا سر من أسرار الثراء الدلالي[4].

---

(1) voir :Kleiber et I.Tamba, L'hyponymie revisitée in Langages,1990,N°98,p32.

(2) ينظر: صولة، المقولة والطراز، ص378.

(3) ينظر: نفسه، ص378

(4) ينظر: نفسه، ص379

ولهذا المستوى وجه تميّز آخر في علاقته بالمستوى الفرعي ما صدقيا ومفهوميا فإذا كان المستوى الفرعي مُضمنا ما صدقيا في المستوى القاعدي وهو تضمّن علوي Hyperonymique ما صدقي مرجعي:[1]

الكلب

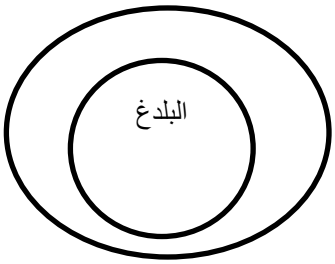

فإن المستوى القاعدي مضمّن مفهوميّا في المستوى الفرعي وهو تضمّن سفلي: Hyponymique مفهومي، من جهة المعنى:[2]

معنى البلدغ

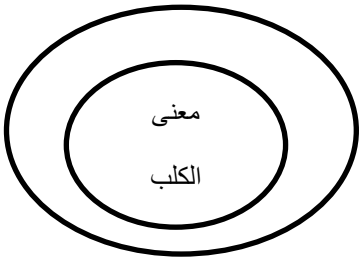

إن المستوى القاعدي سواء كان شيئا أو معنى فهو مهيمن ما صدقيا وحاضر بمقوماته وسماته الدّلالية داخل معنى المستوى الفرعي مفهوميا، فعلى سبيل المثال يمكن أن نسمّي مختلف الصّور التي تعرض علينا للبلدغ والدبرمان والسلوقي..إلخ باسم واحد هو "الكلب" لكونها جميعا تحمل مقومات أو سمات "الكلب" فالكلب عنصر منظّم لها، ومبدأ التنظيم هذا هو الذي يؤهل عنصرا ما لكي يكون طرازا".[3]

"ومثلما يكون المستوى القاعدي طرازا للمستوى الفرعي، يكون طرزا للمستوى الأعلى لأسباب بعضها عائد إلى الثراء الدلالي ربما، وبعضها عائد إلى أسباب اجتماعية(مثل كثرة

---

[1]Kleiber et tamba, L'hyponymie revisitée in Langages, p8.

[2]Ibid.p8.

[3].F.Rastier,sémantique et recherches cognitive, p185.

معاشرة المتكلمين للعناصر الطرازية) من ذلك أن تجارب كورديه Cordier أوصلته إلى اعتبار: كلب، قط، حصان، عناصر طرازية لمقولة حيوان."[1]

ب. **نوعيّا:** ويتمثل هذا في كون المستوى القاعدي "يتمتع بصفة صلاحية الإشارة Validité de l'indice من جهة و بصفة التمييزيةLa distinctivité من ناحية أخرى، وهما صفتان عرى عنهما تماما المستويان الأعلى والفرعي، وكل من الصفتين تفضي إلى الأخرى."[2]

مثل مصطلح صلاحية الإشارة واحدا من أهم المفاهيم التي ركزت عليها **روش** أثناء دراستها للمقولات "فقد تبّين لها أن المقولات تأتي ضمن أنساق وأن هذه الأنساق تتضمن مقولات متباينة، وأن عملية المقولة تعتمد أساسا بدرجة واسعة على طبيعة هذا النسق الذي تتجسد فيه المقولة"[3].

إن المقصود بصلاحية الإشارة لسمة ما للعنصر الذي نروم مقولته هو ما يجعل هذه السّمة بقدر ما تؤصل انتماء المتّصف بها إلى مقولة ما تميزه من سائر المقولات المقابلة لها.[4]

فكل مقولة تمتلك صلاحية إشارة كبيرة جدا مقارنة بمقولة لها عدد ضعيف من السّمات المشتركة، وتكون خاصية لها إشارة مرتفعة عندما تكون مشتركة بين عناصر المقولة، لنتصور، مثلا أنك رأيت كائنا حيّا بزعانف فأنت تستطيع أن تؤكد أنه سمكة، فالزعانف لها صلاحية إشارة مرتفعة بالنسبة لمقولة السمك وصلاحية إشارة ضعيفة بالنسبة إلى المقولات الأخرى.[5]

كما أدرج كليبر أيضا مثلا في هذا الصدد حول سمة "له ريش" إشارة تمثل صلاحية عالية لدى مقولة الطّير، ذلك أن جميع الطيور تقريبا لها ريش، أما سمة "له قوائم" فإنّها سمة

---

(1).Kleiber , la sémantique du prototype, p133.

(2) صولة، المقولة والطراز، ص380.

(3) محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص50-51.

(4)Voir : Kleiber, la sémantique du prototype,p75.

(5)See : Lakoff, Women fire and dangerous things, p53.

ذات صلاحية إشارة ضعيفة وسبب ذلك أن هذه السمة وإن صدقت على مقولة الطّيور بأكملها فإنها تصدق أيضا على مقولات أخرى كثيرة، فسمة له قوائم لا تصلح أن تشير إشارة عالية إلى مقولة الطير.[1]

وعليه يقاس مدى قوة صلاحية الإشارة بكثرة الخصائص الجامعة بين أفرادها والعكس بالعكس، وتبعا لذلك فإن كل خاصية لها صلاحية إشارة قوية، فلها أيضا إمكانية امتلاك قدرة تمييزية مرتفعة بالنسبة للمقولة، وكل مقولة لها صلاحية إشارة مرتفعة لها أيضا هي الأخرى قدرة اختلافية قصوى، ولعل هذا ما يميز مقولات المستوى القاعدي عن مقولات المستويين الآخرين، يقول عبد الله صولة: "إن نوع العلاقة القائمة بين أفراد كل مستوى من المستويات الثلاثة على صعيد صلاحية الإشارة قد ميّز المستوى القاعدي بصفتين هما البروز من ناحية والتنظيم المقولي من ناحية أخرى، وهو ما يجعل مقولة المستوى القاعدي تمثّل على صعيد الذّهن خزينة المعلومات، وتمثل على صعيد المقولة العمودية طرازا بالنسبة إلى المستوى الأعلى من ناحية وبالنسبة إلى المستوى الفرعي من ناحية أخرى، فكأن المستوى القاعدي هو المستوى المنظم للمستويين الآخرين."[2]

ب2- المقولة الأفقية(Catégorisation horizontal):

ينظم النموذج الأصل المقولة الأفقية تنظيما أفقيا يسعى إلى بيان طريقة انتظام المستوى الواحد انتظاما يهدف أساسا إلى التمييز بين مقولة ما وبقية المقولات المختلفة عنها.[3] وهذا يتضح جليا في الاختبارات التي وقعت على مقولة الطير مثلا، حيث لم يكن الغرض الأساسي من هذه الاختبارات إثبات جملة من قبيل: هل أن الكيان المختبر"س" عصفور أو ليس عصفورا؟.[4]هل يمتلك هذا الكيان الخصائص التي يمتلكها العصفور امتلاكا ضروريا وكافيا، و لكن الغرض الحقيقي من إجراء هذه الاختبارات كان إظهار درجة

---

[1]Voir ; Kleiber, la sémantique du prototype, p75.

[2]عبد الله صولة، المقولة في نظرية الطراز الأصلية، ص382.

[3]عبد الحميد عبد الواحد، محمد خروف، المقولة في نظرية النموذج الأصل،ص8

[4]Kleiber, la sémantique du prototype,p53.

تمثيل هذا الكيان أو ذاك لمقولة الطير، انطلاقا من افتراض وجود "عصفور أفضل" أو أكثر امتلاكا لخصائص الطير على حد عبارة كوردي(F.Gordier)[1].

وهذا ما توضحه مبدئيا الأمثلة التالية:[2]

أ_ الدوري عصفور(صحيح)

ب_ الصوص عصفور (أقل صحة)

ج_ الخفاش عصفور(خطأ أو بعيد جدا عن الصحة)

د_ البقرة عصفور (خطأ كلي)

ومنه فإن المقولة الأفقية تقوم على التفاضل والأسبقية في الانتماء والتدرج فيقع الانطلاق من العنصر الأكثر تمثيلية للمقولة أي الطراز.

وعلى هذا الأساس تنتظم الكيانات داخل المقولة انتظاما متسلسلا، "حسب درجة صحة الانتماء هذه الدرجة التي هي بين الصّحة والخطأ الكلي وسيتضح ذلك أكثر في الأسس التي تقوم عليها المقولة في المستوى الأفقي."[3]

أ-البنية الداخلية النموذجية Structure inteane prototype:"المبدأ الأول الذي تقوم على أساسه هذه النظرية يتمثل في أن "المقولة لها بنية داخلية نموذجية" La catégorie a une structure interne prototypique"[4] وهو مبدأ مبني على نقد واضح و شديد للنظرية التقليدية، نظرية الشروط الضرورية الكافية التي تساوي بين أفراد المقولة. ومعنى بنية داخلية نموذجية هو التأكيد على أنها تقوم على "مجموعة من العناصر المتشابهة، تخضع لنظام داخلي يعكس ضربا من التدرج بدءا بالنموذج الأصل وانتهاء إلى النموذج الأقل تمثيلية

---

[1] ينظر:المرجع السابق ، ص8.

[2] ,opcit, p52.

[3] المرجع السابق، ص8.

[4] Kleiber, la sémantique, p 51.

مرورا بنماذج وسطية، تقف في مرحلة وسطى بين هذا وذاك"[1] وعلى هذا الأساس يصبح النموذج الأصل الكيان المركزي الذي حوله تنتظم كل عناصر المقولة، و"بالتالي يغدو نقطة الارتكاز العرفانيّة. فالنماذج تمتلك درجات متفاوتة من التمثيليّة ؛ من تمثيليّة قويّة، إلى أخرى ضعيفة إلى ثالثة سّيئة، مثل ما وقعت الإشارة إليه سابقا في مقولة الغلال، أو ما أثبتته تجارب العرفانيّين أيضا على مقولة الطيور ومرتبة الدوري والفروج والبطريق.. ومن هنا يتبيّن أن الإنسان "يُمقول الأشياء في العالم انطلاقا من مشابهتها للطراز، فالطراز يقوم بتواتره حسب روش بنقطة مرجعيّة عرفانيّة Cognitive reference point لمقولاتنا وانساقنا التصنيفيّة وهذا يفترض مسبّقا أّن الأفراد لهم القدرة الكافيّة لإثبات درجة المماثلة الطرازية"[2].

ب- درجة التمثيلية degré de représentativité:

المبدأ الثاني للمقولة الأفقية هو درجة التمثيليّة. ويقول كليبير فيما يخص هذا المبدأ "إن درجة التمثيلية لعنصر معين تتوافق مع درجة انتمائه إلى المقولة."[3]وهو ما يعبّر عن تفاوت الكيانات في درجة الانتماء إلى المقولة، وهو مبدأ مرتبط بالمبدأ الأول، "فالحديث عن البنية الداخلية لمقولة ما حسب كليبر يجعلنا نقبل مبدأ النموذج الأصل المركزي، الذي تتمحور حوله جملة من العناصر أقل أصليّة، وإن انتمت إلى النموذج الأصل، غير أنّ مدى قرب وانتماء أي عنصر من هذه العناصر إلى النموذج الأصل هو أكثر تمثيلية من بقية العناصر الأخرى، وهذا يقضى بالهرميّة أو بالتدّرج الذي تتمتّع به مجموعة العناصر في انتمائها إلى مقولة واحدة."[4] فالدوري والبطريق والفروج مثلا كيانات لها الدرجة نفسها من الانتماء في النظريّة القديمة، وأما في نظريّة النماذج الأصلية فإن درجتها متفاوتة ومختلفة، حيث أن الدوري يعتبر أحسن الطيور وأفضلها، وهو المالك للخاصيّات النموذجيّة، وقد وقعت الإشارة

---

[1]عبد الواحد عبد الحميد، مقولة الأصل والفرع في النحو العربي، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد السادس، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،2014، ص6.

[2]البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص31

[3]G.Kleiber, opcit ,p51.

[4]عبد الواحد عبد الحميد، مقولة الأصل والفرع ،ص11-12.

في المبدأ الأول إلى أنه يعتبر الأكثر امتلاكا لخصائص الطير من غيره ، وهو ما يؤكد أن هذا الأساس ينظر إلى كيانات المقولات اللغوية، حيث هناك كيانات قوية داخل مقولتها وأكثر تمثيلية لها وهناك مقولات تقع على الهامش وثالثة بين بين.[1]

ج- ضبابيّة الحدود :Frontières floues

ترى نظريّة النماذج الأصليّة حسب ما يقر به أعلامها؛ روش لايكوف وكليبر أن المقولات تتسع باتساع الأطراف والمفاهيم، وأن حدودها ليست واضحة. "وقد ثبت ذلك انطلاقا من التجربة التي قام بها ويليام لابوف (W.Labov) على الحاويات المنزلية من مثل كأس ووعاء وقصعة ومزهرية، وذلك لتعريف الكأس وقد كانت نتيجة هذه التجربة أن تبينت أن الحدود بين هذه المقولات ضبابية، وأنه كلما كان الكأس أكثر عمقا مال المتكلم إلى تسميته بالوعاء أو الزهرية، وكلما اتسع بعد ذلك أضحينا إلى تسميته قصعة."[2] وعليه يعد تصور روش يعد انجازا في المقولة.

د- التشابه الأسري Ressemblance de famille:

يعّرف كليبير هذا المبدأ بتفسير علاقة المقولة بالخاصيّات المميّزة. فيرى أن "أفراد المقولة، لا تتمتّع جميعها بالخصائص المشتركة نفسها، بل إن العلاقة بينها هي ضرب من التشابه الأسري"[3]ومصطلح "التشابه الأسري"، مصطلح وضعه فتغينشتاين(Wittgenstein) واستفادت منه روش وفريقها. ولقد اعتبر هذا المصطلح رجّة حقيقيّة لمبادئ النظرية القديمة؛ فقد بين فتغينشتاين ضعف المبادئ الأرسطية في المقولة، و تم ذلك من خلال وضعه لمقولة jeu (لعبة) ؛ إذ يرى أن هناك كلمات عديدة تطلق عليها صفة لعبة، أو نضعها داخل هذه المقولة من مثل لعبة الورق والكرة والشطرنج والألعاب الأولمبية وغيرها. وطرح فتغينشتاين جملة من الأسئلة لتصنيف هذه الكيانات داخل مقولة ما ومنها:[4]

---

[1] ينظر: عبد الواحد، محمد خروف، المقولة في نظرية النموذج الأصل، ص 101.

[2] Goes jan ,l'adjectif entre nom et verbe ,duculot, paris, bruxelles, 1999 , p37.

[3] Kleiber ,la sémantique,p51.

[4] المرجع السابق، ص102.

-ما المشترك بين هذه الكيانات كلها؟

-هل هناك فعال شيء يجمعها جميعا؟

-هل هناك رابح وخاسر دائما في كل لعبة من هذه الألعاب؟

-هل أن كل هذه الألعاب مسلية؟

-(...)؟

وقد لاحظ فتغينشتاين أن أفراد هذه المقولة لا تملتك خاصيات مشتركة تميزها عما هو ليس بلعبة ، والواقع أن هناك أفرادا تتقاسم بعض الخصائص، وأخرى تتقاسم خصائص الأطرافLes membres limitrophes التي قد لا نجد بينها أي رابط، فما هو الرابط مثلا بين النجاح في لعبة الورق والألعاب الأولمبية؟ ويكفي أن نجد تشابها في الخصائص بين عنصرين اثنين حتى نتحدّث عن التشابه الأسري[1]. وبالتالي تتجمعّ مع المقولات عن طريق الشكل التالي: أب، ب ج، ج د، د هل تُشكل بناءا ممكنا على أساس التشابه الأسري وهو ما يبينه بوضوح الرسم الذي يقدمها جيفون : [2]

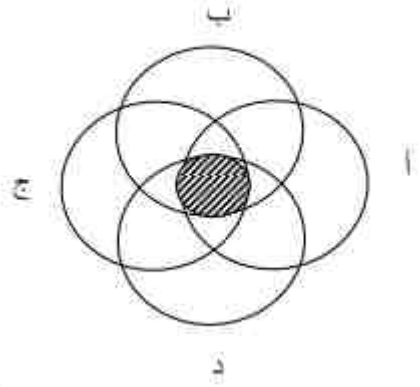

[1]ينظر: نفسه، ص102.

[2]Dubois, sémantique et cognition catégorie, prototypes, typicalité. Cnrs. paris. France. 1991.p113.

وتتبَيّن علاقة المقولات بعضها ببعض وتجمعها حول النموذج الأصل عن طريق مبدأ التشابه الأسري كما لو كان نظرية في المقولة[1]، ويعبر تقاطع المخطط في الخطاطة التالية عن النموذج الأصل للمقولة[2]:

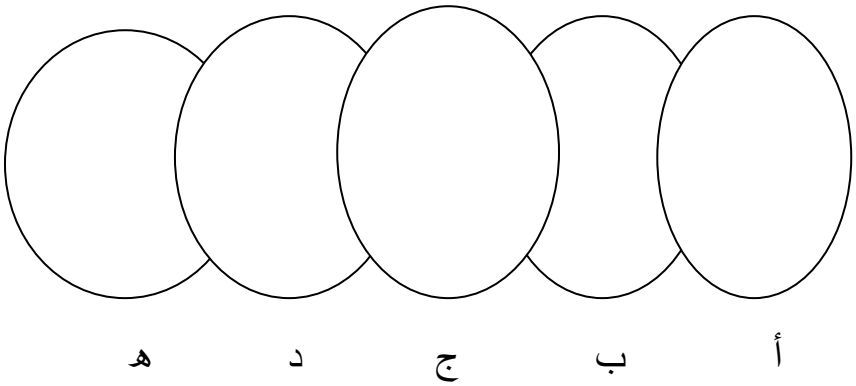

"وعلى هذا الأساس ترتبط العناصر الأكثر طرازيّة مع العناصر الأقل طرازيّة، ويبقى الطراز نقطة مرجعيّة عرفانيّة ... لمقولاتنا وأنساقنا التصنيفيّة."[3]

ولقد أكد **تايلر Taylor** على "النماذج المثلى أو الطرازات تستخدم على أنّها أنماط مرجعيّة للتصنيف"[4] ويبدو أن هذا المبدأ يمتلك كفاءة عالية في التصنيف اللغوي، حيث يرى راي جاكندوف في معرض حديثه عن الإدراك الحسي من وجهة نظر علم النفس أن "لا افرق بين تجميع الأشياء في الذهن، وتجميع العناصر اللغوية في اللغة الطبيعية."[5] ونشير أخيرا في هذا المستوى أن الحديث عن التشابه الأسري في النظرية الموسعة طغى على التركيز على الطراز باعتباره أفضل ممثل للمقولة وهو ما سنعرض إليه لاحقا.

---

(1) Opcit, p113.
(2) .ibid, p105

(3) البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني ص152.

(4) قريرة توفيق، العرفاني في الاصطلاح النحوي العربي، كلية الآداب والفنون والانسانيات بمنوبة، تونس، 2007، ص66.

(1) راي جاكندوف: علم الدلاة والعرفانيّة. تعريب وتقديم عبد الرزاق بنور. المركز الوطني للترجمة، تونس ،2010، ص81-86.

هـ-درجة المشابهة degré de similarité:

تعتبر درجة المشابهة مبدأ من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها المقولة الأفقية، حيث أنه "يتم الانتماء إلى مقولة ما على أساس درجة التشابه بالنموذج الأصل."[1]وعليه فإن النموذج الأصل تتكثف فيه وتتحد علاقته ببقية أفراد المقولة، انطلاقا من درجة المشابهة، وبالتالي يكون النموذج الأصل المرجع التصنيفي الأساسي للمقولة، وهذا بالضبط ما ذهب إليه لانقاكر في معرض حديثه عن المقولة اللسانية، حيث ميز بين نوعين، يتعلق الأول بالنموذج الأصل Categorization by prototypeويتعلق الثاني بما سماه " المنوال ذي الأساس الخطاطي"model based on schematicity، وهما لا يتعارضان جوهريا، بل يعالجان حسب لانقفار باعتبارهما ظاهرة موحدة، وهو يربطهما بالتصّور الشبكي للمقولات المركبة ربطا عضويا، وكالهما عنده يبرهن أساسا على وصف معقول للغة الطبيعية .[2]

"ومن الأمثلة التي يضربها العرفانّيون لتوضيح هذا المبدأ، أي درجة المشابهة مثال مقولة الكراسي لشوارز؛ فلمعرفة أن هذا الشيء أو ذاك كرسي، لابد بمقارنته بأفضل ممثل لمقولة كرسي chaise أو الكرسي النموذجي وهذا الكرسي على ما جرت العادة له الصفات الآتية: له ظهر/ خالي من الأذرع/ من مادة صلبة... إلخ."[3]

"لكن إذا ما واجهنا مقعدا له قائمة واحدة أو له أذرع مثلا فأين يمكن أن نصنفه؟ الإجابة تجيء ببساطة أننا نصنفه على أنه كرسي، رغم ضعف الشبه في خاصية القوائم والأذرع، والأمر نفسه يطبق على مقولة الطيور أو الثمار أو المقولات اللسانية من أسماء وأفعال وحروف... وهذا هو معنى أن النموذج الأصل يعمل على أساس أنه Cognitive

---

[1]Kleiber , la sémantique du prototype,p51.

[2]ينظر: عبد الحميد عبد الواحد، محمد خروف، المقولة في نظرية النموذج الأصل، ص103.

[3]نفسه : ص104.

reference point (نقطة مرجعية عرفانية) ."[1] وجدير بالذكر أن مبدأ المشابهة هذا له أهمية كبيرة في التصنيف اللغوي.

و. المشابهة الإجمالية:Similitude globale :

يرى كليبير أن انتماء فرد إلى مقولة ما يضبط بكيفيّة إجماليّة، تأليفيّة لا تحليليّة تفصيلية[2]، وبالإضافة إلى ما ألمحنا إليه في عنصر سابق من تفسير لهذا المبدأ، يمكن أن نضيف لتأكيد قيمة هذا المبدأ توضيحا آخر، يتعلق بما أدّت إليه اختبارات هذا المبدأ من نتائج أهمها:[3]

أ- تُصنّف العناصر النموذجيّة بطريقة أسرع من العناصر غير النموذجيّة.

ب- يتعلم الأطفال في العادة العناصر النموذجية أولا.

ج- يشكل النموذج الأصل نقطة المرجع العرفاني.

د- تميّز النماذج الأصلية حين يطلب ترقيم عناصر المقولة.

يمكن أن نلخص جميع الأسس التي ذكرناها في ست خصائص للمقولة الأفقية وهي:[4]

1. للمقولة بنية طرازية.
2. إنّ درجة التمثيلية التي لعنصر من المقولة في تناسب مع درجة انتمائه إليها.
3. إنّ الحدود بين المقولات أو المفاهيم غامضة.
4. لا تجمع بين عناصر المقولة خصائص مشتركة بينها جميعا بل الجامع بينها تشابه أسري.

---

[1] المرجع السابق، ص104

[2] ينظر:

Kleiber , la sémantique du prototype, p51.

[3] Ibid, p51.

[4] ينظر:

ibid , p 51.

*اختصار لنظرية الشروط الضرورية الكافية تعود إلى أرسطو وتقوم على النظر للأصناف على أنها أوعية مجردة، وعلى أن الأشياء في الكون عناصر تقع إما داخل الصنف وخارجه.

5.يتم ضبط الانتماء إلى المقولة على أساس ما يربط أفرادها بالطراز من درجة شبه.

6.يضبط الانتماء بطريقة تأليفيّة لا تحليليّة.

إنّ ما يميّز المقولة الأفقية هي بنيتها الطرازية الداخلية، فالمقولة طراز وعناصر ويتم ضبط الانتماء إلى المقولة على أساس ما يربط أفرادها بالطراز من درجة شبه، فلا تجمع بين أفراد المقولة خصائص كما هو الشأن ف (ش ظ ك)*وإنما الجامع بينها التشابه الأسري وتكون المقولة بطريقة تحليلية ولكن بصورة كلية، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار مفهوم الطّراز هو ما يميز بين مقاربة المعنى مقاربة منطقية يجسدها منوال (ش ظ ك) ومقاربته مقاربة عرفانية (طرازية تحديدا).

فالطراز هو أساس المقولة ببعديها العمودي والأفقي ومنظمها، فالبعد العمودي هو منظم العلاقات الهرمية القائمة بين المقولات عموديّا، والبعد الأفقي هو منظم العلاقات القائمة أفقيا بين أفراد المقولة الواحدة مبرزا في الوقت نفسه حدّة تقابلها مع المقولات الأخرى أو ضعفه.[1]

[1]عبد الله صولة، المقولة والطراز غي نظرية الطراز الأصلية، ص 385.

2.1 الطراز بما هو سمات نمطية مجردة:

لقد جاء المفهوم الثاني للطراز بما هو سمات نمطية مجردة لتطوير مفهوم الطراز داخل النظرية الأصلية، والسمات النمطية هي السمات الأكثر ظهورا عند أفراد مقولة ما، يعني السمات الأبرز، ويحمل معنى النمطية بعض معاني الأفضلية والنموذجية التي في الطراز الأوّل، ولكن الفرق أن هذه الصفات النمطية مجردة، يعني أن الطراز لن يكون عنصرا أو شيئا ملموسا(objet)[1] يمثل المقولة، وإنما صورة عرفانية تتلخص في سمات نمطية مجرّدة، ويأتي هذا المفهوم ردّا على تعدد السمات في الطراز الأول (كما رأينا مثلا في الدوري) ويكون الطراز نقطة التقاء السمات الأكثر حضورا في المقولة وليس مشروطا أن تكون هذه السمات حاضرة لدى جميع أفراد المقولة، وإذا اشتمل بعض العناصر على جميع السمات عُدَّ عنصر طرازي أو عدّ أكثر طرازية من البعض الآخر الذي يعد أقل طرازّية.

إنّ السّمات النمطية هي الخصائص الألصق بأفراد المقولة واجتماعها النظري المجرّد في ذهن المتكلّم يشكّل طرازا، وهذا يعني تجريد مفهوم الطراز، بمعنى أنه مفهوم يقوم على مجموعة من السمات المجردة التي لها صورة في الذهن، فنأخذ مثلا مقولة طير، نجد أن السمات الأكثر نمطية لها هي:[2]

قادر على الطيران له ريش له شكل S له أجنحة	هذه السمات إذا ما اجتمعت في عنصر ما عدّ طرازيّا، وهي سمات موجودة في أفراد مقولة طير ولكن عندما نجمعها نجد أنّ العناصر التي تتمتع بالسمات الأربعة قليلة جدا.

---

[1] ينظر:

.Kleiber, la sémantique du prototype,p64.

[2] ينظر: كليبر، علم دلالة الأنموذج ،ت: ريتا خاطر، ص59.

الطراز في الذهن هو العناصر التي تمثله، وإذا أخدنا مثالا آخر للسمات النمطية سنجد أنها مثالية جدا، مثل سمات فتى الأحلام (ثري/ذكي/قوي/وسيم) هذه السمات موزعة على الفتيان وقليلا ما توجد في فتى واحد لذلك فهي سمات مثالية.

ويكون الطراز إذا، نقطة التقاء السمات الأكثر حضورا وبروزا في المقولة وهي سمات نمطيّة، وتتوضح الصورة في الرسم الموالي، الذي يمثل نقطة تقاطع السمات الأربع لمقولة طير لتمثّل الطراز :[1]

أ- قادر على الطيران

ب- له ريش

ج- له شكل S

د- له أجنحة

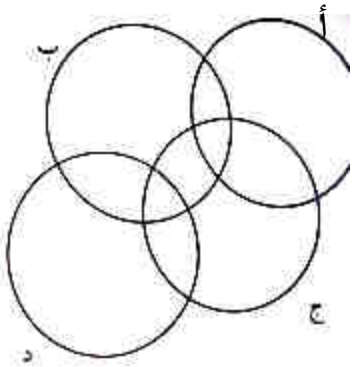

إن العناصر التي ترد في نقطة تقاطع الخصائص الأربعة، هي عناصر طرازية، تشتمل على السمات (أ ب ج د) المميّزة لطراز المقولة، ولا ضير أن ننزّل في نقطة الالتقاء هذه أكثر من طراز ثم نضع سائر أفراد المقولة حسب التدرج: فنضع الدوري والنسر في نقطة التقاطع فلهما السمات الأربع، ثم نجد للنعامة والفروج والبطريق السمات ب ج د وفي مرتبة أخيرة نجد الكيوي له خصيصة واحدة (ج) له شكل س.

"هذه السمات مترابطة فهي كما تقول روش: بعضها آخذ برقاب بعض ، فإذا عن شيء "له ريش" فمن المحتمل أن يكون له أجنحة، وإذا كان له أجنحة فمن المحتمل أن يكون قادرا على الطيران"[2].

---

[1] Kleiber, la sémantique du prototype, p 65.

[2] فاطمة البكوش، المعجم العربي و نظرية الطراز: في البنية الطرازية للتعريف، الدار التونسية للنشر، تونس،2019،ط1، ص76.

إن هذا النوع الثاني من الطراز يتميز عن الطراز الأول بإسقاط ما ليس نمطيا (من مبدأ الاقتصاد العرفاني) فهذا الطراز عكس الطراز الأول وإن كان كلاهما يعتمد النموذجية.

المفهومان الأول والثاني للطراز كلاهما في النظرية الأصلية ومقولة المقولات الأحادية وهذا ما يؤخذ على النظرية الأصلية حيث وجه لها نقد بالغ كونها وقفت على دراسة الكلمات ذات المعنى الواحد (Monosémiques) في حين أن معظم ألفاظ اللغة هي من زاوية نظر مقولية متعددة المعنى (Polysémiques)، وإذا انتقلنا إلى دراسة مثل هذه الألفاظ (المشترك أو التعدد الدلالي) ننتقل إلى النظرية الموسعة وهذا ما سنعرض إليه مباشرة.

2. النظرية الموسّعة(Théorie étendue):

هي النسخة الثانية من نظرية الطراز جاءت لتحليل المشترك بعد أن عجز مفهوم الطراز في النظرية الأصلية عن مقُولة المقولة المشتركة، وتقوم النظرية الموسعة على مفاهيم مختلفة اختلافا جوهريا عن مفاهيم النظرية الأصلية الأساسية. إذ تتخلى عن أبرز مفهوم للطراز وهو " أفضل ممثل للمقولة"، لأن هذا المفهوم عجز عن حل مشكلة المشترك في اللغة التي ستحل في النظرية الموسعة. ليس اعتمادا على الطراز بل على مفهوم آخر يختلف عن الأول اختلافا جوهريا، وهو مفهوم التأثيرات الطرازية القائم على نظرية التشابه الأسري .

وتقوم النظرية الموسعة على ثلاثة مفاهيم أساسية: مفهوم التأثيرات الطرازية، مفهوم التشابه الأسري، مفهوم المعنى القاعدي.

1.2 مفهوم التأثيرات الطرازية(Effets prototypiques): من المستوى العميق إلى مستوى السطح:

إنّ التأثيرات الطرازية هي عبارة عن شظايا من المعنى القاعدي تسري إلى جميع أنواع المقولة[1]. ويكون الاهتمام في تعريف المقولة المشتركة بمعاني الكلمة المتعددة حيث تكون هذه المعاني هي المعرِّفة للكلمة المشتركة.

وبين هذه المعاني توجد علاقة طرازية هي التي تحكم بنية المقولة، هذه البنية قوامها التأثيرات الطرازية باعتبارها شكلا من أشكال الطراز في نظريته الموسعة التي خصصت لتحليل المشترك. والتأثيرات الطرازية هي انتقال الطراز من المستوى العميق(profond) إلى مستوى السطح(à la surface)[2]. يعني أنه لم يبقى من الطراز غير تأثيرات طرازية هي عبارة عن شظايا من المعنى القاعدي تسري إلى جميع أفراد المقولة. "ولن تكون نفس البنية المقولية مع التأثيرات الطرازية، إذ سيقع التخلي عن المفهوم العميق للطراز بكونه الوحدة المنظمة للمقولة."[3]فتسحب من الطراز كل سلطة لتمييز انتماء عنصر ما إلى مقولة ما، ومن هنا تكون العودة إلى السؤال الكلاسيكي على حد تعبير كليبر: "كيف نفسر اجتماع وحدات و أفراد مختلفة في مقولة واحدة."[4] تقوم النظرية الموسعة على مبدأ بديل تتأسس عليه المقولة هو مبدأ التشابه الأسري الذي يفسر مفهوم التأثيرات الطرازية.

لا تبحث النظرية الموسعة عن طراز للمقولة لتنظيمها ومقولتها، بل تبحث في تحليل الوحدة المعجمي(Unité lexical)المتعددة المعنى، فلن يكون البحث عن طراز يمثل المقولة من حيث هي مقولة متجانسة يمكن تلخيصها في مقولة فرعية تنوب كل أفرادها مثل "الدوري" الذي يمثل مقولة "طير" وهي مقولة متجانسة. بل يكون البحث في المقولة المشتركة

---

(1)Kleiber , prototype et prototypes : encore une affaire de famille, sémantique et cognitive (sous la direction de) CNRS Edition Paris.p110.
(2).voir : Ibid, p108.
(3) ibid , p 110.
(4)Ibid, p110.

عن العلاقة بين المعنى القاعدي والمعاني المشتقة من خلال مفهومي التأثيرات الطرازية والتشابه الأسري .[1]

ومن هنا تكون العلاقة بين التأثيرات الطرازية والتشابه الأسري علاقة مقولة تظهر في مقْولة المشترك، فتكون المقولة مختلفة جوهريا عن المقولة الطرازية القائمة على الطراز في مفهومه الأول.

2.2 مفهوم التشابه الأسري(La ressemblance de famille):

يختلف مفهوم التشابه الأسري في النظرية الموسعة عن مفهومه في النظرية الأصلية فقد نقلت روش هذا المفهوم عن فغشتاين في النظرية الأصلية؛ على أساس التشابه بين الطراز وبقية عناصر المقولة، يعني درجة تشابه عناصر المقولة مع الطراز الذي يمثّل المقولة، وهذا الفهم للتشابه الأسري يعتبر فهما خاطئا أدركته روش في العلاقة التي تجمع بين عناصر المقولة وليس البحث عن عنصر طرازي يمثل المقولة.

"إن مفهوم التشابه الأسري يفسر اجتماع معاني متعددة أو كلمات متعددة تحت اسم واحد أو مقولة واحدة، هذه المعاني أو الكلمات تشكّل أسرة يأخذ بعضها برقاب بعض دون أن يكون الاشتراك في سمة أو بعض السمات شرطا ضروريا لانتماء عنصرها إلى مقولة ما."[2]

فالجامع بين أفراد المقولة هو التشابه الأسري وليس سمات ضرورية وكافية تتلخص في نموذج معيّن يتجسد في الطراز، بل يجتمع أفراد المقولة في شكل أسرة بعضها يرتبط ببعضها الآخر دون أن يشترك جميع الأفراد في سمة واحدة وذلك على النحو التالي: [3]

---

[1] Voir : Georges Kleiber : La sémantique du prototype ,pp :156-157.

[2] Georges Kleiber, Problèmes de sémantique : La Polysémie en questions, p97.

[3] ينظر:

Opcit, p156-157.

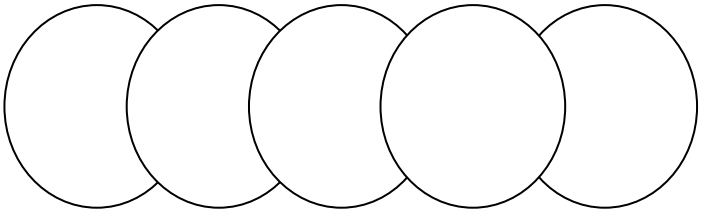

أ ب ج د هـ

يتوضح مفهوم التشابه الأسري في مثال ألعاب "فغشتاين" فكلمة ألعاب تحتوي أنواعا متعددة و مختلفة من الألعاب ولكنها تُجمع في مقولة واحدة هي مقولة ألعاب.

إنّ ما يجمع هذه الألعاب متشابهات جعلتها تشكل أسرة حسب فغشتاين وقد لا يكون بين أفراد الأسرة نفس الشبه كما قد يضعف الشبه بينهم من دون أن توجد علامات مشتركة مثل لون الشعر أو لون العينين، فقد يكون مثلا الابن يشبه أباه في لون الشعر، في حين البنت لا تشبهه بل تشبه أمها و لها لون مغاير، ولكن يبقى الرابط الأسري هو الجامع بينها حتى من دون أن يشتركا في نفس السمات.[1]

كذلك الشأن بالنسبة إلى ألعاب فغشتاين ، فما الذي يجمع بين لعبة كرة القدم ولعبة الورق أو لعبة الشطرنج، قد يقول قائل أن ما يجمع هذه الألعاب المختلفة هو التنافس الذي يكون بين الخصمين في كل لعبة، إضافة إلى وجود طرفين أحدها منتصر والآخر منهزم، في جميع الألعاب ولكن لو أخدنا مثلا طفلا يرمي بالكرة على الحائط ويلتقطها ، عندئذ تغيب خاصية المنافسة و الربح.[2]

إنّ ما يربط بين ألعاب مختلفة ليست سمات مشتركة، لأن هذه السمات قد توجد بين عدد من الألعاب ولكنها قد تختفي بين عدد آخر من الألعاب، إن تقوى المشابهات بينها وتضعف وهما ضعفت المشابهات أو غابت السمات المميزة للألعاب، يبقى الرابط بينها هو التشابه الأسري الذي يفسر انتماء لعبة ما إلى مقولة ألعاب، وهكذا تشكل الألعاب أسرة قد

---

[1] ينظر :

Opcit, 156.

[2] ينظر:

. Kleiber , prototype et prototypes, p 111.

يقوى الشبه بين أفرادها، كما قد يضعف، من دون أن يكون الاشتراك في سمة واحدة بين جميع الأفراد شرطا ضروريا.

"إن أهم ما يميز نظرية التشابه الأسري هو عدم الالتزام بشرط تقاسم أفراد المقولة لخصيصة أو لمجموعة من الخصائص المشتركة، فهذا الشرط يختفي باختفاء الطراز، فيأتي مفهوم التشابه الأسري للبحث في علاقات أفراد المقولة الواحدة ، إذ يمكن لعناصر المقولة أن يرتبط بعضها ببعض، من دون أن تكون لها سمة مشتركة تعرف المقولة"[1].

إنّ هذا التفسير القائم على مبدأ التشابه الأسري يفسر لنا انتقال الطراز من المستوى العميق إلى مستوى السّطح، بمعنى كونه تأثيرات طرازيّة، فيفسر لنا غياب الطراز كممثل للمقولة وكمنظم لها، ومن ثَمّ حضور التأثيرات الطرازية القائمة على التشابه الأسري المفسّر لبنية المقولة أو للعلاقة التي تجمع بين أفراد المقولة، إذ يفسر لنا كيف لمقولة أن تجمع بين مجموعة من العناصر المختلفة التي لا علاقة لها ظاهريّا ببعضها البعض، ونأخذ مثالا على ذلك نموذج Dixan كما قدمه لايكوف وهو مقولة Bayi وهي كلمة من أربع كلمات تتكون منها لغة الدربال الأسترالية وهي لغة تتكون من أربعة ألفاظ ناظمة:[2] Bala- Balam- Balan- Bayi حيث كل لفظ يضم طائفة من الكلمات.

فنجد مثلا في مقولة Bayi: (الرّجال – معظم الحيتان والثّعابين– بعض الطير – القمر – العواصف–معظم الحشرات–أدوات الصّيد...) يبدو أنّه لا علاقة بين هذه الأشياء ، فما الجامع بين الرجال وأدوات الصيد؟ أو بين الرجال ومعظم الحيتان والثعابين؟

"إن العلاقة بين هذه الأشياء تفسر بالتشابه الأسري، فقد فسر لايكوف أنّ الجامع بين الرجال و القمر مثلا سمة الذكورة، إذ أنّ القمر في الأسطورة حسب لايكوف نقلا عن ديكسون Dixon أنّ القمر والشمس يشكلان زوجين ذكرهما القمر. ولهذا وُضع القمر في

(1) G. Lakoff: Women, fire, and dangerous things p 11.
(2) Opcit, p90-91.

مقولة Bayiالتي صورتها القاعدية الرجال والحيوان."[1] فتفسر العلاقة بين المقولات السابقة أنها تكتسب سمة الذكورة.

وعليه تكمن أهمية نظرية التشابه الأسري في كونها تتخلى عن شرط الانتماء لمقولة واحدة، بل نركز على المعنى الذي من شأنه يكون سلسلة من الأشياء المختلفة كليّا.

3.2 مفهوم المعنى القاعدي ومبادئ البروز العرفاني:

يتعلق المعنى القاعدي أساسا بالمقولة المتعددة المعنى التي تقوم على معنى أول مباشر يكون هو المعنى القاعدي ومعاني فرعية متعددة، وتفهم العلاقة بين المعنى القاعدي والمعاني المشتقة لتشكل كلّ المعاني أسرة واحدة. فيكون الانطلاق دوما من المعنى القاعدي وصولا إلى المعاني المشتقة. فالنظريّة الموسّعة حسب لايكوف تقدّم حلاً دلاليّا لما استعصى على علم الدلالة التوليدي، وهو تنظيم المعاني المستفادة من اللّفظ حتى تبدو معاني اللّفظ المختلفة أفرادا في مقولة واحدة.

إنّ لتحديد المعنى مبادئ حسب كليبر تسمى **بمبادئ البروز العرفاني (la saillance cognitive)**[2] وتفسر لنا هذه المبادئ بطريقة عرفانية طرائق انتشار المعنى من القاعدة إلى الأجزاء، وهذا ما تحدث عنه أحمد مختار عمر الذي أسماه المعنى الأساسي بقوله: "البدء بمحاولة الوصول إلى المعنى الأساسي أو الجوهري أو المركزي الذي يتمثل في كل استعمالات الكلمة ويربط عددا من المعاني الجزئية."[3]

وقد بحث كليبر في هذا الصدد عن كيفية تحديد المعنى القاعدي، ردّا على لايكوف ، حيث يقول: "إن مشروع لايكوف الطرازي يقوم على الادعاء دون تقديم حلول ناجعة فهو يدعي أنّ جميع المعاني قد ترد إلى معنى قاعدي. لكنه لم يفسّر لنا كيف يمكن اختيار

---

(1) Opcit, p93-94.

(2) voir : Kleiber, la sémantique du prototype, p110.

(3) أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب،ط1998،1، ص131.

معنى يكون قاعديا"[1]، إنّ ما لم يقدمه لايكوف هو القوانين المتحكمة في جعل معنى من المعاني قاعديا وبقية المعاني مشتقة.

ذهب كليبر إلى أن أقوال لايكوف تفتقد إلى تفسير العلاقة التي تجمع المعاني المختلفة، فالشيء الوحيد الذي ذكره لايكوف أن المعاني ترتبط ببعض في إطار تشابه أسري، وهذا ما عده كليبر غير كافي إذ لابد من الاعتماد على قاعدة عرفانية مهمة هي البروز *[2] (la saillance) ،حيث تعتبر العناصر الأكثر بروزا معاني قاعدية، وقد حدد كليبر مبادئ البروز العرفاني:[3]

1-الإنسان يكون أشدّ بروزا مما هو ليس بكائن حي، حيث يكون الإنسان هو المعنى القاعدي في كل مقولة يوجد فيها.

2-الكل أشدّ بروزا من الأجزاء، فكل ما هو كل يعتبر قاعدة لأجزائه

3-الكيانات الفيزيائية المنفصلة أشدّ بروزا من الكيانات المجردة، حيث يكون ما هو فيزيائي حسّي معنى قاعديا وما هو مجرد يكون معنى مشتقا.

هذه المبادئ تضبط لنا المعنى القاعدي وتوضح أيضا كيفية انطلاق المعنى من القاعدة إلى الأجزاء .

3. الطراز والمشهد الطرازي:

- **تعريف المشهد الطرازي: (prototypique scène)**

ظهر مفهوم المشهد الطرازي مع فيلمور (Charles Fillmore) في حديثه عن المشهد والإطار في نظرية دلالة الإطار(Frame semantic) فالمشهد هو الإطار الذي يصف المعنى الطرازي للفعل، وهو إطار عرفاني يحدّد دلالة الحدث، فالمعنى الطرازي لفعل "كتب"

---

[1]Voir : Kleiber, sémantique de polysémie,p179-180.

2*مصطلح مرتبط بمفهوم الإدراك الذي يعتبر من المبادئ العرفانية الأساسية؛ فكل ما هو بارز يدرك بسرعة، و كل ما يدرك يصبح مرجعا إحاليا نعود إليه في مقولتنا للأشياء، لذا يعتبر البروز أهم قاعدة عرفانية في نظريات علم الدلالة العرفاني وتحديدا في النظرية الطرازية.

[3].ibid, p181.

حسب فيلمور هو المعنى المحدّد من خلال المشهد الطرازي للفعل وهو: "شخص ما بصدد قيادة أداة تترك آثارا محدّدة من ناحية إلى أخرى في مساحة ما"[1] .

وقد اعتمد فيلار أيضا على نظرية فيلمور في حديثه عن المقاربة المشهدية، فيعتبر أن "تعريف المعنى الطرازي يعود إلى وصف المشهد الطرازي ، ويتكون المشهد حسب تحليل فيلمور لفعل "كتب" من "كائن" و"موضوع" و"أداة" و"مساحة " و"منتوج".[2]

ذهب فيلمور وفيلار إلى أن وصف الفعل وصفا مشهديا أو طرازيا في إطار معيّن يقتضي تبئير المعنى الطرازي المحدّد للفعل مع تضمن ما يقتضيه الفعل، فكل فعل يقتضي خلفيات، ويظهر هذا بوضوح أكثر في تحليل فيلمور للحدث التجاري، حيث يتحدّث عن التبئير والاقتضاء.[3] ويتكّون المشهد الطرازي أو الإطار للحدث التجاري (acte commercial) حسب فليمور من: [4]

- **البائع:** الشخص الذي يستبدل البضاعة بالنقود.
- **المشتري:** الشخص الذي يستبدل النقود بالبضاعة.
- **البضاعة:** تتعلق بالبائع الذي يقدّم البضاعة.
- **النقود:** تتعلق بالمشتري (يمتلك النقود.)

(1)Masako Villard : « Notion de prototype et évènement » ; Sémantique et Cognition (sous la direction du D.Dubois) p. 137.
(2) Ibid, p137.
(3)Charles J. Fillmore : Frame semantics p 116.
(4)Ibid, p116.

إن تعريف الحدث التجاري هو تعريف طرازي حسب فيلمور وفيلار من خلال اعتماد المشهد الطرازي الذي يحتوي على أربعة عناصر طرازية تحدّد المعنى الطرازي للفعل من خلال وصف المشهد حسب الرسم التالي:[1]

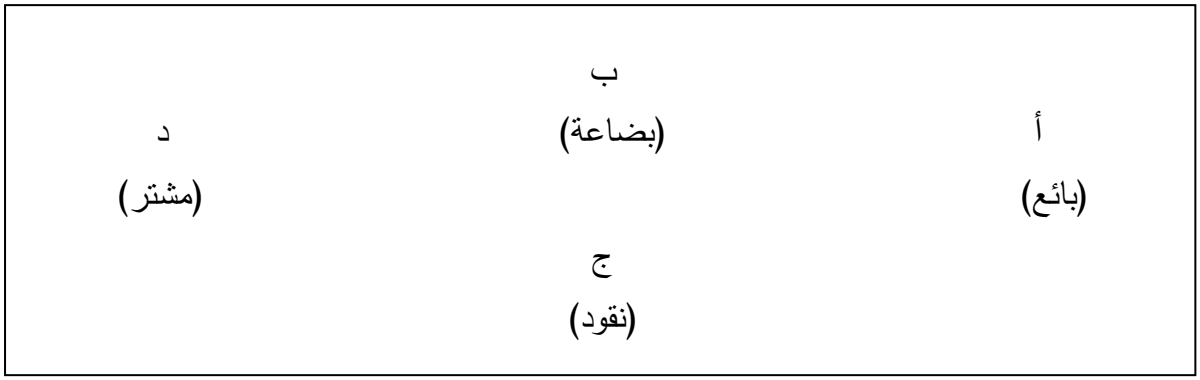

توجد عالقة تبادل من خلال الرسم بين البائع والمشتري وبين البضاعة والنقود، هذه العالقة الاستبدالية يستلزمها فعال البيع والشراء؛ وتظهر عالقة التلازم بين البائع والبضاعة من جهة، وبين المشتري والنقود من جهة أخرى من خلال الرسم التالي:[2]

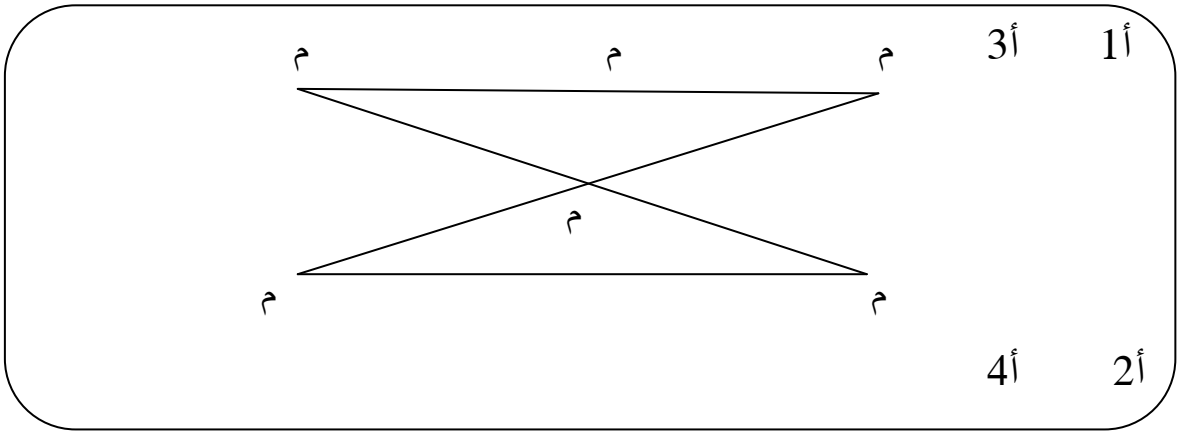

أ1: بائع ، أ2:مشتري

أ3:بضاعة أ4: نقود

[1]Masako Villard : « Notion de prototype et évènement » ; Sémantique et Cognition (sous la direction du D.Dubois) p. 137.
[2] Opcit, p137.

هذا الرسم هو تلخيص لعناصر الحدث التجاري حسب فليمور؛ إذ توجد عالقة تبادل بين الطرفين (أ1)و(أ2)أي بين البائع والمشتري من جهة، وبين (3) و (أ4) أي بين البضاعة والنقود من جهة أخرى؛ كما تظهر عالقة التلازم بين البائع و البضاعة (أ1) و(أ3) من ناحية، وبين المشتري والنقود (أ2) و (أ4) من ناحية أخرى .

إذن يوضح المشهد الحالات الممكنة لفهم هذا الحدث التجاري، وقد وضع فليمور تسع حالات لفهم هذا المشهد من خلال العلاقات المتضمنة لهذا الفعل وهي:[1]

- بائع: س
- مشتر: ص
- بضاعة: ب
- نقود: ن

فنتحصل على العالقات التالية بين:

– س x ص = علاقة تبادل

– ب x ن

– س x ب = عالقة تلازم

– ص x ن

– س x ن = الهدف من الفعل التجاري (نتيجة الفعل)

– ص x ب

[1].Opcit, p137.

ويمكن تمثيل هذه العالقات بالرسم الموالي:

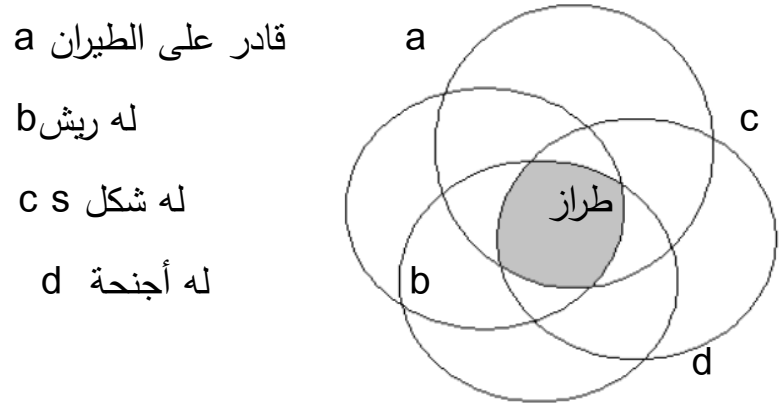

الطراز: سمات نظرية مجردة

"يتأسس المشهد الطرازي للحدث التجاري على فعل التبادل بين العالقات وبين الأطراف ليقدّم الهدف من وراء هذا الفعل؛ فيمثل المشهد الطرازي المعنى الطرازي للفعل التجاري؛ فيكون التعريف بوصف المشهد الطرازي من خلال إبراز معاني الفعل الذي له إطار دلالي محدّد حسب فيلمور عبّر عنه بالمشهد. فنظرية لطراز الدلالية عند فيلمور تتوجه نحو دلالة الإطار التي تقترب من الدلالة الاتنوغرافية."[1] فقد تحدّث فيلمور عن الأطر العرفانية (frames cognitive) والأطر التفاعلية(frame interactional)؛ إذ يتطلب الإطار ادراج عدة سياقات وأنساق معرفية تتعلق بالسياق وبالاستعمال؛ ليتوجه الهدف نحو كيفية فهم اللغة الذي لا يتحقق إلا في إطار سياقاتها المختلفة . "هذه السياقات يمكن أن يختزلها مفهوم الطراز الذي يلخص عدّة مفاهيم مثل المشهد والمنوال العرفاني المؤمثل(ICM) ideal (cognitive model والإطار الذي يعتمده فيلمور حيث تتأسس المقولات على التجربة والمعرفة العامة، فتكون لوضعيات الخطاب عدّة بنى؛ منها بنية (الأطر) لفيلمور والبنية المشهدية والبنية العرفانية البنية المفهومية والبنية الثقافية والبنية الاجتماعية؛ أي كل ما هو ضروري

(1) Masako Villard : « Notion de prototype et évènement » ; Sémantique et Cognition (sous la direction du - D.Dubois) p. 142.

الاستعمال اللغة فهمها؛ فكل هذه البنى متضمنة في مفهوم الطراز."[1] وهذا يؤكد ثراء نظرية الطراز الدلالية فهي نظرية متشعّبة الجذور ومتعدّدة الأبعاد.

4. الطراز والقالب المكرور:

مفهوم القالب المكرور: (stéréotype)

"القالب المكرور (stéréotype) مفهوم أدرجه بوتنام(Putnam) في النظرية الدلالية الحديثة، وهو مفهوم مرتبط بمفهوم الطراز."[2] فدلالة الطراز تستدعي دلالة القالب المكرور لادراجها في تحديد معنى الكلمة.

"ترتبط نظرية الطراز بعلم النفس بينما القالب المكرور بفلسفة اللغة، وترتبط النظريتان بنظرية الدلالة الكلاسيكية المتأسسة على مسألة المقولة، ولا يخرج مفهوم القالب المكرور عن نطاق المقولة. فقد أدرجه بوتنام لوصف دلالة الكلمات من الأنواع الطبيعية والمصنوعات."[3]ويقدم بوتنام مثالا للقالب المكرور لـ" ليمون " (citron)،الذي يحتوي على السمات التالية: "قشر أصفر"، "طعم حامض "... إلخ.[4]

تمثل سمة "قشر أصفر" سمة نمطية تعبر عن "ليمون نمطي"، ولا تنطبق هذه السمة على الليمون الأخضر، الذي يعد هو أيضا ليمونًا ولكنه لا يعتبر نمطيا.

إن القالب المكرور هو فكرة متواضع عليها، وأحيانا ليست محددة، تتمثل في الصورة الاجتماعية المشتركة للوحدة المعجمية، ويرى بوتنام أن " القالب المكرور لا يتعلق بالمعارف المختصة للخبراء، أي بالتعاريف العلمية التي تصف حقيقة الماصدق الثابت للمقولة (مثال :H2o للماء)، بل هو يصف المقولات الطبيعية؛ فيتكون القالب المكرور للماء مثلا من السمات التالية: "بلا لون / بلا طعم / شفاف / يروي العطش...إلخ"[5].

---

(1) Opcit ,p 142.
(2)Olga Galatanu : « Sémantique du stéréotype », langue française, sep 1999. N° 123, p 34.
(3)Opcit, p34.
(4)Ibid, p34.
(5)Ibid, p34.

يطبق القالب المكرور على المقولات الطبيعية فهو يصف دلالتها الطرازية ، لذلك توجد علاقة تماثل بين الطراز والقالب المكرور لكونهما يجمعان السمات المركزية للمقولة، ويبقى الفرق بينهما يرجع إلى جذورهما المختلفة، فالطراز الذي ينتمي إلى نظرية علم النفس اللساني، يصف التنظيم العرفاني للمقولات، في حين يصف القالب المكرور المواصفات الاجتماعية للمقولة.

ومنه يختلف كل من الطراز والقالب المكرور اختلافا جوهريا، إلا أنهما يلتقيان في امتلاك السمات الدلالية الأكثر أهمية من الناحية العرفانية ومن الناحية الاجتماعية، إذ يمكن أن تعرف مقولة "طير" مثلا بالطراز والقالب المكرور، فسمة "يطير" مثلا هي جزء من القالب المكرور لـ "طائر"، وهي سمة طرازية لمقولة "طير".[1]

ونظرا للتشابه الكبير بين الطراز والقالب المكرور انقسم العلماء إلى قسمين:

الأول يقول بأنهما نفس الشيء مثل **كليبر**، حيث يرى "أن القالب المكرور مرادف للطراز وذلك لتركيز القالب المكرور على كل ما هو بارز إدراكيا ووظيفيا.[2]

أما الثاني فيميّز بينهما مثل ايكو الذي يرى القالب المكرور ليس نفسه الطراز، وإنما يقرب منه.

فالقالب المكرور يمثل السمات البارزة والأكثر أهمية من الناحية الاجتماعية، والتي تعتبر سمات طرازية،ولطبيعة القالب المكرور الفلسفية والاجتماعية يدخل السياق ولاستعمال والثقافة في تحديد معنى الكلمة.

ولتوضح هذا المفهوم أكثر سنأخد مثالا من قاموس لاروس وهو مثال "غراب" الذي عرف بالسمات التالية:[3]

---

[1]Voir : opcit, p34.

[2]ينظر:

G. Kleiber : La sémantique du prototype, p. 60

[3]optic, p35.

– غراب: طائر كبير له ريش أسود، له منقار قوي ومقوس قليلا، عرف بصفة "عديم الإحساس"(Charognard)

للغراب في هذا التعريف سمة وصفية (طائر كبير، له ريش،..) وسمة ثقافية (عديم الاحساس)، هذه السمة الثقافية هي سمة "ستيريوتيبية" تعبر عن تمثيل ثقافي يخص لغة معينة وحضارة محددة؛ لذا تختلف التمثيلات الثقافية من عصر إلى آخر لتعبر عن تطور اللغة واختلاف الاستعمال.[1]

كما رأينا فإن التعريف بالقالب المكرور يجمع بين السمات الوصفية والسمات الثقافية، فنجد كذلك في تعريف "غراب " في القاموس الفرنسي، معاني مجازية "للغراب" فكلمة "غراب " تعني، مجازيا، "إنسانا جشعا وعديم الذمة". ويلتقي هذا المعنى المجازي مع السمة "الستيريوتيبية" لـ"غراب " وهي "عديم الشعو"؛ فيقال عن شخص عديم الإحساس أو جشع "غراب". فيخرج معنى "غراب" من طبيعته الوصفية الموسوعية إلى طبيعة ثقافية اجتماعية ليعبر عن تمثيل ثقافي متواضع عليه في الثقافة الفرنسية ،و هنا يتحقق مفهوم القالب المكرور.

ثالثا: التعريف المعجمي ونظرية الطراز:

لقد كان لنقل نظرية الطراز من علم النفس العرفاني إلى علم الدلالة آثار كبيرة في تثوير الطرائق المتوخاة في دراسة معنى المفردة، ومن أهم هذه الآثار على الإطلاق الخروج من دائرة المنوال المنطقي الأرسطي (منوال ش ض ك) في دراسة معنى المفردة، وهذا ما ينطبق على التعريف المعجمي؛ حيث تبرئ "**جوزيت ري دوبوف**" (Josette Rey-Debove) التعريف المعجمي من كونه مجموعة من ش ض ك إذ تقول "منوال الشروط الضرورية الكافية ليس بذلك المنوال الذي يشتغل به المعرِّف، فصيغة س هو طائر إذا وفقط إذا تحقق

[1]Optic, p35.

ش1،ش2،ش3...إلخ ليست بصيغة المعجمي"[1]. وترى بأن نظرية الطراز تدخل ضمن الممارسة المعجمية، فالتعريف المعجمي يقترب من نظرية الطراز أكثر مما يقترب من نظرية الشروط الضرورية والكافية[2].

ويؤيد "**هنري بيجوا**" (Henri Béjoint) رأيها بقوله: "إنّ المعجميين مارسوا علم دلالة الطراز منذ القدم دون إدراكهم لذلك"[3].فمعاني الألفاظ في اللغة لها دلالة معجمية، وهذه الدلالة نابعة من المستوى الذهني الذي يكيف التقاطنا للتجربة، فيعبر عنها في اللغة.

ولنظرية الطراز الأثر الكبير في إثراء الدلالة المعجمية، فقد استطاعت أن تدخل على المفردة حيوية لا توجد في المعاجم، إذ وسع معنى المفردة على نحو لافت للنظر وهذا ما سنتعرف عليه أكثر في الفصل التطبيقي إذ سنحاول الإجابة عن سؤال: هل يحمل المعجم عامة والمعجم العربي القديم خاصة خصائص طرازية؟

---

(1)Josette Rey-Debove, « prototype et définition » la linguistique du signe, une approche sémiotique du langage, paris, 1998, Armand colin,p128.
(2) Ibid, p127.
(3)Henri Béjoint, lexicographie et linguistique : quelques réflexions sur le domaine anglais, lexique,paris,2009, P.U du septentrion, n°19, p147.

ملخص المبحث:

- يعتبر التعريف عملية طبيعية قبل أن تكون لغوية تستجيب لحاجة الإنسان لفهم الأشياء ومعرفتها، وتكمن أهمية التعريف في كونه يزيل الغموض عن معنى المدلول وهذا ما جعله محور الدراسات المعجمية.
- ظهرت نظرية الطراز في أعمال إلينور روش حيث شكلت ثورة معرفية كبيرة على ما سبقها من مناهج ونظريات وقامت على النقد الشديد لنظرية الشروط الضرورية الكافية
- يوجد نوعان من نظرية الطراز: النظرية الأصلية وتقوم على أساسين :الأول: الطراز بما هو أفضل ممثل للمقولة والثاني: الطراز بما هو سمات نمطية مجّردة.

والنظرية الموسعة: وتقوم على ثلاثة مفاهيم أساسية: مفهوم التأثيرات الطرازية ، مفهوم التشابه الأسري، مفهوم المعنى القاعدي.

- يتخذ الطراز أشكالا متعددة تتنوع بتنوع المقولات وطرق تحديد المعنى، فيتمثل الطراز في المستوى القاعدي ليكون المستوى المنظم للدلالة داخل المعجم. ويتنوع مفهوم الطراز أيضا ليتمثل في المشهد الطرازي والقالب المكرور.

الفصل الثاني: البنية الطرازية للتعريف المعجمي

في كتاب فقه اللغة للثعالبي

الفصل الثاني: البنية الطرازية للتعريف المعجمي في كتاب فقه اللغة للثعالبي

نهتم في هذا الفصل بدراسة البنية الطرازية للتعريف، محاولين تطبيق خصائص الطراز بأشكاله المختلفة (مستوى قاعدي، سمات نمطية، وأوائل دلالية ومشهد طرازي وقالب مكرور) على كتاب فقه اللغة للثعالبي، انطلاقا من العلاقة معرَّف/معرِّف، فاخترنا جملة من الأمثلة الدقيقة التي تبرهن لنا طرازية المعجم العربي.

المبحث الأول: نهتم في هذا المبحث بالنية الطرازية للعلاقة بين المعرَّف والمعرِّف، من خلال طرازية المعرِّف، وهذا ما سنظهره من خلال اعتماد مفهوم الطراز على شكلين هما:

1. المعرَّف طرازا باعتباره مستوى قاعديا / المعرِّف طرازا باعتباره سمات نمطيّة مجرّدة.

أ- المعرِّف طرازا باعتباره مستوى قاعديا:

نشير إلى أننا تعضنا إلى مفهوم المستوى القاعدي في الفصل النظري حيث رأينا أنه أهم مستوى في المقولة العمودية في نظرية الطراز الأصلية، أما الآن فنود معرفة كيفية تعريف المقولة بالمستوى القاعدي، فكيف يكون المعرَّف مستوى قاعديا؟.

- **أمثلة للتعريف بالمستوى القاعدي في كتاب فقه اللغة للثعالبي**

ينقسم التعريف بالمستوى القاعدي إلى نوعين: فنجد أولا تعريفا بواسطة المستوى القاعدي مجّردا من الزيادة، وثانيا تعريفا بواسطة المستوى القاعدي مع إضافة سمات خاصّة بالمعرَّف من حيث هو مقولة فرعية تجعله في تقابل مع سائر المقولات الفرعية بحيث يكون المستوى القاعدي وحده هو الموحّد بين أفراد المقولة:

أ. التعريف بواسطة (م.ق)[1] مجرّدا من الزيادة:

- **مقولة "الرياحين"** (م.ق) (332)

– النّرجِسُ

– البَنَفْسَجُ

[1] سنعتمد (م.ق) كاختصار للمستوى القاعدي

- النّسرِينُ
- الخِيرِيُّ
- السوْسنُ
- الياسمين
- الجُلَّنار

- **مقولة "الطيور":**

- النعامة
- النسر
- اللَقلق
- الحمام
- العندليب
- البط
- الهدهد

ب.التعريف بواسطة (م.ق) مع إضافة سمات خاصة بالمعرِّف:

- **مقولة "النخل" (ص325)**

- الفسيلة: النخلة الصغيرة.
- القاعد: النخلة التي تنالها اليد.
- جبّارة: التي لها جذع يتناول من المتناول.
- الرَقْلة والعَيْدانة: إذا ارتفعت.
- الباسقة: اذا زادت.
- سَحوق: إذا تناهت في الطول مع انجراد.
- كارعة: إذا كانت النخلة على الماء.
- مهتجنة: إذا حملت في صغرها.

- بكور: التي تدرك في أول النخل.
- سنهاء: التي تحمل سنة وسنة لا.
- خضيرة: التي ينتثر بُسرها وهو أخضر.
- صُنبور: إذا دقّت من أسفلها وانجرد كرَبُها.
- رُجْبِيَّة: إذا كانت منفردة عن أخواتها.

▪ **مقولة "النبات والشجر"** (ص 42-43)

- قصب: نبات ساقه من أنابيب وكعوب.
- عضاهٌ: شجر له شوك
- سرح: شجر لا شوك له.
- فاغية: كل نبت له رائحة طيبة.
- عقار: كل نبت يقع في الأودية.
- عَذي: كل ما لا يسقى إلا بماء السماء.

▪ **مقولة "الحيات" (م.ق):** (ص197-198)

- الحباب: الحية الخبيثة
- الحَنَشُ: ما يُصادُ من الحيات
- الحُفاثُ: الضخم منها،(...) ضخم من الأسود وأعظم منه وربما كان له أربعة أذرع، وهو أقل الحيات أذى، وهو يصطاد الجرذان والحشرات وما أشبهها.
- الأسود: العظيم من الحيات، وفيه سواد.
- الأفعوان: الذكر من الأفاعي.
- العِربد والعِسودُ: حيّة تنفخ و لا تؤذي.
- الأرقشُ: الذي له خطان أسودان.
- الأرقمُ: الذي فيه سواد وبياض.
- الأبتر: القصير الذنب.

- الخِشَاشُ: الحية الخفيفة.
- الثُّعبان: العظيم منها
- العاضهةُ: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها.
- الحارية: التي قد صغرت من الكبر، وهي أخبث ما يكون، هي التي نقص جسمها لأن وحاء سمها يمتص لحمها.
- ابنُ قترة: حية تشبه القضيب من القضة في قدر الشبه، وهو من أخبث الحيات، وإذا قرب من الإنسان نَزَا في الهواء فوقع عليه من فوق.
- ابن طَبَقٍ: حية صفراء تخرج بين السلحفاة والهِرْهِر، ومن طبعه أنه ينام ستة أيام، ثم يستيقظُ في السابع فلا ينفُخُ على شيءٍ إلا أهلكه قبل أن يتحرك، وربما مرَّ به رجل وهو نائم، فيأخذه كأنه سوار ذهب مُلقى في الطريق، وربما استيقظ في كف الرجل، فيخر الرجلُ ميتا.
- النَّضناضُ: هي التي لا تكون في مكان، ومن أسمائها القُزَةُ والهلال والمِزْعَامَةُ.

عند دراستنا لهذه الكلمات المذكورة في فقه اللغة نجد أنها عرفت بواسطة المستوى القاعدي المتمثل في مقولات "رياحين" و"الطيور" و"النخل" و"الحيات" و"السرير" حسب التقسيم التالي:

- **المستوى الأعلى:** نبات حيوان
- **المستوى القاعدي:** رياحين طيور
  نخلة حيات
- **المستوى الفرعي:** النرجس، البنفسج النعامة، النسر
  الفسيلة، الباسلة الحنش، الثعبان

يكون التعريف إمّا بواسطة (م.ق) مجردا من الزيادة أو مع إضافة سمات خاصة بالمعرِّف.

يبيّن التعريف بواسطة الم. ق المجرد من الزيادة مثل تعريف النسرين، السوسن، الياسمين بمقولة "ريحان" وتعريف هدهد، حمام بمقولة "طير" مدى قابلية المقولات الفرعية للترادف مع المستوى القاعدي ، فمثلا بإمكان مقولة " رياحين" أن تنوب عن المقولات الفرعية "الياسمين" "البنفسج" "النرجس". كما يمكن أن نستبدل كلمة "حمام" و"هدهد" بكلمة "طائر"؛ فيمكن أن نقول مثلا:

- (في مقولة "رياحين"):" يوجد ريحان" عوض يوجد "نرجس" أو ""بنفسج".
- (في مقولة "طائر"): "وجدت طائرا" عوض "وجدت هدهدا".
- (في مقولة "حيات"): "رأيت حية" عوض "رأيت حنش"
- (في مقولة "نخلة"): "هنالك نخلة" عوض "هنالك رُجبية".

التعريف ب م.ق يظهر مدى قابلية المقولات الفرعية للترادف مع المستوى القاعدي، ولكنّه في نفس الوقت يبين عدم ترادفه مع أفراد مقولته الفرعية، فتعريف "ريحان" باعتباره مستوى قاعدي يختلف عن تعريف المقولات الفرعية لمقولة "ريحان" إذ تعرَّف كلمة "ريحان" في المعاجم كالآتي: "الريحان" "جنس من النبات طيّب الرّائحة".

وعليه يُظهر التعريف بالم.الق عدم إمكانيته للترادف مع أفراد مقولته الفرعية، في حين يمكن للمقولات الفرعية أن تترادف مع الم.الق وهذا في حال التعريف بالم.الق المجرد من الزيادة.

من هنا تظهر أهمية المستوى القاعدي من حيث هو الموحّد بين أفراد المقولة فينوبها في أغلب الاستعمال، فيمكن استبدال المقولات الفرعية بالم.الق المعرّف لها.

يحدث اختلاف بين المقولات الفرعية عند إضافة السمات الخاصة بها؛ فبالرغم من أنها تنتمي لنفس المقولة، إلا أنها لا تقبل الترادف فيما بينها ؛وهذا نتيجة لحصول السمات

التمييزية لها؛ هذه الأخيرة تتعلق بالشكل واللون والوظيفة والحجم، وهي ما تجعل من المقولات الفرعية مختلفة رغم انتمائها لمقولة قاعدية واحدة.

وهذا ما ذهب إليه ابن فارس وأبو هلال العسكري الذي ألف كتابه "الفروق اللغوية" لإثبات الفروق وإبطال الترادف حيث بدأ كتابه بعنوان "باب الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني... حيث انكر الترادف بين المقولات الفرعية المتشابهة فيميّز مثلا بين "الكأس" و"القدح"؛ وذلك انّ "الكأس لا تكون إلا "مملوءة" و"القدح تكون مملوءة وغير مملوءة"[1].

وقد وضع أبو هلال العسكري هذا التفريق بين "الكأس" و"القدح" للتمييز بين السمات الفرعية، إذ تنتمي المقولات الفرعية (الكأس و القدح) إلى المقولة القاعدية "الإناء".

وقد جاء مثل هذا التعريف في كتاب فقه اللغة للثعالبي حيث تعرَّف المقولات الفرعية بـ (م.ق) مع إضافة سمات خاصة بالمعرَّف:

لا يُقال: كأس، إلا إذا كان فيها شراب، وإلا فهي زجاجة.

تكمن وظيفة السمة النمطية الخاصة في كونها تجعل من مقولات المستوى الفرعي في تقابل مع سائر المقولات من نفس المستوى؛ إذ يختلف "الكأس" عن "القدح" أو "الزجاجة" رغم التقارب بينهم في سمة "إناء يشرب فيه" لكن السمة الخاصة "مملوءا" أو "فيها شراب" و"فارغا" تجعل بينها تقابل؛ ولهذا لا يوجد ترادف بين مقولات المستوى الفرعي رغم انتماءها لمقولة قاعدية واحدة .

للتعريف بواسطة المستوى القاعدي أهمية كبيرة تكمن في كون المقولات القاعدية لها القدرة على تعويض المقولات الفرعية عند الاستعمال، وهذا راجع إلى إمكانية ترادف مقولات المستوى الفرعي مع الم.الق في حين لا يقبل المستوى القاعدي الترادف مع أفراد مقولته الفرعية التي هي في تقابل بينها. ويعتبر م.ق الموحد للمقولات الفرعية المتقابلة.

---

[1] أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، الدار العربية للكتاب، ط6، 1983، ص310.

يمكن تلخيص التعريف بالم.الق مجردا من الزيادة أو بإضافة سمات خاصة بالمعرِّف في الجداول التالية:

التعريف بواسطة (م.ق) مجردا من الزيادة:

المعرَّف	المعرِّف (م.ق)
الخِيرِيُّ	ريحان
الجُلنار	ريحان
الهدهد	طائر
الحمام	طائر

التعريف بواسطة (م.ق) مع إضافة السمات التمييزية الخاصّة بالمعرَّف":

1. مقولة "نخلة" (م.ق):

المعرَّف	المعرِّف (م.ق) + سمات خاصّة بالمعرَّف				
		السمات			
	(م.ق)	اللون	الشكل	المكان	الوظيفة
الفسيلة	نخلة (+)	−	+	−	−
القاعد	(+)	−	+	−	−
جبّارة	(+)	−	+	−	+
الرّقلة	(+)	−	+	−	−
باسقة	(+)	−	+	−	−
سَحوق	(+)	−	+	−	−
كارِعة	(+)	−	−	+	−
مهتجنة	(+)	−	−	−	−
بَكور	(+)	−	−	−	+
سَنْهاء	(+)	−	_	−	+

خضيرة	(+)	+	+	–	–
صُنبور	(+)	–	+	–	_
رُجْبِيَّة	(+)	–	+	–	+
عوانة	(+)	–	+	+	–

التعريف بواسطة (م.ق) + سمات خاصة بالمعرَّف

2. مقولة "نبات وشجر" (م.ق):

المعرَّف	المعرِّف (م.ق) + سمات خاصّة بالمعرِّف				
		السمات			
	(م.ق)	اللون	الشكل	المكان	الوظيفة
قصَب	نبات (+)	–	+	–	–
عِضاهٌ	شجر (+)	–	+	–	–
سَرْحُ	(+)	–	+	–	–
فاغِيةٌ	(+)	–	+	–	+
عَقّار	(+)	–	–	+	–
أحرار البقول	(+)	–	+	–	+
عِذْيٌ	(+)	–	+	–	–
خمرٌ	(+)	–	–	–	+
الضّراء	(+)	–	–	–	+
عَمارٌ	(+)	–	–	–	+

التعريف بواسطة (م.ق) + سمات خاصة بالمعرَّف

3. مقولة "حيات" (م.ق)

المعرَّف	المعرِّف (م.ق) + سمات خاصّة بالمعرّف					
	م.ق	اللون	النوع	الحجم	الصوت	المكان
الحُباب	حية (+)	−	+	−	−	−
الحنشُ	(+)	−	+	−	−	−
الحُفاثُ	(+)	−	+	+	−	−
الأسود	(+)	+	+	+	−	−
الأُعِيرج	(+)	+	+	+	+	−
الأفعى	(+)	+	+	+	−	−
العِربد	(+)	−	+	−	+	−
الأَرقمُ	(+)	+	−	−	−	−
الأرقشُ	(+)	+	−	−	−	−
الأبتر	(+)	+	−	+	−	−
الخِشاش	(+)	−	+	−	−	−
الثُّعبان	(+)	−	−	+	−	−
العاضِهةُ	(+)	−	+	−	−	−
الحارية	(+)	−	−	+	−	−
ابن قِتْرة	(+)	+	+	+	−	+
ابن طبق	(+)	+	+	+	−	−
السِّف	(+)	−	+	−	−	+
النَّضناض	(+)	−	−	−	−	+

التعريف بواسطة (م.ق) + سمات خاصة بالمعرَّف

4. مقولة "شجر" (م.ق)

المعرَّف	المعرِّف (م.ق) + سمات خاصّة بالمعرِّف				
	السمات				
	(م.ق)	اللون	الشكل	المكان	الوظيفة
عِضاه	(م.ق)	−	+	−	−
سَرْح	(م.ق)	−	+	−	−
عِضاه	(م.ق)	−	−	−	+
الضّراءُ	(م.ق)	−	−	−	+

يعرف المستوى القاعدي جميع مقولات المستوى الفرعي ويلخصها بكلمة واحدة "نخلة" أو "حية" أو "شجر" ، حيث تصدق كلمة حية(م.ق) على جميع المقولات الفرعية (ثعبان، الأسود...إلخ)، لتكون هذه الأخيرة عناصر منضوية تحت مستوى قاعدي واحد هو الحيات.

يتمتع المستوى القاعدي بخاصية الثبوت في كل تعريف(لكلمات المستوى الفرعي)، مما يعطيه القدرة على تعريف عدد كبير من الكلمات ؛ وهذا بإضافة سمات تمييزية تخص المقولات الفرعية.

وهذا ما ذهب إليه كل من روش ولايكوف؛ إذ اعتبرا التعريف بالمستوى القاعدي أقصر من حيث شكلها وأيسر في الدخول إلى معجمنا الذهني[1]. وهذا ما يجعلنا نحيل كل مقولات المستوى الفرعي إلى المستوى القاعدي الذي يمثل مرجعا عرفانيا ونقطة إحالة تسهل علينا فهم الكلمة.

يتميّز المعرِّف الطرازي المتمثل في المستوى القاعدي بالثبات؛ حيث نلاحظ ثبات التعريف الطرازي أمام تغير السمات التمييزية للمقولات الفرعية ،وحتى عند غياب هذه

[1]. ينظر: ص69 من هذا البحث

السمات فإنّنا نستطيع الاكتفاء بالمستوى القاعدي لتقديم تعريف واضح ومفهوم لمقولة ما، وهذا ما رأيناه في الكلمات المستخرجة من فقه اللغة سابقا؛ إذ يمكننا الاكتفاء بقول "حية" بدل "العاضهة" أو "نخلة" بدل "رُجْبيَّة"، وهذا ما يؤكد وجود المستوى القاعدي داخل المعجم عامة والمعجم العربي القديم خاصة.

تتميّز المقولات القاعدية بالبروز العرفاني وهذا ما يجعلها سهلة الإدراك والفهم والتحديد؛ فكلمات المستوى القاعدي لديها قدرة إحالية كبيرة ، تخولها إلى الوصول إلى أذهاننا أولا؛ نظرا لكونها أول الأشياء التي يتعلم الإنسان مقولتها؛ لذا نجد المقولات القاعدية أول ما يدرج في معجم لغة ما.

إنّ المتأمل لفقه اللغة يلاحظ قيام التعريف على بينة طرازية تظهر في المعرّف الذي هو طراز يتمثل في المستوى القاعدي، وهذا ما يضفي على التعريف ثراء دلاليا وتوسعا في المعنى كونه يلعب دورا إحاليا وإدراكيا.

- **أمثلة للتعريف بواسطة (م.ق): مقولة الألوان** (ص 112/ص118/ص120)

- المُلحةُ: بياض الملح.
- خالص: أي أبيض.
- النَّقاء: الرملُ الأبيض.
- الحاتم: الغراب الأسود.
- خُداريٌّ: سواد الليل المظلم.
- الوَيْنُ: العِنب الأسود.
- الصُهبة: حمرة تضرب إلى بياض.
- الدُّكنة: لون إلى الغبرة بَيْن الحمرة والسَّواد.
- الشُربة: بياض مُشرب حُمرة.
- الشهبة: بياض مشرب بأدنى سواد.
- الدُّبسة: بين السواد والحُمرة.

عرفت المقولات الدالة على الألوان في كتاب فقه اللغة بالمستوى القاعدي الذي يتمثل في اللون الأبيض واللون الأسود واللون الأحمر؛ فالثعالبي يعتبر هذه الألوان ألوان مركزية ومنها تشتق بقية الألوان، وهذا ما ذهبت إليه روش اذ اعتبرتها أكثر الألوان بروزا ، كما اعتبرتها المرجعية العرفانية التي يرجع إليها في تحديد باقي الألوان.

تنقسم المقولات الدالة على الألوان إلى ثلاثة ألوان طرازية:

- اللون الأسود: "الحاتم" ، "خداريٌّ"، "الوين".
- اللون الأبيض: "المُلحة"، "الخالص"، "النقاء".
- اللون الأحمر: الصُهبة،

تمثل الألوان الطرازية الثلاثة المستوى القاعدي في المقولة:

- المستوى الأعلى: لون
- المستوى القاعدي: أبيض/أسود/أحمر
- المستوى الفرعي: الملحة/الوين/الصهبة

تتحدّد دلالة المقولات الفرعية بالمستوى القاعدي مع إضافة صفة ثانية أحيانا تدّل على اللون إلى الصفة القاعدية على اللون الطرازي؛ فيكون التعريف حسب الجدول التالي:

المعرَّف	**المعرِّف**	
	المستوى القاعدي: اللون الطرازي	**الصفة الإضافية**
المُلحة	أبيض(+)	+
الخالص	أبيض(+)	−
النّقاء	أبيض(+)	+
الحاتم	أسود (+)	+
خذاريٌّ	أسود (+)	+
الوَيْنُ	أسود (+)	+
الصهبة	أحمر(+) + أبيض(+)	−

الدُكنة	أحمر(+) + أسود(+)	–
الشُربة	أبيض(+) + أحمر(+)	–
الشُهبة	أبيض(+) + أسود(+)	–
الدُبسةُ	أسود (+) + أحمر	–

- **أمثلة في تعريف الأفعال من كتاب فقه اللغة:**

1-تعريف بواسطة (م.ق) (فعل نظر): (ص138-139)

- رَمقَ: إذا نظر الشيء بمجامع عينه.
- لَحَظَ: إذا نظر إلى الشيء من جانب الأذن.
- لَمح: إن نظر إلى الشيء بعجلة.
- حدَجَ: إن رماه ببصره مع حدَّة نظره.
- أرْشَقَ وأَسَفَ :إن نظر إلى الشيء بشدة وحدّة.
- شَفَنَ: إن نظر إلى الشيء المتعجب منه، أو الكاره له ، أو المُبْغِضُ إيّاه.
- نظر إليه شَزْرًا: إن أعاره لحظ العداوة.
- نظر إليه نظرة ذي عَلقٍ: إن نظر إليه بعين المحبة.
- توضَّح: إن نظر إليه نظر المُسْتَثْبِت.
- استَكَفَ واستوضحَ واستشرفَ: إن نظر إليه واضعا يده على حاجبه، مستظلا بها من الشمس ليستبين المنظور إليه.
- اسْتَشَفَّ: إن نشر الثوب ورفعه لينظر إلى صفاقته أو سخافته أو يرى عواراَ إن كان به.
- لاحَ: إن نظر إلى الشيء كاللّمحة، ثم خفي عنه.
- نفضَ: إن نظر إلى جميع ما في المكان حتى يعرفه.
- تصفَّح: إن نظر إلى كتاب أو حساب ليهذبَهُ أو ليستكشف صحته وسقمه.
- حدّقَ: إن فتح جميع عينيه لشدّة النظر.

- بَرَّقَ: إن لأْلأَ عينيه.
- حَمْلَقَ: إن انقلب حملاق عينيه.
- بَرِقَ بصره: إن غاب سواد عينيه من الفزع.
- حمَجَ: إن فتح عين فزعٍ أو مهددٍ.
- حَدَّج: إن بالغ في فتحها وأحدَّ النظر عند الخوف.
- دنْقَشَ وطَرْفَشَ: إن كسر عينه في النظر.
- شَخص: إن فتح عينه وجعل لا يَطْرف.
- اَسْجَدَ: إن أدام النظر مع سكون.
- تبصَّرَ: إن نظر إلى أفق الهلال لليلته ليراه.
- أَثْأَرَ بصره: إن أتبع الشيء بصره.

يعتبر التعريف بواسطة المستوى القاعدي المتمثل في الفعل "نظر" تعريفا طرازيا يجعل من الأفعال المعرَّفة مقولات فرعية تنضوي كلها تحت مقولة قاعدية واحدة هي فعل "نظر"، فقد عرفت هذه الأفعال بواسطة الم.الق مع إضافة سمات خاصّة بالمعرَّف من حيث هو مقولة فرعية تتقابل مع المقولات الفرعية الأخرى؛ فتعريف "حدّق" بـ"فتح جميع عينيه لشدّة النظر" يختلف عن تعريف "لَمح" ب[" نظر إلى الشيء بعجلة".

هذا يعني أن إضافة السّمات الخاصة بالمعرَّف تبرز الفرق بين معاني الأفعال التي هي مقولات فرعية متقابلة يوحّد بينها الم.الق باعتباره المعنى القاعدي الموحّد بين أفراد المقولة.

لقد صنف الثعالبي أفعال النظر وأضاف سمات خاصة تعبر عن كيفية النظر وهيئاته وحالته ومنه نستطيع أن نصنف هذه الأفعال ضمن مجموعات خاصة:

1-التعريف بواسطة المستوى القاعدي + كيفية النظر:

- رمق: نظر إلى الشيء بمجامع عينه.
- لحظ: نظر إلى الشيء من جانب أذنه.

- لمح: نظر إليه بعجلة.
- حدج: نظر إليه مع حدّة.
- أرشق: نظر إليه بشدّة وحدّة.
- حدّقَ: إن فتح جميع عينيه لشدّة النظر
- بَرَّقَ: إن لأْلأَ عينيه
- لاح: نظر إلى الشيء كاللمحة ثمّ خفي عنه.
- استكفّ: نظر واضعا يده على حاجبه مستظلاً بها من الشمس، ليستبين المنظور إليه.

2-التعريف بواسطة (م.ق) + "هيئة النظر":

- شَفَنَ: نظر إليه نظر المتعجّب منه والكاره له والمبغض إيّاه.
- توضّح: نظر إليه نظر المسْتثبتِ.

3-التعريف بواسطة (م.ق) + "حالة النظر":

- نفض: نظر إلى جميع ما في المكان حتى يعرفه.
- تصفّح: نظر في كتاب ليهذبه.
- تبصَّر: نظر إلى أفْقِ الهلال لليلته ليراه.

يعتبر تعريف الثعالبي لأفعال النظر تعريفا طرازياً بامتياز؛ إذ انطلق من الم.الق المتمثل في الفعل "نظر" مضيفا سمات خاصة بالمعرَّف تتعلّق إما بهيئة النظر أو بكيفيته أو بحال من أحواله؛ وعليه فكل أفعال النظر هي مقولات فرعية تعود إلى مقولة قاعدية واحدة وهي " نظر" .

تظهر أهمية المستوى القاعدي في قدرته على تعويض مقولاته الفرعية؛ فيمكن أن نستعمل فعل "نظر" عوض "رمق" و"لمح"...إلخ ؛ ممّا يجعل هذه المقولات الفرعية في ترادف مع الم.الق الذي يعتبر المعنى الأول الذي يحدد دلالة أفعال النظر.

يقودنا الحديث عن أهمية التعريف بالمستوى القاعدي إلى تحديد دور المقولة في المعجم؛ وهذا راجع إلى كون التعريف بالم.الق يبيّن لنا العلاقة بين المعرَّف والمعرِّف، اللذان تربط بينهما بنية مقولية.

2-التعريف بواسطة (م.ق) (الفعل "مشى"): (ص217-218)

لقد عرف الثعالبي الأفعال الدالة على المشي بواسطة الم.الق مع إضافة سمات خاصة بالمعرَّف، تتعلق بكيفية المشي أو حالته أو هيئته كالآتي:

أ. تعريف بواسطة (م.ق) + الهيئة:

- دَلَفَ: مشى كالشيخ رويدا وقارب الخطو.
- رَسَفَ: مشى كالمقيد.
- بخْتَرَ: مشى مشية الرجل المتكبر والمرأة المعجبة بجمالها وكمالها.
- قَزَلَ: مشى كالأعرج.
- تهادى: مشى كالشيخ الضعيف والصبي الصغير والمريض والمرأة السمينة.

ب.تعريف بواسطة (م.ق) + الكيفية:

- حجلَ: رفع رجلا ومشى على أخرى.
- خَطَرَ: مشى كالشاب باهتزاز ونشاط.
- قَطَا: قارب خطوة في نشاط.
- وَكَبَ: مشى في درجان.
- تخزّل: مشى متثاقلا.
- انخزل: مشى متبخترا.
- حَلجَ: مشى قليلا قليلا.
- هرْوَلَ: مشى سريعا بين المشي والعدو.
- هَرعَ: أسرع في مشيته.
- دلحَ: مشى مثقلا.

أ. تعريف بواسطة (م.ق)+ الحالة:

- دَرَجَ: مشى الصبي.
- حبى: مشى الرضيع على استه.
- نَأَلَ: حرك رأسه إذا مشى وكأنه عليه حمل ينهض به.

يمثل إذن الفعل "مشى" مستوى قاعديا في تعريف أفعال المشي يُنطلق منه لتحديد دلالة الفعل أو المقولة الفرعية؛ إذ تعتبر جميع الأفعال الدالّة على حركة المشي مقولات فرعية متقابلة فيما بينها تلتقي في المقولة القاعدية وهو الم.الق المتمثل في الفعل "مشى".

يمكن تلخيص تعريف أفعال النظر والمشي بواسطة الم.الق في الجداول التالية:

المعرَّف	المعرِّف (م.ق)	المعرِّف: (م.ق)+ سمات إضافية خاصة بالمعرَّف			
		(م.ق)+	هيئة	كيفية	حالة
رمَقَ		نظر		بمجامع عينيه	
لَحظَ		نظر		بجانب أذنه	
لَمح		نظر		بعجلة	
حدجَ		نظر		حدّة	
أَرشق		نظر		حدّة + شدّة	
حدَقَ		نظر		فتح عينيه	
برَّقَ				لألأ عينيه	
لاحَ		نظر		كاللمحة	
استكفّ		نظر		واضعا يده على حاجبه مستظلا بها من الشمس	

شَفَنَّ		نظر	المتعجّب والكاره والمبغض		
توضَّحَ		نظر		نظر إليه المستثبت	
نفضَ		نظر			جميع ما في المكان حتى يتعرّفه.
تصفَّح		نظر			في كتاب أو حساب ليهذبه
تبصَّر		نظر			إلى أفق الهلال لليلته ليراه

تعريف أفعال النظر بواسطة الم.الق

2. أفعال المشي:

المعرَّف	المعرِّف	المعرِّف(م.ق)+ إضافة سمات خاصة بالمعرَّف			
		(م.ق)+	هيئة	كيفية	حالة
دَلَفَ		مشى	كالشيخ	رويداً	قارب الخطو في مشيته
رَسَفَ		مشى	كالمقيد		
بَخْتَرَ		مشى	مشية المتكبر والمرأة المعجبة بجمالها		
قَزَلَ		مشى	كالأعرج		
تهادى		مشى	كالشيخ الضعيف والصغير		
حجلَ		مشى		رافع رجلا ومشى على الأخرى	
خَطرَ		مشى	كالشاب	باهتزاز ونشاط	
قَطَا		مشى		قارب خطوه في نشاط	
وَكَب		مشى		في درجان	
تَخزَلَ		مشى		متثاقلا	
انخزل		مشى		متبخترا	

حَلَج		مشى		قليلا قليلا	
هرْول		مشى		سريعا بين المشي و العدو	
هَرع				أسرع في مشيته	
دلحَ		مشى		مثقلا	
درّجَ	مشى				
حبى	مشى				
نَأَل		مشى			حرك رأسه وكأنه عليه حمل.

تعريف أفعال المشي بواسطة الم.ق

يعتبر التعريف بواسطة الم.الق تعريفا طرازيا إحاليا، حيث يعبر عن طريقة مقُولتنا للأشياء؛ إذ يمثل المستوى القاعدي مرجعا ذهنيا نعود إليه في كلّ مرّة عند تحديد دلالة ما.

وبما أنّ التعريف بالم.الق هو تعريف طرازي في الأساس، يتضح لنا إذن أن المعجم-العربي عامة وفقه اللغة خاصة-يقوم على نظام عرفاني يتمثل في البنية الطرازية للتعريف.

تعد المقولات الطرازية أو القاعدية بمثابة مراجع يستند إليها الذهن عند تحديده لدلالة المفردات، وتعج المعاجم بمثل هذه المقولات سواء كانت مدرجة بطريقة لا واعية، أو مقصودة نظرا لبروزها العرفاني.

يحدد النظام العرفاني المعتمد في المعاجم، العلاقة بين المعرَّف والمعرِّف، بحيث يكون المعرَّف مقولة فرعية والمعرِّف مقولة قاعدية (أو مستوى قاعديا)، حيث يحدد هذا الأخير ويوحد بين المقولات الفرعية، وكما قلنا في ما سبق يمكن للمستوى القاعدي أن ينوب

المقولات الفرعية ويترادف معها، في حين لا يمكن للمقولات الفرعية أن تعوّض المستوى القاعدي.

هذا ما يظهره استعمالنا اليومي للمفردات، حيث يغلب على كلامنا استعمال مفردات المستوى القاعدي نيابةً عن المفردات الفرعية، فنستعمل مثلا كلمة "حية" عوض "الأسود" و"الأبتر"...إلخ، ونقول "نخلة" عوض "الكارعة". وهذا ما ينطبق على الأفعال أيضا فنقول "مشى" بدل "نأَل" و"دَلَحَ"، ونستعمل "نظر" عوض "توضح" و"شفنَ"....إلخ.

ب- المعرِّف طرازا باعتباره سمات نمطيّة مجرّدة:

يعني التعريف بالسمات النمطية المجرّدة التعريف بأهم ما يميّز المقولة؛ أي بذكر أهم السمات البارزة في مقولة ما، ويكون إما بذكر كل هذه السمات، أو بذكر سمة واحدة أو سمتين. هذه السمات النمطية تعرف كل من مقولات المستوى القاعدي والمستوى الفرعي وسنرى أولا أمثلة من فقه اللغة لتعريف مقولات المستوى القاعدي بالسمات النمطية المجردة.

1. تعريف مقولات المستوى القاعدي بالمقولات النمطية:

أ. التعريف بسمة واحدة:

- مثال: الدّواب: تقع على كل ماشٍ.

عرفت لفظة "الدّواب" بسمة نمطية واحدة وهي "كل ماشٍ" وهي من السمات البارزة والمميزة لمقولة "إنسان" أو "حيوان"؛ فسمة "ماشٍ" قد تحيل على سمة أخرى وهي "له "أقدام"/ قوائم" أو قادر على المشي، فالتعريف بالسمات النمطية هو تعريف إحالي؛ إذ تحيل السمة الواحدة على مجموعة من السّمات المميّزة للمقولة، يحدث هذا النوع من الإحالة لأن هذه السمات مترابطة فيما بينها وكما تقول روش آخذ بعضها برقاب بعض.

ب. التعريف بسمتين:

- كعبة: كل بناء مربع(ص41)
- شجر: ما كان على ساقٍ من نبات الأرض

- المطية: كل ما يمتطى من الإبل(ص193)
- جارحة: كل ما يصيد من السباع أو الطير(ص42)
- سبع: كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها.

عرفت هذه الأمثلة بالسمات النمطية المجردة التي تدور إمّا الشكل أو النوع أو الوظيفة، ويمكن أن نبيّن كيفية التعريف بهذه السمات النمطية في الجدول التالي:

المعرَّف	المعرِّف: سمات نمطية مجرّدة			
	النوع	الشكل	الوظيفة	البرنامج الحركي
كعبة	بناء	مربع		
شجر	نبات الأرض	على ساق		
المطيّة	من الإبل		يمتطى	
جارحة	من السباع			يصيد
سبع		له ناب		يعدو/ يفترس

تعريف مقولات المستوى القاعدي بالسمات النمطية المجردّة

تنوع تعريف هذه الأمثلة على عدة أنواع من ذكرٍ للنوع والشكل والوظيفة والبرنامج الحركي، وهي من السمات النمطية المجردة، نلاحظ من خلال التعريفات عدم ذكر كل السمات المتعلقة بالمعرِّف، بل هناك اكتفاء بذكر السمات البارزة، والتي تحدد المقولة وتميزها عن بقية المقولات المقابلة لها، حيث تعددت أشكال التعريف إما على:

- **التعريف بسمتي النوع والشكل:** مثلته المقولات: "كعبة" و"شجر".

عرفت الكعبة من خلال ذكر نوعها وشكلها، باعتبارها بناء مربع، وهذا ما يجعلها مختلفة عن غيرها من البنايات. ونفس الشأن بالنسبة لـ"شجر" فهي من حيث النوع نبات، ومن حيث الشكل هي ما كان على ساق، وإذا غابت سمة الساق أصبح نوعا آخرا من النباتات غير الشجر فللشجر سمتان بارزتان يميزانه عن باقي النباتات.

يتضح لنا أن التعريف بالسمات النمطية المجرّدة هو تعريف طرازي إحالي يرتبط بالذهن. ويعمل على تنظيم المقولات وتصنيفها في ذهن المتكلم.

المبحث الثاني: يتناول ثلاثة أشكال للطراز هي:

المعرِّف طرازا باعتباره أوائل دلالية/ المعرِّف طرازا باعتباره مشهدا طرازي/المعرِّف طرازا باعتباره قالبا مكرورا.

1. المعرِّف طرازا باعتباره أوائل دلالية:

يجّد المتصفح لفقه اللغة أنه يعج بالأوائل الدلالية؛ حيث تعتبر هذه الأخيرة أداة تعريف تستعملها كل اللغات ومن بينها اللغة العربية، فنجد في فقه اللغة العديد من المداخل التي تعرّف بـ "كل" و"شيء" و"بعض" و"كبير" و"صغير"...إلخ.

وسنحاول استخراج أمثلة عن هذه الأوائل الدلالية من كتاب فقه اللغة:

أ- **التعريف بواسطة الأوائل "كل"[1]:** (جاءت هذه الأمثلة متفرقة بين طيات الكتاب)

- صعيدٌ: كلُّ أرض مستوية.
- كَعْبة: كل بناء مربَّع.
- عَرَضٌ: كُلُ شيءٍ من متاع الدنيا.
- قارعة: كلُ نازلةٍ شديدةٍ بالإنسان.
- شجرٌ: كلُّ ما كان على ساقٍ من نباتِ الأرضِ.

[1] جدير بالذكر أن كتاب فقه اللغة للثعالبي يعج بالتعريف بالأوائل الدلالية "كل" ولا نستطيع الإلمام بكلها ،لذا سنكتفي بأخذ أمثلة عنها فقط.

- اللِّينُ: كُلُّ شيءٍ من النخل سوى العَجْوَةِ.
- حديقة: كلُّ بستان عليه حائِطٌ.
- أَخْشَبُ: كلُّ جبل عظيم.
- نَسَمَةٌ: كُلُّ دابة في جوفها رَوْحٌ.
- سَحْلٌ: كلُّ ثوب من قطنٍ أَبيضَ.

لقد عرفت هذه الكلمات بواسطة أوائل دلالية تتمثّل في "كُل"، تعتبر هذه الأوائل الدلالية مرجعا عرفانيا نحتاجه في التعريف، ونعود إليه في كلّ مرة لتحديد معنى مفردة ما.

تساهم الأوائل الدلالية في تنظيم المعنى داخل المعجم وتعمل على تعريف وحداته المعجمية، لذا نجد العديد من الكلمات تعرَّف بأوائل متمثلة في "كل" وفقه اللغة غني بالعديد من هذه الأمثلة.

ب-التعريف بواسطة الأوائل: "كبير"/"صغير"/"صغار"/"ضخم"/"عظيم" (ص65-66-67-69)

- اليَفَنُ: الشيخ الكبير.
- الطِّبْعُ: النهر الكبير.
- الشَّاهينُ: الميزان الكبير.
- الحصى: صغار الحجارة.
- النَّقَدُ: صغار الغنم.
- اللَّمَمُ: صغار الذنوب.
- الجَدول: النهر الصغير.
- النُّبلة: اللُّقمة الصغيرة.
- الجَرَنْفَشُ: العظيم الخِلْقَة.
- الأَرْأَسُ: العظيم الرأس.
- الأرجلُ: العظيم الرجل.

- الجَهْضَمُ: الضخم الهَامة.
- البِرْطَامُ: الضخم الشَّفةِ.

ج- التعريف بواسطة الأوائل "أول"/"آخر": (ص61-ص63)

- الصُّبحُ: أول النَّهار.
- الغَسَق: أول اللَّيل.
- الوَسْمِيُّ: أول المطر.
- البارض: أول النَّبت.
- اللَّباء: أول اللبن.
- السُّلاف: أول العصير.
- الباكورة: أول الفاكهة.
- الاستهلال: أول صياح المولود.
- الزُّلف: أول ساعات الليل.
- الأَهْزَع: آخر السِّهام التي تبقى في الكِنانة.
- السُّكَّيَت: آخر الخيل التي تجيء في آخر الحلبة.
- الغَلسُ والغَبَشُ: آخر ظلمة اللّيل.
- الفَلْتة: آخر ليلة من كل شهر.
- البَراء: آخر يوم من الشهر.
- الخاتمة: آخر الأمر.
- ساقة العَسْكَر: آخره.

لقد عرِّفت الكلمات الدالة على أوائل الأشياء وأواخرها بواسطة الأوائل الدلالية المتمثلة في "أول" و"آخر"؛ هذه الأوائل التي تعتبر وحدات ذهنية هي مراجع في التعريف، تحدّد معنى كل الكلمات المدرجة في الأمثلة.

بإمكان هذه الأوائل الدلالية تعريف عدد كبير من الكلمات، فمثلا بلغ عدد الكلمات المعرفة بواسطة الأوائل الدلالية "أول" الثمانية والثلاثين كلمة (هذه الكلمات المدرجة في باب "أوائل الأشياء وأواخرها" فقط ويوجد غيرها في المصنف)، وهذا إن دّل على شيءٍ فإنّما يدُّل على أهمية الأوائل الدلالية، فنحن بحاجة إلى مثل هذه الأوائل الدلالية لتحديد معنى الكلمات، وكذلك تكمن أهمية الأوائل الدلالية كونها كلمات معروفة تساعدنا على وضع تعريف للمفردات التي هي في حاجة له.

2. المعرِّف طرازا باعتباره مشهدا طرازيا:

يختص المشهد الطرازي عادة بتعريف الأفعال **الحدثيّة** (أي الأفعال التي تذكر أو توضح حدثا ما)، وهذا ما رأيناه سابقا في المثال الذي طرحه فيلمور للحدث التجاري والذي نجد له مثيلا في فقه اللغة في تعريف عدّة أفعال نذكر منها:

- **المثال الأول:** "تَرَبَّعَ" الرجل: إذا جمع قدميه في جلوسه و وضع إحداهما تحت الأخرى.

نلاحظ في هذا التعريف بالمشهد وجود وصف للمشهد يبرز المعنى الطرازي للفعل لذي يتطلب تبئيرا للمعنى الطرازي (ص225).

- **المثال الثاني:** "خَرَزَ" الخُفَ: خاطه (ص263).

في هذا التعريف يقتصر المشهد على ذكر فعل الخياطة مع تضمن الفاعل الذي يقوم بفعل الخياطة؛ فالمعنى "خَرَزَ" يمثل البؤرة وهو المعنى الطرازي، ويمكن لنا تصور مقتضيات الفعل "خَرَزَ" في المشهد، وهي "أداة الخياطة"، و"الشيء المراد خياطته"، وعندما نطبق طريقة فيلمور في تحليله للفعل "كتب"[1] على الفعل "خرز"، فإننا نجد أن معنى "خرز" يتضمن المقتضيات التالية: "شخص ما بصدد قيادة أداة تترك أثر خياطة من جهة إلى أخرى في مساحة ما" وهذه المقتضيات هي مكوّنات المشهد الطرازي لـ"خَرَزَ" ، ففعل "خَرَزَ" يمثل بؤرة المعنى لفعل "خاط" وهو معنى طرازي يتوضّح في مشهد يتضمن المعنى "خرز"؛

[1] ينظر: الجزء النظري ص.89

فبإمكان المعنى الواحد تضمّن عدّة معان تعبر عن مقتضيات الفعل، ففي التعريف بالمشهد الطرازي هناك تبئير لمعنى ة اقتضاء لمعاني أخرى؛ وعادة ما يكون المعنى الطرازي هو البؤرة في التعريف، ونذكر مثالا آخر للتعريف بالمشهد الطرازي، حيث يقع تبئير المعنى الطرازي وهو الفعل "صدَّ".

- **المثال الثالث:** "صدّهُ": منعه برفقٍ.

عُرف الفعل "صدَّ" بمعنى طرازي هو "منع"؛ وإذا حاولنا وصف المشهد الطرازي ل"صدَّ" نقول: "شخص ما بصدد منع شخص آخر عن شيء برفق" فالفعل صدّ كما جاء في لسان العرب "صدّه عن الأمر يصده صرفه ومنع عنه"[(1)]، إذن يتكوّن المشهد من شخص يمنع وشخص ممنوع وشرط الفعل وهو "برفق"؛ ولا يتحقق فعل الصد إلا بتحقق الشرط "برفق"؛ فإذا كان هنالك شدّة أو عنف في المنع تغيّر معنى الفعل وأصبح لا يعبّر عن المنع بمفهوم الصد. إذن يقتضي فعل المنع الشرط "برفق" ليحقق معنى "صدّ"، وفي التعريف لم يذكر الاقتضاء؛ فقد ذكر المعنى الطرازي الذي يمثل البؤرة وهو "منع".

إذ نجد في هذا التعريف أنّ المعنى الطرازي ل"صدّ" هو "منع" الذي يحيل على منع برفق، ففي التعريف بالمشهد الطرازي هناك إحالة على مقتضيات الفعل وخلفياته.

يقدّم لنا التعريف الإحالي من خلال اعتماد المشهد الطرازي، المعنى الطرازي للفعل أو الكلمة، وهو يقدم مساحة واسعة في الدلالة نظرا لما يحيل عليه المعنى من خلفيات مختلفة.

يتطلب التعريف بالمشهد الطرازي حضور كلّ ما يتعلق بالفعل من دلالات ضمنية، إذ يتطلّب الفعل مقتضيات و خلفيات تساهم في تحققه، قد تذكر في التعريف به أو قد لا تذكر، حيث يرتكز التعريف على البؤرة التي تمثل المعنى.

يقتضي التعريف التبئير والاقتضاء؛ فإمّا أن يُذكر المعنى (البؤرة) ومقتضياته؛ وإمّا أن يرتكز التعريف على تبئير المعنى الطرازي من دون ذكر المقتضى.

[(1)] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص د د).

ومنه فإن التعريف بالمشهد الطرازي يكون على نوعين؛ تعريف يوم على التبئير والاقتضاء وتعريف يقتصر على تبئير المعنى الطرازي فقط.

وفقه اللغة للثعالبي يعُج بأمثلة للمشهد الطرازي من النوعين.

1. أمثلة للتعريف بالمشهد القائم على تبئير المعنى الطرازي: (ص343)

- قرى الماء في الحوض: جمعه.
- صَفن الثياب في سرجه: جمعها.
- خرز الخف: خاطه.
- انسلَّ فلان من بين القوم: خرج منهم.
- أصحَفَ المصحف: جمعه.
- تَسلَّقَ الجدار: صعده.
- كَنَزَ المال: حَبِسَهُ.
- حلق الطائر: ارتفع.

2. أمثلة للتعريف بالمشهد القائم على التبئير و الاقتضاء:

- منَح: أعطى الرّجُلَ الناقة أو الشاة ليحتلبها مدّة ثم يرُدها.
- حلَّقَ الطائر: إذا طار في كبد السماء.
- كتَف فلان: إذا شدَّ يده من خلفه.
- فحمَ الصبي: إذا انقطع صوته في بكائه.
- تربَّع: إذا جمع قدميه في جلوسه ووضع إحداهما تحت الأخرى.
- التمس: طلب الشيء باللمس.
- فطم الرضيع: إذا منعه اللبن.
- أجهش الصبي: تهيأ للبكاء.
- غصب الشيء: أخذه قهرا.
- صدّ: منع برفق.

- فَطِسَ: إذا مات الإنسان من غير داءٍ.
- صعق: إذا غُشي عليه من الفزع.
- بَشِمَ: إذا أفرط الإنسان في الشبع فقارب الاتِّخام.

يمكن أن نصنف هذه الأفعال المعرفة بالمشهد الطرازي من كلا النوعين في الجدول التالي:

المعرَّف	المعرِّف: مشهد طرازي					
	تبئير (المعنى الطرازي)	اقتضاء (خلفيات الفعل)				
		شخص	شيء	غرض	سبب	نتيجة
مَنَحَ	أعطى الناقة ثمّ استردّها.	الرجل	الناقة/الشاة	ليحتلبها		
حلّق	طار في السماء	الطائر				
كتف	شدّ من خلفه	فلان				
فحم	انقطع صوته	الصبي	صوت		من شدّة البكاء	
تربّع	جمع	الرجل	قدميه	ليجلس		وضع احداهما تحت الأخرى
التمس	طلب باللمس		الشيء			
فطم	منع من اللبن		الرضيع			
أجهش	تهيأ للبكاء	الصبي				
غصب	أخذ		الشيء		قهرا	
صدّ	منع				برفق	
فطس	مات	الإنسان			من غير داء	

صعق	غشي	عليه			من الفزع	
بشم	أفرط	الإنسان	في الأكل			الاتخام
قرى	جمع	X	الماء		X	X
صفن	جمع	X	الثياب			
خرز	خاط	X	الخف		X	X
انسل	خرج	فلان			X	
أصحف	جمع	X	المصحف	X	X	X
تسلق	صعد	X	الجدار		X	
حلق	ارتفع	الطائر	X			X

التعريف بالمشهد الطرازي

ذكرنا سابقا أن التعريف بالمشهد الطرازي يقوم على إبراز المعنى الطرازي للفعل من خلال تبئيره وذكر خلفياته ومقتضياته داخل المشهد مثل: "تربع"، "بشم"، كما يمكن أن يقوم المشهد على تبئير المعنى الطرازي فلا تذكر مقتضيات الفعل؛ لكن ممكن أن يتضمن المعنى الطرازي مجموعة من الإحالات تفضي إلى تصور مقتضيات الفعل، وقد أشرنا عليها بعلامة (X)؛ لأن كل معنى يحمل إحالة على خلفية من خلفيات الفعل نستطيع الوصول إليها من خلال ما يتطلبه المشهد الذي يتكوّن من (كائن،موضوع،غرض،سبب،نتيجة) وأشرنا في الجدول السابق إلى "كائن" ب"شخص" وإلى "موضوع" ب"شيء".

وجدير بالذكر أننا حدّدنا مكونات المشهد هذا اعتمادا على ما حدّده فيلمور من مكوّنات المشهد المتعلّق بفعل كتب[1].

---

[1] ينظر:

Masako Villard : Notion de prototype et événement, p137.

لتوضيح الفكرة أكثر، سنبين خلفيات كل فعل من خلال تصور مكوّنات المشهد(هذه الخلفيات لم ترد في التعريف بالمشهد):

- مشهد "تسلق": يتطلب الفعل "تسلق" وجود "شخص" و"شيء" و"غرض" أو "سبب"؛ فيكون مشهد "تسلق" هو: شخص ما استعد للصعود على جدار معين.
- مشهد "كَنَزَ": شخص ما حبس المال لغرض أو سبب معين، وتكون النتيجة مال مكنوز، أو شراء شيء بالمال. (ص344)
- مشهد "خرز": يتكون من "شخص" و"شيء" و"غرض" و"سبب" ليكون المشهد كالتالي: "شخص ما خاط الخف لأنه ممزق لتكون النتيجة ترقيع الخف." حتى وإن لم تذكر خلفيات الفعل في تعريف "خرز" إلاّ انّه اعتمادا على ما يوفره المشهد من إحالة يمكن أن نصل إلى مقتضيات الفعل اللازمة حتى يتحقق المشهد الطرازي لمعنى الفعل.

عند استخراجنا للأمثلة المعرّفة بالمشهد الطرازي من كتاب فقه اللغة، وجدنا أنه يعج بأمثلة مشابهة لها وهي التي تعرف بواسطة السيناريو الطرازي (سيناريو لايكوف) والذي سنتناوله مباشرة في النقطة التالية .

❖ **مفهوم السيناريو الطرازي عند لايكوف:**

اختصر لايكوف مفهوم السيناريو بتحديد مكوناته وهي: "حالة أولية وسلسلة أحداث ثمّ حالة نهائيّة"[1]، من خلال هذا التقسيم نستطيع التفريق بين السيناريو والمشهد؛ فالسيناريو يختلف عن المشهد بمدى الأحداث، حيث يتكون المشهد من سلسلة من الأحداث المتتالية؛ بينما يعبّر المشهد عن حدث واحد.

إذن نستطيع القول إنّ السيناريو مجموعة من المشاهد، وكل مشهد طالت أحداثه أصبح سيناريو.

---

[1] ينظر:

G.Lakoff :Women, fire, and dangerous things, p285.

يتشكل السيناريو حسب لايكوف من: "مصدر، مسار، هدف"[(1)] وهو حسب تقسيمه يعبر عن:

- الحالة الأوليّة: المصدر(أي ما يبتدئ به الحدث).
- الحالة النهائية: الهدف(نتيجة الحدث أو مجموعة الأفعال داخل السلسلة).
- الأحداث: المسار(وهو بمثابة المسار الذي تسير فيه الأحداث منذ بدايتها حتى نهايتها).

يكون السيناريو عادة مكوّن من: "ناس-أشياء-ملكية-علاقات-اقتراحات-علاقات نمطية(علاقة السببية وعلاقة المشابهة)"[(2)].

نلاحظ مدى تشابه سيناريو لايكوف والمشهد الطرازي لفيلمور، فالفرق بينهما جوهري ويتمثل في عدد الأحداث|؛ فإن كان يتكون من حدث واحد يسمى مشهدا، وإن تعددت الأحداث سمي سيناريو؛ وعليه يكون السيناريو الصورة المتطورة للمشهد.

عندما يتحدث لايكوف عن السيناريو الطرازي، يتحدث عن المعنى الطرازي للكلمة؛ فالسيناريو الطرازي ما هو إلاّ وسيلة لتحديد معنى الكلمات، عن طريق وصفها حسب المراحل التي وضعها لايكوف(مصدر، مسار، هدف)؛ "فلكل سيناريو بنية هادفة تحدّد مجموعة من الأهداف لمجموعة من الناس في السيناريو"[(3)].

يعتبر المثال الذي قدّمه لايكوف لتعريف كلمة "غضب" من أشهر الأمثلة للتعريف باستخدام السيناريو الطرازي؛ وقد حدّد لايكوف السيناريو الطرازي ل "غضب" في خمس مراحل كالتالي:[(4)]

1-**المرحلة الأولى**:- الهجوم: الشخص الغاضب يهاجم.

2-**المرحلة الثانية**:-العمل على معرفة مدى حدّة الغضب: ما الذي يحدث.

---

(1) , p285.

(2) المرجع السابق، ص 285.

(3) نفسه، ص286.

(4) نفسه، ص397-398.

الغضب؟ ما هي الآثار الفيزيولوجية؟ كيف يكون التأثير على الجسد؟ كيف يكون الضغط الداخلي؟ كيف تكون الحركة الفيزيائية؟

3-**المرحلة الثالثة:** -التوفيق في السيطرة على النفس: استطاع أن يسيطر على غضبه.

4-**المرحلة الرابعة:** - فقدان السيطرة على النفس: كلّ شخص له حدّ من التسامح يجعله يسيطر على غضبه و التسامح هو نقطة الحدّ الممكنة للغضب، فإذا تجاوز الشخص هذه النقطة لن يسيطر على نفسه.

5-**المرحلة الخامسة:** ردّة فعل الغضب.

تمثل هذه المراحل الخمسة السيناريو الطرازي لمعنى "غضب" بحيث يتكون هذا السيناريو من مراحل نستطيع تصنيفها وفق ترتيب لايكوف على النحو التالي:

- **الحالة الأولية:** أي المصدر وتتمثل في المرحلة1.
- **الأحداث:** أو المسار وتتمثل في المراحل (4/3/2).
- **الحالة النهائية:** أي الهدف وتتمثل في المرحلة 5.

نلاحظ أن السيناريو يضم مزيج من العلاقات النمطية؛ مثل علاقة السببية وهذا يتضح من خلال ذكر سبب الغضب، كما يمكن إضافة اقتراحات داخل السيناريو حسب لايكوف، إذ يمكن أن نقترح في المرحلة الثالثة السيطرة على الغضب أو المرحلة الرابعة فقدان السيطرة على الغضب.

استخدم لايكوف التعريف بالسيناريو الطرازي، بسب قدرته على إثراء الدلالة و الإحالة؛ فالسيناريو يعرف المفردة في شكل متتاليات تحفز الذهن على التفكير بشكل عرفاني.

وقد لخص لايكوف انطولوجيا الغضب فيما يلي:[1]

- **سمات الشخص:**

- الذات: غير راضية
- الجسد: ___في الخطأ

[1] G.Lakoff ; Women, fire, and dangerous things, p400.

- الغضب: ___السبب
- المهاجمة: ___يوجد
- الفعل الهجومي: ___فعل قوّة
- درجة الغضب: خطير
- درجة الهجوم: ___تعادلية
- الحدّ: ___السبب المباشر

ويمكن تلخيص انطولوجيا "الغضب" كما يلي:[1]

- الحالة الأوليّة: "س" غير راض عن "ع"
- "سلسلة الأحداث" وجود الفعل الهجومي ودرجة الغضب والتأثير الجسدي ودرجة الهجوم.
- الحالة النهائية: الهدف: الانتقام من مصدر الغضب "ع"

(يحدّد سيناريو "الغضب" المعنى الطرازي ل"غضب" بكلّ ما يتضمّنه من علاقات و اقتراحات، فتوجد علاقة بين "صاحب الهجوم" "الغاضب" و"مصدر الغضب" وهي علاقة عدائية بين الطرفين: "من سبّب الغضب" و"من غضب")[2]

"هذه العلاقة تتضمّن بدورها مجموعة من الرغبات من طرف الغاضب مثل الرغبة في ردّ الفعل والرغبة في الهجوم، وفي الانتقام والمعاقبة، تتلخص كلها في الفعل الهجومي ومدى حدّته ودرجة الغضب"[3].

وقد لخّص لايكوف السيناريو الطرازي ل"غضب" الذي يتكوّن من[4]:

- ضحية(س)
- الشخص الذي يردّ الفعل (س)

---

(1) فاطمة البكوش، المعجم العربي ونظرية الطراز، ص137.

(2) نفسه، ص137.

(3) نفسه، ص137.

(4) G.Lakoff ; Women, fire, and dangerous things, p401.

- موضوع الغضب: المخطئ (ص)
- السبب المباشر للغضب: حدث يجرح
- السلوك الغضبي: ردّ فعل تجاه عمل معاد.

في السيناريو الطرازي ل"غضب" ذكر للمراحل الخمس التي وضعها لايكوف سابقا، كما أن فيه تلخيصا لانطولوجيا الغضب التي ذكرها أيضا، لأن المعنى الطرازي للغضب (أي المعنى الذي يوضحه السيناريو الطرازي ل"غضب") يحدّد لنا مصدر هذا الغضب وهدفه ومساره. وهذا ما نجده في كتاب **فقه اللغة** حيث قدم لنا الثعالبي تعريفا طرازيا للغضب من خلال اعتماد السيناريو الطرازي حسب لايكوف.

- تعريف "الغضب" في فقه اللغة: اعتمد الثعالبي في شرح و تفصيل معنى "الغضب" على ذكر مراتبه ووصفها في قالب طرازي متمثل في السيناريو الطرازي التالي:[1]

أوّل مراتبها: السخط، وهو خلاف الرضا. ثم الاخْرِنْطامُ وهو الغضب مع تكبُّر ورفع رأسٍ. ثم البَرْطَمَةُ، وهو غضب مع عبوس وانتفاخ. ثم الغَيظُ، وهو غضب كامن للعاجز عن التشفي. ثم الحَرْدُ (بفتح الراء وتسكينها): وهو أن يغتاظ الإنسان فيتحرَّشَ بالذي غاظه ويهّم به.

ثم الحَنَقُ: وهو شدة الاغتياظ مع الحقد. ثم الاختلاط: وهو أشدُّ الغضب.

يمكن أن نبيّن معنى "غضب" في فقه اللغة باعتماد السيناريو الطرازي حسب لايكوف، فنحدّد سيناريو "الغضب" الذي وضعه الثعالبي بتحديد مراحل السيناريو الذي يتكوّن من مرحلة أوليّة وأخرى نهائيّة وسلسلة الأحداث، ليكون السيناريو الطرازي على الشكل الآتي:

- الحالة الأوليّة: الغاضب غير راض (أول مراتبها السخط وهو خلاف الرضا).
- سلسلة الأحداث: –ردّة الفعل (الاخْرِنْطامُ: الغضب مع تكبُّر ورفع رأس/البَرطمة: غضب مع عبوس و انتفاخ) –درجة الغضب(الحنق: شدّة الاغتياظ مع الحقد) – الفعل الهجومي(الحَرَدُ: أن يغتاظ الإنسان فيتحرش بالذي غاضه و يهّم به).

[1] ينظر: ص208.

- الحالة النهائية: المعاقبة (يهمّ به).

ويمكن تتبّع مراحل "الغضب" كما جاء في فقه اللغة حسب طريقة لايكوف:

1-المرحلة الأولى: الغاضب غير راض(السخط: وهو خلاف الرضا).

2-المرحلة الثانية: العمل على معرفة مدى الغضب:(الغَيْظُ: غضب كامن للعاجز عن التشفي)

ما الذي أحدث الغضب؟: التشفي(من تشفى فيه).

3-المرحلة الثالثة: السيطرة على الغضب: التسامح: لا يوجد(عدم وجود تعريف الغضب في هذه المرحلة).

4-المرحلة الرابعة: عدم السيطرة على الغضب(الحَرْدُ: وهو أن يغتاظ الإنسان **فيتحرش بالذي غاظه**، و يهم به).

5-المرحلة الخامسة: ردّة فعل الغضب: المعاقبة(فيهُمَ به).

لقد توفرت كل المراحل في تعريف الغضب ما عدا المرحلة الثالثة التي تفيد السيطرة على الغضب والمسامحة.

يعتبر تعريف "الغضب' في فقه اللغة تعريفا طرازيا بامتياز؛ إذ ينسجم مع تعريف لايكوف اعتمادا على السيناريو الطرازي لمعنى "غضب"؛ فنجد في تعريف الثعالبي ل"غضب" ما ذكره لايكوف في انطولوجيا الغضب؛ فيمكن أن نحدّد انطولوجيا الغضب كما جاء في فقه اللغة كالآتي:

- الذات: غير راضية(السخط: خلاف الرضا).
- الغضب: السبب (العجز والتشفي)
- درجة الغضب: خطير(الاختلاط: أشدّ الغضب)
- ردّة الفعل: أضرار(يتحرش بالذي غاظه ويهُم به).

إذن فإنّ تعريف الغضب في فقه اللغة يظهر المعنى الطرازي ل"غضب" فهناك الغاضب الغير راضي(السخط: خلاف الرضا)، وسبب الغضب وهو عجز الغاضب وتشفي

المغضوب عليه فيه(الغيظ: غضب كامن للعاجز عن التشفي)، لذا كانت درجة الغضب خطيرة وهي الحقد، لتكون ردّة الفعل عنيفة بتحقيق الضرر للمغضوب عليه(فيهّم به).

نستنتج أنّ معنى "الغضب" في فقه اللغة هو معنى طرازي باعتماد السيناريو الطرازي حسب لايكوف، حيث تظهر في تعريف الغضب مراحل السيناريو التي تعبر عن المعنى الطرازي.

جيدر بالذكر أن فقه اللغة غزير بالأمثلة المعرفة بالسيناريو الطرازي، حيث أورد الثعالبي العديد من التعريفات التي لا نستطيع الإلمام جميعا وسنكتفي بذكر بعضها إلى جانب مثال الغضب الذي قدمناه:

- **المثال الأول:** في ترتيب سن الإنسان (

ما دام في الرَّحِم فهو جنين.

فإذا وُلد: فهو: وليد وما دام لم يَسْتَتِمَّ سبعة أيام فهو: صديغ؛ لأنه لا يشتدُّ صُدْغُه إلى تمام السبعة.

ثم ما دام يرضع فهو: رضيع.

ثم إذا قُطع عنه اللّبن فهو: فطيم.

ثم إذا غلُطَ وذهبت عنه ترارة الرضاع فهو: جَحْجوش.

ثم إذا دبَّ ونما: دارجٌ.

فإذا بلغ طوله خمسة أشبار فهو: خماسي.

فإذا سقطت رَواضعه فهو: مَثْغور.

فإذا كاد يجاوز العشر السِّنين أو جاوزهما فهو: مُترَعرِعٌ وناشئ.

فإذا كاد يبلغ الحلم أو بلغه فهو: يافع و مراهق.

فإذا احتلم و اجتمعت قوته فهو: حَزَوَّرٌ.

واسمه في هذه الأحوال التي ذكرناها: غلام.

فإذا اخضر شاربه، وأخذ عذارُهُ يسيل، قيل: قدْ بقلَ وجهه.

فإذا صار ذا فُتاءِ فهو: فتيٌّ وشارخٌ.

فإذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو: مجتمعٌ.

ثم ما دام بين الثلاثين والأربعين فهو: شابٌّ.

ثم هو كهل: إلى أن يسْتوفي الستين.

لقد رتب الثعالبي مراحل سن الإنسان في شكل سيناريو، يمَّكن القارئ من فهم معنى كل مرحلة عمرية بالتفصيل، حيث عمد الثعالبي في تعريفه الطرازي على إثارة ذهن القارئ، مما يجعله يستخدم المبادئ العرفانية لمقولة التعريفات.

هذا ما يعطي للمعجم حيوية، فالسيناريو الطرازي الذي استخدمه الثعالبي يعمل على تشويق القارئ وإثارة ذهنه، مما يجعل هذا الأخير نقطة إحالة يتم على مستواها ربط هذه السيناريوهات وتخييلها.

- **المثال الثاني:** الضحك (أورده الثعالبي في فصل في ترتيب الضحك ص)

التبسُّم: أول مراتب الضحك.

ثم الإهْلاسُ: وهو إخفاؤه.

ثم الافْترارُ والانْكِلالُ: وهما الضحك الحسن.

ثم الكَتْكَتَةُ: أشدُّ منهما.

ثم القهقهة والقرقرةُ والكركرة. ثم الاستغراب.

ثم الطّخطخة وهي: أن يقول طيخ طيخ.

ثم الاهْزاقُ والزَّهقة وهي أن يذهب الضحك به كلَّ مذهب.

- **المثال الثالث:** في ترتيب الحب وتفصيله.

أول مراتب الحب: الهوى.

ثم العلاقة، وهي الحب اللازم للقلب.

ثم الكلف، وهو شدّة الحُبّ.

ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب.

ثم الشَّعَفُ وهو إحراق اللحب القلب مع لذّة يجدها وكذلك اللّوعة واللَّاعجُ؛ فإن تلك حرقة الهوى، وهذا هو الهوى المُحرق.

ثم الشَّغف وهو أن يبلغ الحب شَغاف القلب، وهي جلدة دونه.

ثم الجوّى وهو: الهوى الباطن.

ثم التّيم: وهو أن يستعبده الحب، ومنه سمي: تيم الله، أي عبد الله، ومنه رجل متيّم.

ثم التَّبْلُ وهو: أن يسقمه الهوى، ومنه رجل متبول.

ثم التّدليةُ وهو: ذهاب العقل من الهوى، ومنه رجل مُدلَّه .

ثم الهيوم: وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه، و منه رجل هائم.

- **المثال الرابع:** ترتيب السرور

أول مراتبه: الجذل والابتهاج.

ثم الاستبشار وهو الاهتزاز وفي الحديث: "اهتز العرش لموت سعد بن معاذ"

ثم الارتياح والابرنشاق، ومنه قول الأصمعي: حدثت الرشيد بحديث كذا فابْرَنشق له.

ثم الفرح وهو كالبطر من قوله تعالى: {إن الله لا يحب الفرحين}.

ثم المرح وهو شدة الفرح، من قوله سبحانه: {ولا تمشي في الأرض مرحا}.

- **المثال الخامس: ترتيب أحوال الزرع**

الزّرع ما دام في البَدر، فهو الحبُّ. فإذا انشق الحب عن الورقة فهو: الفَرْحُ والشَّطْءُ. فإذا طلع رأسه، فهو: الحقل. فإذا صار أربع ورقات أو خمسا، قيل: كَوّث تكوثا. فإذا طال وغلظ قيل: اسْتأسد. فإذا ظهرت قصبته، قيل: قصَب. فإذا ظهرت السنبلة، قيل: سَنْبلَ، ثم اكْتهل. وأحسن من هذا الترتيب قوله عز وجل: ﴿ □□□□□□□□□□بر□□ ﴾ [1]

---

[1] القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، دار الخير دار القرآن الكريم، بيروت لبنان،ط1، 2004، سورة الفتح، الآية29.

نلاحظ أنّ هذه التعاريف قد اعتمدت على السيناريو الطرازي؛ حيث ذكر لنا الثعالبي أحوال الضاحك والعاشق والمسرور وصولا إلى أحوال الزرع، كل هذه الأمثلة رتبت حسب مراحل، لتكوّن سلسلة من الأحداث المتتالية، تجعل المطلع على الكتاب يعيش الموقف وكأنه يراه؛ وهذا راجع إلى مدى قدرة التعريف الطرازي على توضيح المعنى، من خلال ما يوفره من إحالة.

إنّ التعريف بالمشهد أو السيناريو هو تعريف إحالي لما يقدمه المشهد من إحالة تتعلّق بمقتضيات المعنى وخلفياته، ولما يوفّره السيناريو من خلال مراحله من إحالة ترتبط بالعلاقات النمطية والاقتراحات والمعاني الخفية.

يضفي التعريف بالمشهد الطرازي ثراء دلاليا في المعجم، لأنه يعتبر تعريفا إحاليا وطرازيا بامتياز، هذه السمة الإحالية التي يكتسبها التعريف تقدم مساحة واسعة للدلالة، حيث يتوسع معنى الكلمة وينتقل إلى معاني متعددة، وهذا ما كان يرمي إليه لايكوف حين اعتمد أسلوب السيناريو في التعريف، حيث يوفر السيناريو أو المشهد اقتراحات وعلاقات توّسع دلالة المفردة داخل المعجم.

من خلال الأمثلة التي استخرجناها من كتاب الثعالبي "فقه اللغة" نستطيع أن نجزم أنّ المعجم العربي عامة وفقه اللغة خاصة لديه قابلية الاستجابة لمثل هذه النظريات الحديثة (نظرية الطراز)، وبهذا نستطيع أن نخرج من قوقعة الدراسات القديمة التي ضيقت حدود الدلالة المعجمية، ونطبق عليه النظريات العرفانية التي تحقق له الثراء الدلالي من خلال التوسع في المعنى.

المبحث الثالث: البنية الطرازيّة للتعريف بالمشترك والترادف والتضاد

تمهيد:

نهتم في هذا المبحث بإبراز العلاقة بين المعرَّف والمعرِّف، من خلال طرازية المعرِّف، حيث تظهر هذه الأخيرة عن طريق التعريف بالمشترك أو بالترادف أو بالتضاد، كل هذه التعاريف الطرازية تعمل على إظهار التنوع الدلالي العرفاني داخل المعجم، أي أنّها تظهر الجوانب الطرازية للتعريف المعجمي، وهو ما سنؤكده من خلال الأمثلة التي سنوردها في هذا المبحث.

- **أولا: البنية الطرازيّة للتعريف بالمشترك:**

يمثل التعريف بالمشترك موضوع درس لنظرية الطراز الموسّعة، حيث بيّنا في الجانب النظري من بحثنا أنّ مقولة المشترك تقوم على مفهوم التأثيرات الطرازية ونظرية التشابه الأسري وهما عماد نظرية الطراز في نسختها الموسعة. ونهتم الآن بإيراد أمثلة لتعريف المقولة المشتركة، محاولين الإجابة على الأسئلة التي طرحتها نظرية الطراز الموسعة وهي: كيف يمكن أن نجمع بين معاني اللفظ الواحد؟ وما هي العلاقة بين الدلالات المختلفة التي تردّ إلى مقولة واحدة؟ وكيف يكون التعريف بالمشترك تعريفا طرازيا؟

للإجابة على هذه الأسئلة نورد أمثلة على المشترك الفعلي ومن ثم المشترك الاسمي(أي هناك نوعان للتعريف بالمشترك).

1) المشترك الفعلي:

يوجد في كتاب فقه اللغة العديد من الأفعال المتعدّدة المعنى والتي تجمع بين سياقات مختلفة، من معنى حقيقي وآخر مجازي، حيث تولي المقولة المشتركة الاهتمام بالاستعمال والسياق، وهذا ما ستوضحه الأمثلة التالية: (يجدر الإحالة إلى أن هذه الأمثلة قد أخذت من الجزء الثاني للكتاب وهو سّر العربية ص416)

❖ **قضى:**

- قطع

- حَتَمَ
- أتمَّ
- أَمرَ
- صنَعَ
- حَكَمَ
- أَعْلَمَ
- قضى للميت: بمعنى فرغ من الحياة
- قطع: قضى فلان دينه أي قطع ما لغريمه عليه.
- فصَلَ

قضى الحاجة: مثل قوله تعالى:ُّ□□□□□□□□ يوسف: الآية68.

❖ **صلِّ:**

- صلِّ: الصلاة المعروفة كقوله تعالى: ُّ□□□ الكوثر: الآية 02
- أُدْعُ

2) المشترك الاسمي:

لقد أورد الثعالبي في كتابه العديد من كلمات المشترك، وسنختار أمثلة من هذه المقولات المتعددة المعنى، لإبراز علاقة المعنى القاعدي بالمعاني المشتقة؛ وهذا استنادا لمبدأ البروز العرفاني وهو ما سنوضحه من خلال الأمثلة التالية:

❖ **قصب:**

- الاستدارة والتجويف
- كل نبت ساقه أنابيب وكعوب
- كل عظم مستدير أجوف
- لؤلؤ مجوف واسع
- مجاري الماء من العيون

- عروق الرئة

❖ **الأعزل:**

- من الرجال الذي يخرج إلى القتال بلا سلاح
- السحاب الذي لا مطر فيه
- الخيل الذي يعزل ذنبه

❖ **الخليط:**

- ما حصل فيه خلط بين عنصرين
- السمن بالشحم
- الطين المختلط بالتبن
- الطين المختلط بالقت

❖ **رقوب:**

- المراقبة العامة
- الناقة التي لا تدنو من الحوض عند الزحام لكرمها
- المرأة التي لم يبقى لها ولد

❖ **كهام:**

- سيف كهام أي كليل عن الضريبة(لم يقطع)
- لسان عيي عن البلاغة (عاجز عن البلاغة)
- فرس بطيء للغاية

❖ **الضعف:**

- قلة الماء وكثرة الوارد
- قلة العيش

❖ **قهب:**

- الرجل الكبير في السن

- الجبل العظيم في الطول

❖ **القنطرة:**

- الجسر
- أن يملك الرجل القناطير من الذهب والفضة (المال الكثير)

❖ **الجرثومة:**

- مرض وعلّة
- التراب الذي تجمعه النمل عند قريتها

❖ **المقاناة:**

- خلط لون بلون
- خلط الصوف بالوبر
- خلط الشعر بالغزل

❖ **سرب:**

- جماعة النساء
- جماعة الضباء
- جماعة القطا

❖ **الخليس:**

- نبات أخضر يختلط به نبات أصفر
- الشعر الأبيض يختلط بالشعر الأسود

❖ **الابسار:**

- خلط البر بالتمر ونبذهما
- خلط الماء الحار بالبارد ليعتدل

❖ **إجل/ربرب**

- جماعة البقر الوحشية

- جماعة الظباء.

❖ **المسيخ:**

- من الناس الذي لا ملاحة فيه
- من الطعام الذي لا ملح فيه
- من الفواكه التي لا طعم لها.

يقوم تعريف المشترك الاسمي على طرازيّة المعرِّف المتمثل في المعنى القاعدي والمعاني المشتقة، حيث يتكون كل تعريف للمشترك من معنى قاعدي و معاني مشتقة، وتكون العلاقة بين هذه المعاني علاقة طرازية قوامها التأثيرات الطرازية والتشابه الأسري.

سنحاول في تعريف المقولة المشتركة تحديد المعنى القاعدي وإبراز العلاقة بينه وبين المعاني المشتقة من جهة، والعلاقة بين جميع معاني الكلمة من جهة أخرى.

ونعتمد في تحديد المعنى القاعدي على مبادئ البروز العرفاني، وهو ما سيوضحه الجدول التالي:

المعرَّف	**المعرِّف:**	
	المعنى القاعدي	**المعاني المشتقّة**
قصب	الاستدارة والتجويف	- كلّ عظم مستدير أجوف - كلّ نبت ساقه أنابيب وكعوب - لؤلؤ مجوف واسع - مجاري الماء من العيون - عروق الرئة.
الأعزل	العدم والسب	- الذي يخرج للقتال بلا سلاح - السحاب الذي لا مطر فيه - الخيل الذي يعزل ذنبه.
الخليط	ما حصل فيه خلط بين	- كلّ شيء حصل فيه خلط بين عنصرين

	عنصرين	- السمن بالشحم - الطين المختلط بالتبن - الطين بالقت
رقوب	المراقبة العامة	- الناقة التي لا تدنو من الحوض عند الزحام لكرمها - المرأة التي لم يبقى لها ولد
كهام	العجز	- سيف كليل عن الضريبة - لسان عيي عن البلاغة - فرس بطيء للغاية
الضعف	القة	- قلة الماء وكثرة الوارد - قلة العيش
قهب	النهاية	- الرجل الكبير في السن - الجبل العظيم في الطول
القنطرة	لا يوجد	- الجسر - المال الكثير
الجرثومة	لايوجد	- مرض وعلّة - التراب الذي تجمعه النمل عند قريتها
المقاناة	الخلط	- خلط لون بلون - خلط الصوف بالوبر - خلط الشعر بالغزل
سرب	جماعة	- جماعة من النساء - جماعة الضباء - جماعة القطا.
الخليس	الخلط	- نبات أخضر يختلط به نبات أصفر - الشعر الأبيض يختلط بالشعر الأسود.

الابسار	الخلط	- خلط البر بالتمر ونبذهما - خلط الماء الحار بالبارد ليعتدل.
إجل–ربرب	جماعة	- جماعة البقر الوحشية - جماعة الظباء
المسيخ	عدم الوجود	- من الناس الذي لا ملاحة فيه - من الطعام الذي لا ملح فيه - من الفواكه التي لا طعم لها

في المقولة المشتركة يكون المعرِّف متعددا، حيث ينقسم إلى المعنى القاعدي والمعاني المشتقّة. وعليه فإن الأسئلة الذي نطرحها في هذا الإطار هي: كيف نحدد المعنى القاعدي؟ وما هي العلاقة بين المعنى القاعدي والمعاني المشتقة؟

للإجابة على السؤال الأول نستند إلى مبادئ البروز العرفاني التي تعمل على تحديد المعنى القاعدي من بين العديد من المعاني المختلفة للمقولة المشتركة.

ونعتمد للإجابة على السؤال الثاني على نظريّة التشابه الأسري التي من شأنها أن تفسّر لنا اجتماع معان متعدّدة في مقولة واحدة. وكذلك نعتمد على مفهوم التأثيرات الطرازية الذي يربط بين المعنى القاعدي والمعاني المشتقة.

بالاعتماد على مبادئ البروز العرفاني سنحاول تحديد المعنى القاعدي في تعريف الأمثلة التالية:

1- مبدأ البروز العرفاني العائد إلى الأشياء الفيزيائية الحسّية المنفصلة:

المثال الأول

- **قصب:**

- مستدير أجوف
- كلّ عظم مستدير أجوف
- نبت ساقه أنابيب وكعوب
- مجاري الماء من العيون
- لؤلؤ مجوف واسع
- عروق الرئة

بالاعتماد على مبدأ الأشياء الفيزيائيّة الحسيّة المنفصلة التي تكون أبرز عرفانيا من الأشياء المجرّدة نقول إنّ المعنى القاعدي هو المعنى(1) "مستدير أجوف" لمقولة "قصب".

يتخذ المعنى القاعدي بعدا ما صدقيا في علاقته بالمعنى (2):حيث تصدق "الاستدارة والتجويف" على "نبات القصب"، كما يمكن أن يستدعي المعنى (1) عديد الإمكانات مثل "قصب" "قصبة هوائية" "مزمار" فالتعريف بالمشترك يضعنا أمام إمكانات لاستعمال الكلمة الواحدة، إذ أنّ معاني الكلمة هي إمكانات متعددّة لاستعمالها، وكل إمكان له سياقه، فتحديد المعنى مرتبط بالسياق والاستعمال الذي له علاقة وطيدة بالإدراك وبالمقولة ومنه بالتعريف الطرازي.

تعطي تعريفات المشترك استعمالات مختلفة للكلمة الواحدة التي لها معاني متعددة، وكلّ معنى يرتبط بسياق ما حسب استعمال الكلمة كما نرى ذلك في المعنى (4)، وهنا نتساءل ما العلاقة بين مستدير أجوف(1) ومجاري الماء من العيون(4)؟

إنّ العلاقة بين المعنى (1) والمعنى(4) تكون من خلال المعنى(2) (عظم مستدير أجوف) و(3)(نبت ساقه أنابيب وكعوب)، فما يربط بين (2) و(3) و(4) هي صفة الاستدارة والتجويف، حيث تكون مجاري الماء في العيون على شكل أنابيب صغيرة مجوفة

ومستديرة وهي بهذا تشترك مع المعنى(2) والمعنى (3) في هذه الصفة. ونفس الشيء ينطبق على باقي المعاني، إذ تشترك جمعها في الاستدارة والتجويف.

ومن هنا نلاحظ ارتباط جميع المعاني المشتقّة بالمعنى القاعدي، فتعريف المشترك هو تعريف دقيق يخضع لبناء دقيق، حيث لا تجتمع المعاني صدفة بل تربطها علاقات دلالية، وهذا ما يجعل هذه المعاني منسجمة رغم اختلافها.

للتعريف بالمشترك بنية طرازية يوضحها مفهوم التأثيرات الطرازية، هذا المفهوم الذي يربط بين المعنى القاعدي والمعاني المشتقة، فقد وضحنا في القسم النظري سابقا أنّ للمعنى القاعدي شظايا تسري في شكل تأثيرات طرازية لتعود إليه لاحقا.

فللمعنى القاعدي تأثير طرازي على بقية المعاني المشتقّة، وهذا ما يجعل هذه الأخيرة مرتبطة بالمعنى القاعدي (المعنى الأول) مهما بعدت. ومنه يمثل المعنى القاعدي نقطة انطلاق المعاني ورجوعها في نفس الوقت، وهذا ما رأيناه في كلمة قصب.

يمكن أن نجسد هذه العلاقة في الرسم التالي:

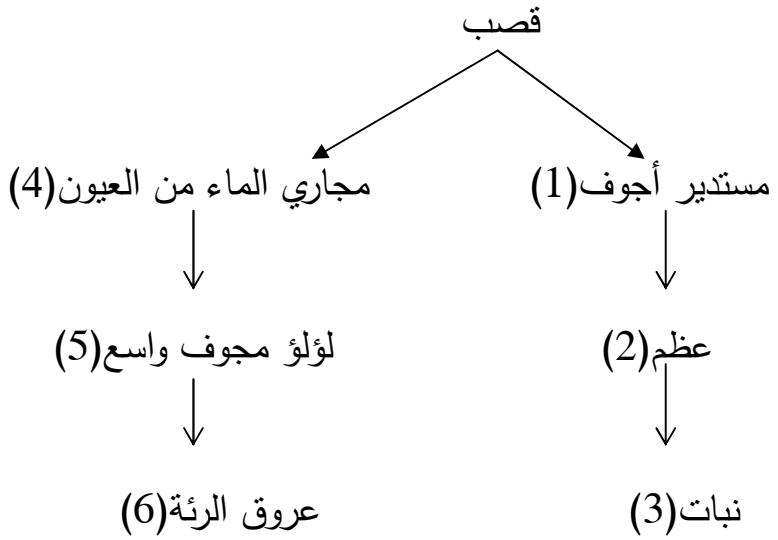

نلاحظ أنّ ما يجمع المعنى الأول بباقي المعاني المشتقة، هو ما يعرف بالعلاقات الدلالية والتي قد تكون إما على شكل علاقة مشابهة، علاقة سببية أو غيرها.

أما عن نوع العلاقة الدلالية في هذا المثال، فنحن نقول أنها علاقة مشابهة.

- علاقة مشابهة: (1) ⟵ (2)+(3)+(4)+(5)+(6)

أي أنّ المقولة المشتركة تقدم أكثر منعى، حيث ينتشر المعنى الأول (المعنى القاعدي) عن طريق المشابهة إلى المعاني (2) و(3) و(4) و(5) و(6). لتكون هذه المعاني مترابطة فيما بينها على أساس المقولة الطرازية.

- **المثال الثاني:**

الأعزل:

- الذي يخرج للقتال بلا سلاح(1)
- السحاب الذي لا مطر فيه(2)
- الخيل الذي يعزل ذنبه(3)

يقوم تعريف المقولة المشتركة "الأعزل" على ثلاث إمكانيات والتي تعددت حسب اختلاف السياق، لذا يتدخل الاستعمال في هذا التعريف لتصبح المعاني هي إمكانيات استعمال الكلمة الواحدة. ليتحول معنى "الأعزل" من " الذي لا سلاح له وهو المعنى الحقيقي والقاعدي، إلى المعنيين (2) و(3).

إنّ ما يربط معنى الأعزل ببقية المعاني المشتقّة هي علاقة التجرد.

2- مبدأ البروز العرفاني العائد إلى الكلّ

- **مثال: الخليط**

- (1) كلّ مزج بين عنصرين
- (2) السمن بالشحم
- (3) الطين المختلط بالتبن
- (4) الطين بالقت

يمكن تحديد المعنى القاعدي في مقولة "الخليط" انطلاقا من مبدأ البروز العرفاني العائد إلى الكلّ الذي يعتبر أشدّ بروزا من الأجزاء. لأن ما هو كلّ يمقول قبل أجزائه.

واستنادا إلى مبدأ "الكلّ" فإنّ المعنى (1) كلّ مزج بين عنصرين يعتبر المعنى القاعدي لمقولة "الخليط"، وعليه فبقية المعاني هي المعاني المشتقة منه.

يتخذ المعنى الأول في هذا المثال بعدا طرازيّا ماصدقيا، إذ يصدق المعنى (1) كلّ مزج بين عنصرين على المعنى (2) "السمن بالشحم" المتكون من عنصرين، والمعنى (3) الطين المختلط بالتبن والمعنى(4) الطين بالقُّت.

يبدو واضحا تأثير المعنى القاعدي على المعاني المشتقّة تأثيرا طرازيّا، حيث نجد دلالة المعنى القاعدي في دلالات المعاني المشتقة.

يبدو التسلسل واضحا داخل هذه المقولة المشتركة؛ حيث ينتقل المعنى(1) إلى المعاني (2) و(3) و(4).

نوضح هذه العلاقات أكثر من خلال هذا الرسم:

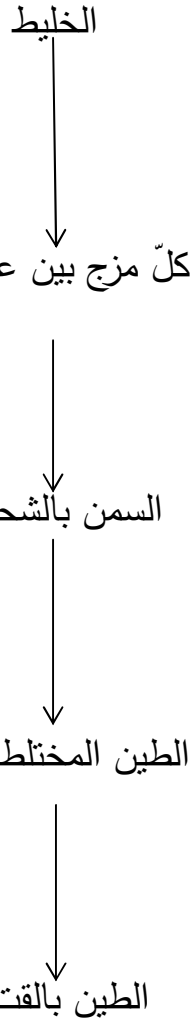

نلاحظ وجود امكانيات لاستعمال لفظة "الخليط"، حيث تفيد المزج بين عنصرين وتطلق على السمن المختلط بالشحم، كذلك تفيد الطين المختلط بالتبن، وتدّل أيضا على الطين بالقت.

كل هذه المعاني اجتمعت في مقولة دلالية واحدة، يبرّر وجودها علاقة التشابه الأسري الجامعة بينها، حيث انتقلت شظايا المعنى الأول إلى باقي المعاني المشتقة، في إطار المقولة المشتركة الطرازيّة التي تعتمد على مفهوم التأثيرات الطرازية والتشابه الأسري.

3- مبدأ البروز العرفاني العائد إلى الإنسان:

- **مثال: قهب**

- (1) الرجل الكبير في السن
- (2) الجبل العظيم في الطول

نحدد المعنى القاعدي في هذا المثال استنادا إلى مبدأ البروز العرفاني العائد إلى الإنسان، حيث أنّ مقولة الإنسان تعتبر مقولة قاعدية في المقولة الطرازية، وأضاء الإنسان وصفاته أيضا تعتبر معنى قاعديا داخل المقولة الطرازية.

وعليه استنادا إلى هذا المبدأ فإنّ صفة الإنسان في المعنى (1) "الكبير" تعتبر معنى قاعديا لمقولة "قهب".

يقودنا المعنى (1) إلى المعنى (2)، حيث يشترك المعنيين في صفة الكِبر، ومنه فالعلاقة الدلالية التي تربطهما هي علاقة المشابهة؛ فكلمة "قهب" تطلق على الرجل الكبير في السن كما أنها تطلق على الجبل العظيم في الطول، يشترك الجبل الإنسان في هذا المعنى، فالإنسان يولد فتيا ويستمر في التقدم في السن حتى يصير قهبا، وكذلك الجبل فمنه الصغير ومنه الطويل ومنه العظيم في الطول، فكأنه وصل إلى نهاية طوله مثل الإنسان الكبير في السن الذي يعتبر قد وصل إلى نهاية حياته.

من خلال دراستنا للمقولة المشتركة يمكن أن نقف على مجموعة من النقاط:

- تقوم المقولة المشتركة على مفهوم التأثيرات الطرازية الذي يربط المعنى القاعدي بالمعاني المشتقة.
- يحتكم تعريف المشترك إلى بنية طرازية تعمل على تنظيم العلاقات الدلالية بين المعرَّف والمعرِّف الذي يحمل معان متعددّة تضع الكلمة في استعمالات وسياقات مختلفة. هذه المعاني رغم اختلافها تبقى مترابطة ومتسلسلة بحكم التشابه الأسري الذي يجمعها داخل مقولة واحدة.
- تعمل نظرية التشابه الأسري ومفهوم التأثيرات الطرازية على إظهار البنية الطرازية للمشترك، وهذا من خلال إبراز البينة الطرازية للعلاقة بين المعرَّف الذي هو مقولة مشتركة، والمعرِّف الذي هو معان مشتقة منه.
- يرتبط التعريف بالمشترك بمفاهيم عرفانية تسعى إلى تحديد معنى كل تعريف، من خلال إحالته على مستوى الذهن الذي يعدّ مرجعا طرازيا ننطلق منه يوميا في استعمالنا للغة.
- إذن فالمقولة المشتركة ضرب من التعريف المعجمي الذي يرتبط بالاستعمال والعرفان، فلا يمكن فصل اللغة المرتبطة بالواقع والذهن وبين المفاهيم العرفانية المتعلقة بالإدراك فالمعجم هو بمثابة تجربة لغوية يلتقي فيها الذهن مع الواقع واللغة مع الاستعمال.
- **ثانيا: البنية الطرازية للتعريف بالترادف**

يلاحظ المتأمّل للألفاظ المترادفة أنّها ألفاظ أو كلمات متداولة وشائعة، حيث يكون المرادف المعرِّف كلمة متواترة في الاستعمال، فأكثر الكلمات استعمالا تحقق الترادف، وتواترها واستعمالها يجعلها طرازية، وعادة ما يكون المعرِّف من المستوى القاعدي أو من الأوائل الدلالية.

لذا سنقسم الألفاظ المترادفة المستخرجة من فقه اللغة حسب المستوى القاعدي أو الأوائل الدلالية.

1. المرادف المعرِّف مستوى قاعدي:

أ. على مستوى الأسماء:

- السرور=الابتهاج
- الفسيط: القلامة =ما يسقط من الظفر عند تقليمه
- المتن: الصمد=الأرض الصلبة المرتفعة
- المصدغة= مخدة الرأس (ص271)
- المخنقة=القلادة
- السام= الموت
- مأقط= مأزق
- الجواد: القاتل =العطش (ص201)
- الغلس: الغبش =آخر ظلمة الليل
- أغبس: سمنذ = بين للأبيض والأسود
- الزبرقان= القمر
- الهوجل: الأنجز =الحجر الذي يثقل به المركب
- شقذ: جلعبي=رجل شديد الإصابة بالعين
- الجأجأة : الإهابة =صوت الإبل لدعائها للشرب
- الهب: الهدم: الهذ: الكعبرة =القطع بالسيف
- العليم : القليذم =البئر الكثير الماء
- الطريق: الصراط: النجد: المرصاد: الجادة: المنهج : اللَّقم(الطريق الواضحة)
- المداك: الصلابة(=حجر عريض يسحق عليه المسك
- الجواد: السميذع: الجحجاح=الرجل الواسع الخلق الكثير العطية

- الأين: الثعبان
- البرزخ: الموبق =ما بين كل شيئين
- الضوضاء: الجلبة
- سارق: لص
- الثياب: الملابس
- الفردوس: البستان
- القسطاس: الميزان
- القراميد: الآجر

تعتبر أغلب المرادفات المعرِّفة الواردة في هذه الأمثلة كلمات قاعدية إذ أنّ المستوى القاعدي هو أكثر المستويات تواردا في المعجم وفي التعريف مقارنة بالمستويين الأعلى والفرعي.

يمكن أن تترادف مقولات المستوى الفرعي مع مقولات المستوى القاعدي حيث تصبح إمكانية التناوب بين المرادفين ممكنة:

مثال:

- الطريق: الصراط: النجد: المرصاد: الجادة: المنهج

تعبر المقولات الخمس: (الصراط، النجد، المرصاد، الجادة، المنهج) على نفس المعنى المتمثل في المستوى القاعدي وهو "الطريق"، إذ عرفت هذه المقولات على أنها الطريق الواضح.

ومن خصائص المستوى القاعدي أنه يقبل أن تترادف معه المقولات الفرعية، فيحين لا يتحقق ترادف مقولات المستوى القاعدي مع المستوى الفرعي.

إنّ الترادف الحاصل بين مقولات "الطريق" و"الصراط" و"النجد" و"المنهج" و"الجادة" من شأنه أن يحقق نوعا من الثراء الدلالي والتنوع المعجمي، حيث تتناوب هذه المقولات فيما بينها لتمكن المتكلم من الاختيار والتنوع في الاستعمال.

في الغالب ما يكون المرادف المعرِّف متداولا بين الناس، إذ نجد مثلا تداول كلمة "الطريق" أكثر من "النجد" و"الجادة" و"المنهج" ،وهذا ما يكسب المرادف المعرِّف صفة الطرازية؛ لأنه يرتبط بالمستوى القاعدي ومنه بالاستعمال.

وهذا ما ينطبق على تعريف "المخدة" ب"مصدغة" حيث يعتبر المعرَّف مقولة فرعية للمعرِّف الذي هو من مقولات المستوى القاعدي:

- **المستوى الأعلى:** أثاث
- **المستوى القاعدي:** مخدة
- **المستوى الفرعي:** مصدغة (مخدة الرأس)

للمقولات المعرِّفة بعد طرازي، بسبب استعمالها المتداول، هذا ما يجعل تحديدها وادراكها سهلا وسريعا لاتفاق الناس على استعمالها وتداولها، إذ يستعمل المتكلم كلمة "الثعبان" أكثر من "الأين" وكلمة "الموت" أكثر من "السام" وكذلك "القلادة" مقارنة "بالمخنقة".

وتُعرَف كلمة "العطش" أكثر من "الجواد" و"القاتل" ونتداول استعمال "قمر" بدل "الزبرقان".

ولا نعرف أيضا معنى "أغبس" أو "سمنذ" إلا بمرادفه وهو بين "الأسود والأبيض" وهما لونان طرازيان في مقولات الألوان الطرازية.

وعليه فنحن بحاجة إلى مقولات المستوى القاعدي لتعريف مقولات المترادفة، وهذا ما يشكل شكلا من أشكال المشترك اللفظي الذي يكون فيه المدلول واحدا والدّال متعددا كما في مثال: الطريق: الصراط: النهج:...إلخ.

من خلال الأمثلة التي عالجناها نستخلص وجود نوعين من التعريف بالترادف:

النوع الأول: يتمثل في الترادف بين المقولات الفرعية والمقولات القاعدية مثل الأمثلة التالية:

المرادف المعرَّف: ⟵	المرادف المعرِّف:
مستوى فرعي:	مستوى قاعدي:
مصدغة	مخدة
أغبس	أسود وأبيض
الأين	الثعبان

نلاحظ أنّ العلاقة التي تجمع هذه المترادفات هي علاقة تضمنية، حيث تتضمن مقولات المستوى القاعدي مقولات المستوى الفرعي التي تترادف معها.

يحقق الترادف في المستوى القاعدي وظيفة التعريف وهو تعريف طرازي؛ لأن المعرِّف ينتمي إلى المستوى القاعدي، وهذا ما يجعل يكسب الترادف بينة تعريف طرازيّة.

أمّا النوع الثاني: فيتمثل في الترادف الحاصل بين المقولات المتساوية في الاستعمال والتداول، وهذا النوع من الترادف يتيح لنا القدرة على اختيار الكلمات المترادفة واستبدالها لتجنب الوقوع في التكرار. أي أن للترادف وظيفة معجمية تتمثل في استعماله في التعريف ووظيفة خطابية أسلوبية تمنحنا القدرة على التنوع في الاستعمال وتجنب الهفوات الأسلوبية كالتكرار.

وتتميّز مترادفات النوع الثاني بالتساوي في الاستعمال والتداول مثل الأمثلة التالية:

- الضوضاء: الجلبة
- السرور: الابتهاج
- سارق: لص
- أحمق: أبله
- مريض: عليل
- الثياب: الملابس

يوجد تعادل في تداول واستعمال هذه الكلمات، بحيث نقول: فلان مريض(بمعنى أنه خرج من حد الصحة والاعتدال بسبب علة ما) ونقول في سياق آخر فلان عليل (أصيب بمرض)، وعليه يمكن أن يترادف الفظان في نفس السياق، فيكون الاستبدال ممكنا وتاما من مريض=عليل/ عليل=مريض.

نلاحظ أنّ النوع الثاني من الترادف ينقسم هو الآخر إلى:[1]

- **ترادف مستقل عن السياق:** يسمح بعملية التناوب بين الألفاظ ويمنح المتكلم القدرة على الاختيار في الاستعمال.
- **ترادف مرتبط بالسياق:** وهو ترادف سياقي يقر بوجود اختلافات دلالية بين المترادفات على مستوى المعينمات(السمات) الخاصة بها، بحيث لا يقبل المرادف العرِّف الترادف مع المعرَّف لامتلاكه سمات خاصة به.

ب. على مستوى الأفعال:

- كتب = جمع
- بكم = خرس
- نظر= رأى
- هوى = سقط
- حَقَّن = حبس
- حرم = منع
- جرى = ركض

الترادف الواقع بين هذه الأمثلة هو ترادف جزئي، وهذا بسبب العلاقة بين المرادف المعرِّف والمستوى القاعدي، فعند الرجوع إلى دراسات تهتم بالترادف نجد أنه لا يوجد ترادف

[1] ينظر: فاطمة البكوش، ص283.

تام أو كلي بين الأفعال، وهذا لأنها تعرف بمعاني مختلفة، تنتمي هذه المعاني إلى المستوى القاعدي، وإلى المشترك.

- **المرادف المعرِّف مستوى قاعدي:**

نظر = رأى/ جرى = ركض / بكم = خرس /

تحمل هذه الأفعال معان قاعدية، حيث تنتمي إلى مقولات المستوى القاعدي، وقد ذكرنا مرارا وتكرارا أن أهم خاصية للمستوى القاعدي هي استحالة ترادفه مع مقولات أخرى.

يعتبر المرادف المعرِّف معنا قاعديا يختلف عن معنى المرادف المعرَّف، لكن هنالك استثناءات يتناوب فيها الفعلين مثل : جرى و ركض ، حيث يترادف الفعلان بالتناوب باعتبار الفعلان كلاهما من المستوى القاعدي.

- **المرادف المعرِّف مشترك:**

حرم = منع/ هوى = سقط / كتب = جمع/ حقن= حبس

حرم = منع/ منع:

- **النفس:** ظلفها هواها
- **الصبي عن الحليب:** فطمه
- **الإبل** : طرفها عن الماء

- هوى = سقط/ سقط = خرّ و طاحَ، انقض الجدار.
- كتب = جمع/ جمع = أصحف، قرى، عَقص.
- حقن = حبس/ حبس= كنز، صرب البول، قصر الجارية. (ص344)

تعتبر الأفعال "منع"، "سقط"، "جمع"، "حبس" أفعال مشتركة لدلالتها على أكثر من معنى، فمثلا يمثل المرادف المعرَّف "كتب" معنى من معاني المرادف المعرِّف "جمع" فكان في نفس الوقت مرادفا ومتضمَّنا.

يعتبر هذا النوع من الترادف الذي يتحقق م مقولات مشتركة ترادفا سياقيا يرتبط بسياق وجود المترادفين، وقد يتحقق الترادف في سياق ولا يتحقق في آخر مثل:

(حقن اللبن/ حبس البن) ولا نقول حقن اللص بل نقول حبس اللّص. ونقول (كتب الكتاب/ جمع الكتاب) ولا نقول كتب المال بل جمع المال.

وعليه هناك نوعين من الترادف، ترادف يرتبط بالسياق(أي السياق الذي يوجد فيه المترادفان)، وترادف مرتبط بالمقولات القاعدية.

ثالثا: طرازية التعريف بالتضاد

يعتبر التضاد علاقة دلالية تجمع بين مفردتين متضادّتين في المعنى، فالأضداد هي وحدات تكون معانيها متقابلة أي عكس المترادفات.[(1)] ويعتبر التعريف بالتضاد من أنواع التعريف المعجمي، ويتجسد التضاد الطرازي على مستوى المقولات القاعدية والأوائل الدلالية وهو ما سنوضحه في الأمثلة التالية:

- خلف: قدام
- الليل: ضد الصبح
- اليسير: ضدّ العظيم
- الأسود: الأبيض
- البيع: ضد الشراء
- اليقين: الشك
- المثل: الضدّ
- الذكر: الأنثى
- العطشان: الرّيّان
- المدح: الذّم
- الخير: الشر
- العدم: ضدّ الوجود

[(1)] ينظر:

Jean Dubois : Dictionnaire de Linguistique, p40.

- أول : آخر
- الصغير: الكبير
- طويل: قصير
- اليابس: الليّن
- كثير: قليل
- واسع: ضيّق
- حسن: دميم
- سمين: نحيق
- الغني: الفقير
- الشجاعة: الجبن

وردت هذه الأضداد في شكل ثنائيات قائمة على التقابل فكانت هناك أضداد متراتبة مثل: أول≠ آخر

- حسن ≠دميم
- صغير≠كبير

هذه الأضداد لها قابلية الترتيب، حيث لا يكون التضاد مطلقا وإنّما نسبيا، تخضع هذه الأضداد إلى مبدأ المقارنة باستعمال مصطلحات الدرجات نحو أقل/أكثر/متوسّط، فقولنا صغير لا تعني بالضرورة أنه صغير جدّا، وإنما بأنه ليس كبيرا، أي أنه توجد درجة متوسطة بين الكبر والصغر(غير مطلق). وهذا ما ينطبق على أول وآخر/ حسن: دميم.

وقد وردت في الأمثلة أضداد متناقضة تقوم على التقابل أو التناقض، مثل: (أسود وأبيض) و(الشك واليقين) و (الشر والخير)، في هذه الأمثلة يكون وجود أحد الضدين نفيا للآخر، فمثلا الشك ينفي وجود اليقين والعكس صحيح، حيث تقوم الأضداد المتناقضة على نبدأ التقابل الثنائي، الذي يعتبر من المبادئ المعتمدة في المقولة العرفانية، وهذا ما يفرضه

نظام اللغة وكذلك الذهن، فلكي يمقول الإنسان لابد من وجود ثنائيات متقابلة تنتظم في ذهنه لتشكل بهذا مراجع يعود إليها في تحديده للأشياء.

أورد الثعالبي العديد من الكلمات المتضادة في مصنفه، والتي اتضح لنا أنها مقولات طرازية كونها تنتمي للمستوى القاعدي أو الأوائل الدلالية، نظرا لتواترها وكثرة استعمالها، وهذا ما يؤكد طرازيتها.

نلاحظ وجود العلاقة الوطيدة بين التعريف المعجمي والمقولات الطرازية، ليصبح التعريف إحاليا، محققا كفاية عرفانية تقودنا إلى تحديد المعنى.

ملخص الفصل الثاني:

حاولنا في هذا الفصل أن نطبق كل المفاهيم والمبادئ التي قامت عليها نظرية الطراز على كتاب فقه اللغة للثعالبي، وهذا لإثبات طرازية المعجم العربي وللإجابة على الإشكاليات التي طرحناها سابقا، حيث توصلنا إلى نتيجة مفادها أن جل التعريفات داخل فقه اللغة هي تعريفات طرازيّة بامتياز، وقد انطلقنا من دراسة العلاقة بين المعرَّف والمعرِّف، والتي تناولناها تبعا للأشكال المختلفة التي يتخذها الطراز من (مستوى قاعدي وسمات نمطية مجردة ومشهد طرازي)، كما ظهرت لنا الجوانب الطرازية للتعريف من خلال تحقيق طرازية المشترك وطرازيه الترادف والتضاد. وقد كان كل هذا بالاعتماد على أمثلة دقيقة من كتاب فقه اللغة.

خاتمة

خاتـــــمـة:

أسفر البحث عن جملة من النتائج أهما:

- تعدّ اللسانيات العرفانية حقلا لغوياً ومعرفياً جديداً، لم يظهر إلا أواخر القرن العشرين مـع كتـاب لايكـوف الـذي يعـد تأسيسـا لهـذا العلـم، وقـد انصـب اهتمـام اللسـانيين العرفانيين على دراسة علاقة اللّغة بالذهن.
- تعدّد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد "cognitive" ولعلّ أكثر ترجمة متداولة مصطلح العرفانية.
- تعرف اللسانيات العرفانية على أنها ذلك التيار الذي يحمل عددا من النظريات تجمعها أسس ومنطلقات، تهتم بدراسة اللسان البشري وكيفية تنظيم العملية الإدراكية لدى الإنسان. ومن خلال هذا فإن اللسانيات العرفانية كغيرها من العلوم تقوم على أسس أهمها: الأساس التأليفي، والأساس الذهني والأساس المعنوي، وتقوم أيضا على مبادئ منها: مبدأ التعميم والمبدأ المعرفي.
- تعددت علاقات اللسانيات العرفانية بعلوم شتّى، وتداخلت المفاهيم فيما بينها وبين هذه العلوم منها (علم النفس، والأنثربولوجيا، واللسانيات التوليدية، وعلم الدلالة، واللسانيات التداولية...).
- للسانيات العرفانية قضايا متشعبة يمكن إدراجها ضمن توجهين أساسيين هما: النحو العرفني وعلم الدلالة العرفاني، ويعد هذا الأخير الأكثر استقطابا للسانيين العرفانيين لما يحويه من نظريات لسانية مهمة أهمها: الاستعارة التصورية والبنية التصورية، ونظرية الطراز.

- يعنى علم الدلالة العرفاني بالبحث في العلاقة بين اللغة والعقل وتجربة الإنسان الجسدية أو الحسية منها لأنها تدخل في بناء المعنى.

- التعبيرات الاستعارية والمجازية ليست محض اختيار أسلوبي وفن أدبي، ولكنها ظاهرة عرفانية مرتبطة بطرق عمل الذهن البشري في إنشاء أنساقه التصورية وتشفير بناه ونماذجه المعرفية.

- ظهرت نظرية الطراز في أعمال "إلينور روش" حيث شكلت ثورة معرفية كبيرة على ما سبقها من مناهج ونظريات وقامت على النقد الشديد لنظرية الشروط الضرورية الكافية.
- يوجد نوعان من نظرية الطراز: النظرية الأصلية وتقوم على أساسين: الأول: الطراز بما هو أفضل ممثل للمقولة والثاني: الطراز بما هو سمات نمطية مجّردة.والنظرية الموسعة: وتقوم على ثلاثة مفاهيم أساسية: مفهوم التأثيرات الطرازية ، مفهوم التشابه الأسري، مفهوم المعنى القاعدي.
- يتخذ الطراز أشكالا متعددة تتنوع بتنوع المقولات وطرائق تحديد المعنى، فيتمثل الطراز في المستوى القاعدي ليكون المستوى المنظم للدلالة داخل المعجم. ويتنوع مفهوم الطراز أيضا ليتمثل في المشهد الطرازي والقالب المكرور.
- يعد التعريف عملية طبيعية قبل أن تكون لغوية تستجيب لحاجة الإنسان لفهم الأشياء ومعرفتها، وتكمن أهمية التعريف في كونه يزيل الغموض عن معنى المدلول وهذا ما جعله محور الدراسات المعجمية.
- بنية التعريف هي بنية طرازية انطلاقا من طرازيّة المعرِّف الذي تمثل في الطراز في أشكاله المختلفة، فكان التعريف إحاليا.
- دور المقْولة في المعجم يظهر في العلاقة بين المعرَّف والمعرِّف وهي علاقة مقْولة.
- من خلال هذه الدراسة ربطنا ما تضمنه كتاب فقه اللغة للثعالبي– والذي يعد من معاجم المعاني–بنتائج النظريات العرفانية الحديثة المعتمدة في المقْولة وفي تحديد معنى الوحدة المعجمية.

- استجابة المدونة (فقه اللغة) للنظريات المعرفية الحديثة، وتحديدا البحث العرفاني– الذي يبحث عن حلقة وصل بين مختلف الأنساق اللغوية والمعرفية– هو بشرة خير للغة العربية التي بقيت منعزلة عن دائرة الأبحاث المعرفية مدة طويلة.
- نظرا لكثافة المادة البحثية وسعة المدونة المدروسة اكتفينا بالإشارة إلى بعض النماذج الطرازية التي لفتت انتباهنا، حيث لا يتسع المقام لذكرها جميعا، ونحن نأمل بأن يلقى هذا النوع من الدراسات حظه في دراسات اخرى تشمل المعجمات العرلبية القديمة بمختلف توجهاتها والمعجمات العربية الحديثة؛ لما لها من أهمية بالغة تخدم اللغة العربية وتحل قضايا كلاسيكية اختلف فيها القدماء والمحدثون ولايزالون.
- نرجو أن يكون بحثنا بذرة تنمو على أيادي باحثين آخرين مستقبلا، ونسأل الله تعالى أن يجعل أوله صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا ،وأن يكون شفيعا لنا يوم القيامة حين نسأل عن شبابنا فيما أفنيناه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، دار الخير دار القرآن الكريم، بيروت لبنان،ط1، 2004.

المصدر:

- أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، فقه اللغة، تح: جمال طلبة، بيروت، لبنان، ط1 ، 1994م.

أولا- الكتب العربية والمترجمة:

1- المعاجم والقواميس:

-الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1983 م، باب التاء.

-مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط 2.

-منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1.

2-الكتب باللغة العربية:

- أحمد مختار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، عالم الكتب،ط1، 1998.

- الأزهر الزناد، **نظريات لسانية عرفنية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار محمد علي للنشر، منشورات الاختلاف، د ط.

- توفيق قريرة، **الاسم والاسميّة والأسماء في اللغة العربية: مقاربة نحويّة عرفانيّة**، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقص، ط 1، 2011 .

- **العرفاني في الاصطلاح النحوي العربي**، كلية الآداب والفنون والانسانيات بمنوبة، تونس، 2007.

- خالد محمد الفجر، **أسس المعجم المصطلحي التراثي**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2017م-1438هـ.

- صابر الحباشة، **تحليل المعنى: مقاربات في علم الدلالة**، دار الحامد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية،ط1، 2012.

- **دراسات في اللّسانيات العرفانيّة، الذهن واللغة والواقع**، دار وجوه للنشر والتوزيع، السعودية، 2019.

- عبد الإله سليم، **بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية**، دار توبقال للنشر،ط1، الدار البيضاء،2001.

- عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفني، كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، تونس، ط1، 2010.

- عبد الرحمان طعمة، أحمد عبد المنعم، **النظرية اللسانية العرفانية**، دراسات لسانية ابستيمولوجية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2019.

- عبد السلام عيساوي: **الدلالة بين النظامي والعرفاني**، الدار التونسية للكتاب، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ط1، 2018.

- عز الدين مجذوب، **إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية**: في النصف الثاني من القرن العشرين،ج1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس ن ط1، 2012.

- عطية سليمان أحمد، **الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية**، وكيل كلية التربية، جامعة السويس، رئيس قسم اللغة العربية.

- **اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ**، رمزية، عصبية، عرفانية.

- علي القاسمي، **المعجمية العربية بني النظرية والتطبيق**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1 ،2003م.

- علي القاسمي، **علم المصطلح أسسه النظرية** و تطبيقاته العملية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان،2008.

- **مقدمة في علم المصطلح**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2 ،1987.

- فاطمة البكوش، **المعجم العربي ونظرية الطراز: في البنية الطرازية للتعريف**، الدار التونسية للنشر، تونس،2019،ط1.

- محمد الصالح البوعمراني: **دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني**، مكتبة علاء الدين، تونس، (د.ط)، 2009م.

- محمد حسن عبد العزيز، **مصادر البحث اللغوي في الأصوات و الصرف والنحو والمعجم و فقه اللغة مع نماذج شارحة**، دار الكتاب الجامع الكويت، ط1، 1997م.

- محمد رشاد الحمزاوي، **من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا**، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،1986م.
- محمد رضا المظفر، **المنطق**، دار التعرف للمطبوعات، ط3، 2006م.
- محمد صالح البوعمراني، **دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني**، مكتبة علاء الدين، تونس، دط، 2012.
- محي الدين محسب، **الإدراكيات، أبعاد ابستمولوجية وجهات تطبيقية**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017.
- مختار درقاوي: **التصور الأصولي للمعنى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2017.
- وسيمة نجاح مصمودي: **المقاربات العرفانية وتحديد الفكر البلاغي**، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2018.

3- الكتب العربية المترجمة:

- جورج فينيو، تر: عز الدين خطابي، **ترجمات في العلوم المعرفية**، ملف الثقافة العلمية، مجلة رؤى تربوية، العدد 29، ص 45.
- جورج كلبير: **علم الدلالة الأنموذج الفئات والمعنى المعجمي**، تر: ريتا خاطر، مركز دراسات الوحدة العبية المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، آذار(مارس) 2013.
- جورج لايكوف ومارك جونسن، **الاستعارات التي نحيا بها**، تر: عبد الحميد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996.
- **الفلسفة في الجسد: الذهن المتجسد وتجديه للفكر الغربي** ،ت: عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2016.
- راي جاكندوف، تر: عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريم، **علم الدلالة والعرفانية**، دار سيناترا، تونس، د ط، 2010.

4- الكتب الأجنبية:

- Clausner Timothy & Wiliam Goft :Domains and image schemas Cognitive linguistics,1.
- Dubois, sémantique et cognition catégorie, prototypes, typicalité. Cnrs. paris. France. 1991.
- Evans.V& Green.M : cognitive linguistics an introduction.

- François Rastier, S émantique et recherches cognitives P.U.F,1993.
- G.Lakoff, Women fire and dangerous things ; what categories reveal about the mind , the University of chicago press.
- Goes jan ,l'adjectif entre nom et verbe ,duculot, paris, bruxelles, 1999 , p37.
- Henri Béjoint, lexicographie et linguistique : quelques réflexions sur le domaine anglais, lexique,paris,2009, P.U du septentrion, n°19.
- J.Rey Debove,etude linguistique et sémantique des dictionnaires français, the hange, mouton, paris, 1971.
- Jhon R. Taylor, Linguistic categorization : prototypes in linguistic theory , OXFORD University Press 1995 .
- John saeed, Semantics, Oxford Black Well, 1997.
- Josette Rey-Debove, « prototype et définition » la linguistique du signe, une approche sémiotique du langage, paris, 1998, Armand colin.
- Kleiber , prototype et prototypes : encore une affaire de famille, sémantique et cognitive (sous la direction de) CNRS Edition Paris.
- la sémantique du prototype catégorie et sens lexicale. puf. paris.1990.
- Lakoff.G & Jonson.M : Les Métaphores dans la vie quotidienne, trand française, Paris, 1985.
- Langacker.R : Metonymy in grammar. Journal of Foreign Languages 27 .2004.
- Langaker Ronald : foundations of cognitive grammar. theoretical perequisites, volume 1. stanford university press, stanford, california. (1987).
- Masako Villard : « Notion de prototype et évènement » ; Sémantique et Cognition (sous la direction du D.Dubois).
- Masako Villard : « Notion de prototype et évènement » ; Sémantique et Cognition (sous la direction du D.Dubois) .
- Olga Galatanu : « Sémantique du stéréotype », langue française, sep 1999. N° 123.
- Riegel Martin, La définition, acte du langage ordinaire,'' De la forme aux interprétations'' dans la définition, ed par centre d'études du lexique, Paris, Librairie Larousse1990.
- Talmy Leonard : Toward a cognitive semantics, Cambridge, MA :press 2000.
- voir : Jean dubois et autre, Dictionnaire de linguistique, La rousse .Bordas/vuef, 2002.
- Kleiber et I.Tamba, L'hyponymie revisitée in Langages,1990,N°98.

- Vyvyan Evans& Melanie Green : Cognitive Linguistics :An Introduction Edinburgh, University Press,2006.
- Zoltan KÖvecses, WhereMetaphors Come Fore : reconsidering context in metaphor, OXFORD Univerrsity Press.

ثانيا- المجلات والدوريات:

- عبد الكريم جيدور، **اللسانيات العرفانية، ومشكلات تعلم اللغات واكتسابها**، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر، مجلة العلامة، الجزائر، العدد الخامس، ديسمبر 2017.
- رواق هادية، **مصطلحات اللسانيات الإدراكية وصف وتحليل**، مجلة الصوتيات، المجلد 16، العدد 02، جمادى الأولى 1442، 2020/12.
- عبد الواحد عبد الحميد، **مقولة الأصل والفرع في النحو العربي**، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد السادس، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،2014.
- سميرة نورين، **منهجية اعتماد الشاهد في المعاجم العربية الحديثة**، مجلة اللسانيات، العدد المزدوج 19 و20 ، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر.
- عبد الله صولة، **المقولة في نظريّة الطّراز الأصليّة**، حوليات الجامعة التونسية، العدد46، 2002.
- محي الدين محسب، **منهجية دراسة الاستعارة من الأساس اللغوي إلى التأسيس الإدراكي** بموقع الإيوان.
- توماس هوفمان، **علم الدلالة التأريخي والتزامني-الحقل الدلالي (لقوم) في ضوء الدلالة الإدراكية و نظرية المجال المفهومي**، جامعة كوبنهاغن، ملخص بحث منشور في الانترنيت، مجلة التسامح، موقع التفاهم.
- حمو الحاج ذهبية، **مقدمة في اللسانيات المعرفية**، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مجلة الخطاب، العدد 14، مارس 2013.

- جعفري عواطف، **العرفان: بحث في المفهوم وترجمة المصطلح** ، جامعة العربي التبسي، الجزائر (تبسة). (نسخة إلكترونية).
- مويسي مخطار، بابشير لحسن، **حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني**، قراءة لأسس المقاربة العرفانية، كلية الآداب والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، المركز الجامعي لتامنغست، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 09، العدد 02.
- بيتر ستوكويل: **نحو اللسانيات المعرفية النقدية**، تر: محمد الملاخ، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، جامعة القاضي عياض، العدد5، سبتمبر، م2018.
- جون تايلور: **اللسانيات المعرفية واللسانيات المستقلة**، تر: محمد الملاخ، جملة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة القاضي عياض، المغرب، عدد خاص، 2019.
- دلخوش جار الله حسين، **علم الدلالة الإدراكي: المبادئ والتطبيقات**، جامعة صلاح الدين أربيل ،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، مجلة الآداب، العراق، العدد 100،2014م، 1436هـ.
- عبد الرحمان محمد طعمة، **بيولوجيا اللسانيات ،مدخل للأسس البيوجينية للتواصل اللساني من منظور اللسانيات العصبية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، مجلة الممارسات اللغوية، مصر، العدد 27، 2013..
- عبد العالي العامري، **الدلالة المعرفية وهندسة المعنى**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، العدد8، 2020.
- عز الدين عماري، **الربيع بوجلال، مفاهيم لسانية عرفانية**، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 03، العدد خاص، 2019.
- عمر بن دحمان، **المعرفة/ الإدراك/ العرفنة بحث في المصطلح**، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مجلة الخطاب، الجزائر، ع 14، مارس 2013.
- غسان إبراهيم الشمري: **عن أسس اللسانيات المعرفية ومبادئها العامة**، جامعة طيبة كلية الآداب ينبع، السعودية.

ثالثا- الرسائل الجامعية:

-عمر بن دحمان، **الاستعارات والخطاب الأدبي مقاربة معرفية معاصرة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012. (نسخة إلكترونية).

رابعا- المواقع الاكترونية.

- عبد الرحمان بودرع، **اللسانيات الإدراكية**، منتدى اللسانيات، مجالس ومقاهي الفصحى.
- محي الدين محسب، **اللسانيات الإدراكية أفق نظري وآفاق تطبيقية**، منتدى شبكة اللغويات العربية.

الفهرس

الفهرس:

شكر وتقدير
إهداء
مقدمة .....أ
الفصل الأول: اللسانيات العرفانية 9
المبحث الأول: اللسانيات العرفانية (المفهوم–النشأة–التطور) 9
أولا: التعريف ببعض مفاهيم البحث العرفاني.....9
1– مفهوم العلوم العرفانية..... 9
–نشأة العلوم العرفانية 12
2–المعرفية..... 15
–3العرفان..... 15
ثانيا: ماهية اللسانيات العرفانية 18
1. إشكالية ترجمة المصطلحCognitive وواقع تلقيها العربي..... 19
2. تعريف اللسانيات العرفانية..... 22
3. أسس اللسانيات العرفانية 24
4. مبادئ اللسانيات العرفانية 26
5. نشأة اللسانيات العرفانية 30
6. موضوع اللسانيات العرفانية..... 32
7. خصائص اللسانيات العرفانية..... 33
8. المناويل العرفانية..... 34
خلاصة المبحث..... 36
المبحث الثاني: علم الدلالة العرفاني..... 37
1. مفهوم علم الدلالة العرفاني 37
.2 نشأة علم الدلالة العرفاني..... 40
.3 موضوع علم الدلالة العرفاني 42

.4 المبادئ الأساسية لعلم الدلالة العرفاني 44
.5 نظريات علم الدلالة العرفاني في المجال التنظيري والتطبيقي..... 50
ملخص المبحث 52
المبحث الثالث: التعريف المعجمي ونظرية الطراز 53
أولا: مسألة التعريف المعجمي..... 54
ب.اصطلاحا..... 54
2. التعريف المعجمي..... 55
.3 طرائق التعريف المعجمي..... 57
ثانيا: النظرية الطرّازية (La théorie du prototype) 61
ا.تعريف الطّراز 61
1-النظرية الأصليةThéorie Standard 64
1.1الطراز بما هو أفضل ممثّل للمقولة 64
أ- مفهوم المقولة..... 64
ب-أنواع المقولة (أبعاد المقولة)..... 66
ب1- المقولة العمودية..... 66
ب2- المقولة الأفقية..... 73
2.1 الطراز بما هو سمات نمطية مجردة..... 82
2. النظرية الموسّعة 84
3. الطراز والمشهد الطرازي:..... 90
4. الطراز والقالب المكرور 95
ثالثا: التعريف المعجمي ونظرية الطراز..... 97
ملخص المبحث 99

الفصل الثاني: البنية الطرازية للتعريف المعجمي في كتاب فقه اللغة للثعالبي 101

1. المعرَّف طرازا باعتباره مستوى قاعديا / المعرِّف طرازا باعتباره سمات نمطيّة مجرّدة 101

أ- المعرَّف طرازا باعتباره مستوى قاعديا.....101

ب- المعرِّف طرازا باعتباره سمات نمطيّة مجرّدة 121

2. المعرِّف طرازا باعتباره أوائل دلالية/ المعرِّف طرازا باعتباره مشهدا طرازي/المعرِّف طرازا باعتباره قالبا مكرورا. 123

أ. المعرِّف طرازا باعتباره أوائل دلالية..... 123

ب.المعرِّف طرازا باعتباره مشهدا طرازيا 126

المبحث الثالث: البنية الطرازيّة للتعريف بالمشترك والترادف والتضاد 141

أولا: البنية الطرازيّة للتعريف بالمشترك..... 141

1. مبدأ البروز العرفاني العائد إلى الأشياء الفيزيائية الحسّية المنفصلة 148

2. مبدأ البروز العرفاني العائد إلى الكلّ.....150

.3 مبدأ البروز العرفاني العائد إلى الإنسان..... 152

ملخص الفصل الثاني..... 163

خاتـــمة..... 165

قائمة المصادر والمراجع 169

الفهرس..... 177